

ثمن العدد ريال واحد

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهـــرس

المكاتبات باسم
مدير المجلة ورئيس تحريرها
عبد الله بن خميس
ص.ب ٣٥٤ الرياض



الاشتراكات
١٢ ريالا داخل المملكة ٢٤ خارجها
الاعلانات :
يتفق عليها مع مدير المجلة

العدد الاول | ذو القعدة ١٣٧٩ هـ ـ ابريل ١٩٦٠ م | السنة الاولى

ربنا عليك توكلنا ..

باسمك اللهم نستلهم الرشد ، ومنك نستمد العون ،وعليك نعقد الامل ، واليك نرجع الامر ·· فكن لنا موفقا ، ولعملنا مسددا ، ولعثرتنا مقيلا ·· فمن توكل عليك كفيته ، ومن استنصرك نصرته ··

ولقد عودتنا يا الهى سوابغ نعمك ، وفواضل توفيقك ·· وها انا جئت اليك عاقدا عزمى على عمل ارجو ان يكون خالصا لوجهك ، لتأخذ بناصيتى الى الخير والهدى ·· وان امرأ استبطن الجهاد في سبيلك ، وكان رائده اعلاء كلمة دينك ، واصلاح شأن عبادك ، وخدمة لغة كتابك ·· لانت هاديه ، وموفقه ··

وان دنيا نعيشها الآن ، تزخر بالشرور ، وتركع تحت اقدام المادة ، وتستقبل المبادىء الهدامة ، وتبتعد عن الروحانية والفضيلة ، وترتكس في ويلاتها بما كسبت ·· وان اعشت اعين البسطاء ببريقها ، وخدعت مسامع الاغرار بنقيقها ·· فما هى الا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء ، حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ·· انها وهذا شأنها لهى التى يحلو بها الجهاد ، ويستنفر فيها القلم ، وتتعين بها الدعوة ··

وان بلادا هى مهبط الوحى ، ومنطلق الاشعاع ، وركيزة المفاخر والمآثر ، قد تتلمذ عليها العالم فبسطت عليه رواق الهداية ، ومنحته مصادر الخير ، ولقنته الفضيلة ، وسمت به الى رحاب نعم فيها باشرف حياة واكملها ·· ثم دار الزمن دورته فهوى ذلك الصرح ، وقوض ذلك البنيان ، واخذت تجتر ذلك الماضى ، وتعيش على ذكرى تلك الامجاد ·· لهى التى تنادى المخلصين ، وتهيب بالمؤمنين ، لتبنى الدعوة لاعادة مجدها ، وبعث سؤددها .

وان رصيدا ضخما من الآداب والعلوم والفنون ، تفتق عنه الفكر العربى والاسلامى ، ولم يبق منه الا ما تبعثر في بطون الاسفار ورواه نقلة الاخبار ·· وا نمرابع ومراتع ، ومعاهد ومشاهد ، نبتت فيها لغة الضاد ، وتغنى فيها الشعراء ،وارتجل فيها الخطباء ، وشدا فيها الشادى ، وترنم فيها الحادى ،وحنت فيها العشار ، وصهلت فيها الجياد ·· لجدير كل هذا ببعثه واستنباطه ، وجمع شتاته ، وتاليف مفرداته ، وعرضه لناشئتنا في اسلوب مغر ، وبيان شيق ، ليكون لهم فيه اسوة، ويتخذوا من اسلافهم الاكارم قدوة ، ويصلوا حاضرهم بماضيهم ويعملوا لمستقبلهم على هدى مبادئهم ، واخلاق اسلافهم ·

وان بلادا تفجرت في جنباتها ينابيع الخيرات، ففتحت اعينها على لون من الحياة جديد ، وطغى جانب الثراء فيها على جانب العلم ، وظل يصطرع مع الجانب الروحى ، بدوافع ونوازع ، ومؤثرات ·· وماذا يبقى اذا تغلب الجانب المادى على الجانب العلمى والروحى ··؟! هنالك على الحياة العفاء ـ وكل شىء تجاوز حده ينقلب الى ضده ··

ان بلادا هذا شأنها لجديرة بيقظة رجال الفكر وجهادهم ، للتنوير والتبصير ، والتخويف والتحذير ··

ايها القارىء الكريم هذه خطوط ومعالم ، تريد مجلة (الجزيرة) الناشئة ان تصوغ منها مادتها ، وتتخذ من معالجتها هدفها ، وهى بذلك لم تأخذ على نفسها مهمة يسيرة ، ولا طريقا لاحبة ، ولكنها ستعمل بدافع من اخلاص ، وبمعالجة حكيمة مستمدة من نهج المصلحين ، ومتذرعة بجلد المؤمنين ··

ولك ان تقول : انه قد سبق (الجزيرة) الى هذه الاهداف مجلات كان لها من الحول والطول ،والشهرة والانتشار والاقلام النابهة ·· ما يجعل (الجزيرة) في جانبها كابن اللبون في جانب الفحل البازل ·· وناهيك بالرسالة والثقافة والكتاب ،

واجب العلمـــــاء .. نحـــــو الناشئة

بقلم الشيخ عبد العزيز بن الشيخ محمد

لما كان العلماء هم ورثة الانبياء كانت رسالتهم في هذه الحياة هي الرسالة الانسانية الخالدة التى بها صلاح البشرية ·

اذا على عاتقهم يقع العبء الاكبر من تبليغ هذه الشريعـــة الاسلامية وبيان مبادئها وما اشتملت عليه من أصول وأحكـام وشرح ما جاءت به من نظم اصلاحية انسانية وآداب اجتماعية راقية · وتنظيمها وعرضها بما يتفق ونفسيات الناشئة ومفاهيمها ان ناشئتنا على اصل من الفطرة فهى حقل خصب لبذر بذور الدين والخير والاسلام دين الفطرة السليمـــة ودين التوحيـــد وهدى ونور يربط بين الانسان وربه وقبس يضىء الطريـــق للسالكين في كل نواحى هذه الحياة وهو دين الوحدة الدينية بين البشر يستهدف فيما يستهدف تنظيم العلاقـــات بـــين الناس في محيط الامة والجماعة والاسرة ·

ان للناشئة واجبا على علماء الشريعة ، ذلك هو بيان مـــا تنطوى عليه الشريعة الاسلامية من عقيدة واصول واحكام ونظم · فعليهم ان يميطوا اللثام عما خفى على الناشئة من اسرار الشريعة وحكمها ومصالحها ويبينوا عقيدة الاسلام ويبرزوا محاســـن الدين ويوضحوا حكم العبادات التى تنظم صلة العبد بربـــه واسرارها ·

عليهم أن يغشوا اندية الشباب والناشئة فيوجهوهم الوجهة الدينية ويلقوا فيهم المحاضرات القيمة البناءة فيعالجوا مشاكلهم ويصححوا مفاهيمهم ·

فقد عالج الاسلام الامراض الاجتماعية التى تعانى الانسانية ويلاتها فوصف لها الدواء الناجع بيد انه جعل ضمان نجاحه مرهونا بتطبيق مبادىء الدين وتنفيذ احكامه · تلك المبادىء السامية التى بنيت على اصول محكمة عادلة تقوم عليها المعاملات بين الناس على اساس من العدل والمساواة والاخلاق الفاضلة الشريفة وضمنت للبشرية حياة اجتماعية سعيدة كفلت مصالح الفـرد والمجتمع في كل زمان ومكان ·

والاسلام هو دين التوحيد والعقيدة الصافية من شوائـــب الشرك والوثنية والبدع والاوهام شرع العبادات ذات الاثـــر الطيب في صفاء الروح وزكائها وتطهيرها واباح للناس الطيبات وحرم عليهم الخبائث وجعل المعاملات دائرة على درء المفاسـد وجلب المصالح وسوى بينهم في الحقوق لا فرق بين آمر ومأمور وغنى وصعلوك ورجل وامرأة وابيض واسود شهد بعظيم كيانه وقوة قواعده واصوله وسلامة مبادئه كل مفكر منصف خال من التعسف والعصبية ·

ان له لتأثيرا في النفوس ونفوذا الى الارواح والعقول فهو يؤثر على العواطف والمشاعر بهداية الله الذى خلق النفوس وفطرها والذى يفيض عليها من اسراره وبره وعطفه ورحمته ما يشـــاء فالقلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء بمقتضى عدله وحكمته البالغة وعلمه الذى وسع كل شىء ولقد كاد اعداء هذا الدين للاسلام فأرجفوا بخيلهم ورجلهم وارسلوها حملات نكراء مدمرة تلك هى قوى الشر والفساد والالحاد التى غزتنا في عقر دارنا على صفحات المجلات الماجنة والاذاعات الفاجـــرة والقصص الرخيصة والكتب الالحادية الهدامة التى تحمل في طياتها السم الزعاف ·

ان الهدف الاوحد لهذه الحملات المضللة هم ناشئة المسلمين ليصرفوهم عن دينهم الحق ومبادئهم السامية دعايات كلهـــا

والمنار ، والعروة ·· ومع ذلك فقد اختفت من الوجـــود ، واصبحت اثرا بعد عين ·· جنى عليها اعراض القارىء العربى الى لون من الصحافة معروف ···

وانت مصيب في ما قلت ، وقد استحضرت ذلك في ذهنى قبل ان افكر في اصدار (الجزيرة) ، ولكنى مع ذلك متفائـــل ، ومحسن ظنى بك ، لانك انت الذى ستغذى هذه المجلة ، وتهبها مادة الحياة ، ما دمت قد علمت هدفها ، وما دامت تسير في نطاق هذا الهدف ·· بعد توفيق الله ··

واذن فانا وانت نعمل لهدف واحد ، ونعيش مع آمـــال وآلام مشتركة ، هى ما سبق أن عرضت لبعضها ، وهى بحاجة منا جميعا الى عمل ، والى جهاد والى تضحية ، والى صبـــر ·· وذلك واجب علينا جميعا وجوبا حتميا لا محيد عنه ·· وليس لنا بد من مواجهة واقعنا بما فرض علينا من واجبات والزمنا من حقوق ·· والا كنا سلبيين ، نعيش على هامش الحيـــاة ونعايش الاحياء بغير اسلوب حياتهم ، ومتطلبات زمنهم ··

لذا فمجلة (الجزيرة) منبر تستطيع من على قمته ان تنادى بفكرتك ، أيا كان اتجاهك ، واختصاصك ، وان تعتبرهـــا مجلتك التى بها واليها تفزع كلما راودتك فكرة ، او اردت نشر دعوة ، في حدود الاهداف التى اتفقت عليها انا وانت ، متحاشين ان نجعل منها مطية لمدح ، او اداة لغرض خاص ، أو سبيلا لما يخالف اهدافنا السامية ، ومثلنا العليا ·· او ميدانا للتشهير ، والتجريح ، والاسفاف ·· بل جهاد ، وعمل ، وتضحية وصبر ·

« والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين »

الصحـــافة الـــــتي نريد ..

بقلم الشيخ حسن بن الشيخ عبد الله بن حسن

الصحافة في نظري – سلاح ذو حدين – بمعنى انها اذ يتحقق منها النفع المباشر للمجتمع الذى تبرز فيه في المجالات التي تطرقها حيث تساهم في تطوير العقول والاذهان وكشف الحقائق ورفع كابوس الوهم والحيرة عن النفوس وفي ايضاح جانب الحق والخير والطمانينة والسلام – فهي كذلك قد تكون عامل هدم وتخريب وداعية انحراف وميل – وواقع البلاد العربية اليوم يحكي لنا كلا الاتجاهين وفي اعتقادي ان صحافة اي – قطر – يجب ان تكون مرآة صادقة عن واقعه وحياته – والقائمون عليها وكتابها – تقع عليهم – كموجهين – تبعة اعداد الاذهان وتهيئتها لكل ما يدفع بعجلة التقدم والنهوض ، ويقوى من شأن امتهم دينيا وخلقيا واجتماعيا ..

السنا نرى – الطبيب الحاذق – اذ يفرغ من فحص مريضه يبدأ في تلمس مواطن ضعفه وآلامه فيصف لها ما يؤمل جدواه ونفعه في هدوء وثقة – وآماله – تطغى على واقع مريضه ، ان رجال كل مرافق التوجيه والقائمين على شؤونها – والصحافة اليوم في مقدمة تلك المرافق – هم – اطباء – ينتظر الناس منهم القيام بدورهم في تلمس مواطن الضعف وبذل العلاج والتوجيه – هذه في نظري مهمة كتاب الصحيفة ومؤسسيها ، وكما ان اى تصرف خاطىء ياتيه الطبيب قد يؤدى الى الوخيم من العواقب نحو مريضه فكذلك شأن حملة الاقلام وهم يخرجون بنتائج اقلامهم على الناس لكن تأثيرهم يتخذ شكل العموم اذ يشمل كل من تأثر بما قرأ واستعدت نفسه لابراز ذلك الاثر في واقعه ومحيطه ..

والصحافة انطلاق وعمل .. ولها آمال واهداف فيحسن ان تتبين كل مجلة او صحيفة – طريقها – واضحا في خطوات واقعية مدروسة حتى لا تطغى صفة الارتجال والتردد على عوامل التركيز واليقين – وهي اذ تتوضح طريقها يحسن بها حمل من اراد السير فيه على التزام آدابه واهدافه ..

وليس صعبا ان تبلغ القمة لكن استطاعتك الاحتفاظ بما وصلت اليه هو الصعب . لذا فان بقاء الاخلاص للاهداف السامية وتوالى الجهود المبذولة لتحقيقها في منأى عن اليأس والملل – هو سبيل النجاح والفوز وما دامت – مجلتنا – هذه ذات طابع اسلامى ونهج يريد الرجوع بالمسلمين الى مجدهم وسؤددهم وتوجيه الناشئة الى كل خير وفضيلة – ما دامت هذه هى اهدافها كما جاءت على لسان صاحبها فان الامل في نجاحها – متوافر – باذن الله ، كيف لا .. وجموع غفيرة تموج بها بقاع الاسلام لا تراها تعرف منه الا القول بأنها امة مسلمة – وهى ليست مقيمة لشيء من اركان الاسلام وشروطه..والبعض في واقع من الجهل دفعه الى سؤال الموتى وطلب الحوائج منهم وما فعلوه هو الشرك الاكبر الذى لا يغفر الله لمن مات مصرا عليه ..

قنعوا بنسبة كاذبة تخلى عنها العمل الذى يؤكدها ويحميها فاساءوا الى الاسلام حيث اعطوا – من يجهله – صورة للمسلمين لم يتأثروا بدينهم ، ولم تخالط حلاوة الايمان – قلوبهم – وحسب اولئك ان الاسلام وقد فقد تأثيره في نفوس اتباعه تشكيك وتضليل واغراء واغواء تهجم على دين الاسلام دين الحق والعدل بانه كسائر الاديان التقليدية لا يؤمن بالعقل ، وغير ذلك من التهجمات الكاذبة ، أضف الى كل هذا طغيان حياتهم المادية الخالية من المعانى الروحية النبيلة تلك الحياة المليئة بالشر والفساد اسكرت العقول واعشت الابصار فلم يعد ضعفاء البصائر وعمى القلوب يؤمنون الا بالمادة في حين ان الامم المادية والالحادية – رغم ما تملك من القوى المادية والعلمية – ما زالت في حيرة من أمرها واضطراب وقلق شديدين فهى لا تجد الى الامن والاستقرار سبيلا .

ومن المؤسف ان تجد هذه الدعايات مرتعا خصبا فيستجيب لها اقوام تنكروا لدينهم ونبذوه وراءهم ظهريا واستحبوا الحياة الدنيا على الآخرة واعتبروا غباء وجهلا المحافظة على ما جاء به الدين من عبادات ومعاملات ونظم اجتماعية اسلامية رجعية ليس من العقل ان نعود اليها . ما احوجنا في هذه الظروف الدقيقة الحرجة ان ننظم الدعاية لهذا الدين ونبعثها من جديد رسالة اصلاحية عارمة تبعث في نفوس المسلمين الأمل وتحصن هذه الناشئة بسياج منيع من العقيدة والاخلاق وتئد الفتنة في مهدها وتجنيب مجتمعنا الشرور والآثام وتقضي على المبادىء الهدامة والعواصف الهوجاء والاعاصير المهلكة والتيارات العنيفة المتضاربة .

ان على المسلمين التعاون في هذا السبيل وعلى العلماء الدعوة الى دين الله بمحاضراتهم واقلامهم وعلى ولاة الامور التنفيذ واتاحة الفرص للدعاة والمرشدين والمصلحين .

ان القافلة تسير في طريقها الى نهايتها المحتومة والتاريخ يسجل على شريطه تلكم الخطوات المتلاحقة فلنحرص على ان نترك للاجيال القادمة من المثل العليا والاداب الكريمة والاخلاق الفاضلة والدعوة الصالحة الصادقة والجهاد والنضال والعمل في سبيل الحق ما يثبت وجودنا وما تبرأ به ذممنا امام الله سبحانه (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) .

أريـــــد من الجـــــــزيرة المجـــــــلة

بقلم الاستاذ عبد الله السعد القبلان

ابدا كلمتى هذه بتحية طيبة مباركة لمجلة الجزيرة الغراء وهى تفتتح بهذا العدد اول صفحة من صفحات حياتها المشرقة الوضاءة (ان شاء الله) وتخطو به خطوتها الاولى في ميـــدان الكفاح الادبى والاصلاح الاجتماعى ، وانى لعلى يقين من انهـــا ستسير الى هدفها بقوة وعزم وتصل الى ما تنشده من نجـــاح ورواج ، بفضل ما جبل عليه صاحبها ومنشئها ـ الاستاذ عبد الله بن خميس ـ من مضاء وعزيمة وما يتسم به من جلـــد ومثابرة في البحث والتحصيل حتى اصبح في الطليعة بين ادباء هذا الوطن والمحققين البارزين فيه ، وبما عرف له من صولات وجولات في ميادين الابحاث الادبية والعلمية هذا كله الى جانب ما يتمتع به من خلق كريم وذوق ادبى رفيع ٠

ولا شك ان الآمال المعلقة على هذه المجلة ، آمال ضخمـــة وواسعة ولن يتسع المجال لحصرها في هذه العجالة ، ولكن هذا لا يغني عن القول باننا نريدها ان تكون دعامة قوية وركيزة ثابتة في بناء الصرح الادبى لوطننا الغالى وتطويره والنهوض به، ومرآة صادقة للتعبير عن مشاعر المواطنين واحاسيسهم ، كما نريدها ان تصبح منتدى تعالج فيه مشاكل بلادنا الاجتماعية وتناقش فيه الآراء العلمية فتكون بهذا مدرسة عامة للقــراء بما تقدمه لهم من دراسات دقيقة ووافية لمشاكلهم الاجتماعية ، وافكار واعية ، واساليب نامية متطورة ، كما اننا نريد منهـــا ـ وهى لا شك فاعلة ـ ان تكون في نقدها لما تعالجه مـــن الاوضاع والمشاكل ، بناءة هادفة ، فتبتعد بالنقد عما يشوبه في بعض المجالات من هوى او غرض في التشهير او التشويه ، ولا بد ان تعلم مجلة الجزيرة وهى في دور التأسيس انها أخـــذت اسمها هذا الحبيب الكبير من اسم الجزيرة العربية الشماء ، الوطن الكبير مهبط الرسالات السماوية الكريمة وموطن الرسل والانبياء العظام واماكن بيوت الله الحرام والاواضى المقدسة وفيها نزل القرآن الكريم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اكرم العرب وصفوة الخلق حيث شع النور حتى عم جميع القارات واتسعت رقعة الاسلام ، اقول : ان عليها ان تستمد قوتها وزادها من صفحات التاريخ المجيد لهذا الوطن، وان تضيء بالخير لوطنها ثم للعالم اجمع كما انبعثت بالامس من اباطح الجزيرة انوار كست العالم بهاء واضاءت للامم معالم الطريق نحو النور ، وجدير بها ان تستشف رسالتها من المثل العليا التى نادى بها الرسول العربى العظيم واصحابــه وان تقبس من وحى ما خلدوه من مثالية في الريادة والدعوة الى الاصلاح ، وقمين بمجلة تحمل هذا الاسم الخالد ان تستنير بالخالدين من عباقرة الاسلام والعروبة عبر التاريخ وان تحمل شعلة تعيد للجزيرة العربية سناءها الوهاج واشعاعات مجدها الغابـــر على اسس من البناء والواقعية ٠

وختاما اتمنى للمجلة الحبيبة ما هى قمينة به من نجـــاح ورواج وازدهار ٠٠

****

ـ انه دين غير ذى بالـ وما علموا ان ادعياءه وقد قنعوا بنسبهم الاسمية اليه انما هم قد اسلموا انفسهم الى الشيطان ورضـــوا دلالته وتسليم زمامهم اليه ـ (**ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون ٠**)

واساءوا الى انفسهم حيث جعلوها تتردى في حضيض الغواية والحيرة ٠٠ وتركوها سائرة في الطريق الذى تتمثل نهايـــة السير فيه وهى ـ دائما ـ نهاية المخالفين لاوامر الله وشرائعه « ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين » وما دمنا نعيش على هذا الواقع المظلم فلقـــد وضح الطريق واستنارت معالمه ـ والمسلم ـ وقد شرفه الله بالهداية ، وانعم عليه بالتوفيق يجد لزاما عليه ان يجاهد ـ بكل امكانياته ـ في سبيل ايضاح دينه لمن يجهله ، وحمايته ممن يحاول النيل منه ٠ وهذان هما واجبا الصحافة الاسلامية ٠

واذا تخلى ـ علماء الاسلام ـ عن نصرته والصدق في الدعوة اليه وانصرفوا عنه الى حطام الدنيا وغرورها ٠

واذا انصرف شباب الاسلام ـ الى محاكاة اعدائه ، وضعفت نفوسهم عن فهم دينهم وجبنت اقلامهم عن نشره والدفاع عنه ـ واسلموه لاعدائه وجبلة اتباعه ـ فما ذاك الا دليل الواقع السيء والمستقبل المظلم ، ولقد صدق الله اذ يقول : (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) ٠

لكننا نرى ـ شبابا ـ اذا تحدثوا تطمئن النفس الى حديثهم واذا كتبوا تلوح من خلال سطورهم بوارق الامل المشرق في الدفاع الواعى عن الايمان ومقدساته ٠٠ وهم مع ذلك بحاجة دائمة الى التعمق في فهم دينهم ، والاستزادة من معينه حتى تقوى حجتهم على كل شبهة ، ويطغى بيانهـــم على كل وهم ، وحتى يكتسبوا بجدارة وقوة صفة ـ الوطنية الايجابية المسلمة الواعية ـ ٠

ويسيء الى دينه من يكتفى بمجرد النسبة اليه دون فهمـــه وتحقيقه حتى اذا ما التقى بباطل او شبهه اضعف هذا اللقـــاء علاقته بدينه وألان في قياده لخصومه واعدائه ٠٠

والصحافة الاسلامية لا بد وان تجعل هذا الهدف الكبـــير امامها وتسعى جاهدة في تحقيقه ـ وخواطرى ـ هذه وانا ابعث بها الى (الجزيرة) الغراء هى ٠٠ ـ تحية ـ منى لهذه المجلــة مع امنياتى ان تكون منبرا تنطلق منه دعوة الحق باقلام فتية مؤمنة ٠ ومن نفوس واعية واقعية حكيمة ٠٠ وهى ـ امل ـ اتمنى ان يطالعنا به مستقبل المجلة المرموق ٠

وهى ـ شكر ـ للاستاذ صاحب المجلة على حسن ظنـــه واستجابة لندائه مع املى بدوام التقدم ٠٠

نجـــد وصباه

وشيحه وخزاماه

في الشعر العـــربي

بقلم الاستاذ : احمد بن ابراهيم الغزاوى

الا ما ارق واعذب واشهى وامرى – للكاتب والقارىء معا – ان يرطب لسانه بهذه الاعلام •• ذات المعانى الشائقة، والمدلولات العميقة الرائقة • انها كلمات انيطت بشغاف كل قلب يخفق بين الضلوع وتغلغلت في سويداء كل عربى يؤمن بالله واليوم الآخر ••• وما خلا الشعر العربى الاصيل من تردادها جاهلية واسلاما •• فهى في حقيقتها واثرها وتاثيرها – الوطن – الام •• والحب النقى الخالص •• والبطولات الخالدة – والايام الماجدة •• والفروسية الرائعة •• والاخلاق النـــاضرة • والفتوحات الباهرة •• بل هى (العروبة) كلها شرقا وغربا شمالا وجنوبا •• وطولا وعرضا •• وهى الى ذلك كله الجمال الفاتن •• والنغم الشاجى والحسن الآسر ، والصبابة المغنية •• والفتوة والسماحة والشجاعة والكرم •• واعجز ان احيط بها الا الماما •• فما كان لشاعر ان يرتل اهازيجه واناشيده بالصبا والشيح •• وبالخزامى والرند والبان •• وهو يعنى هذه القضبان المائسة او الازهار اللينة او اليابسة •• فما اكثر ما يجدها الانسان ازكى وانضر وازهى وازهر في كل صقع وتحت كل كوكب بين اقطار الارض •• وفي ثنايا المجاهل القاصية • ولكنه (حب الوطن) •• وما احتواه ترابه من وبر ومدر •• وظل وماء وشجر وزهر •• وحب الوطن من الايمان !

كان هذا والحياة قبلية •• موزعة متنافرة •• فكيف ولله الحمد والمنة •• وهم اليوم – وحدة – متماسكة •• وكيان مجتمع ؟ وتاج مفدى ، وشعب مثقف ، وجيش مدرع ، ونعمة من اللــه ورضوان وما تزال بواعث البشر والتفاؤل تتوالى بالبشائـــر بالمستقبل الزاهر النضير •• وشبابنا يسابقون الطير في افلاكه •• ويطلبون مزيدا من العلم في كل بلد •• ويخلعـــون عن اجسامهم وارواحهم اردية اخلقها الزيف والتقليد •• ويلبسون لزمانهم ما يناسبه من بسالة وطموح واقدام وتجديد ؟•• وعلى راسهم ولاة الامر وشيوخ الدين يسددون من خطـــاهم •• ويعبدون لهم طرق الحياة والنجاة في الدنيا والآخرة •

بهذا الباعث ومن اجله لم يخل الشعر الجاهلى ولا الاسلامى من رياض الاندلس وشواطىء المحيط الاطلسى الى ضفاف دجلة والفرات •• وسيحون وجيحون •• والى اعماق بلاد الهند •• والصين •• وجاوى و – الفيلبين – من الترنم بنسمات الصبا ••• وبالرند والبان •• وبالشيح والخزامى •• حتى ولو لم تكن من نباتها •• تعلقا بمهابط الوحى ومهاد المجد ومرابـــع الغزلان • وملاعب الفرسان • بجزيرة العرب التى ميزها الله بين الارضين ، وجعل فيها مناره الساطع المبين •• وبعث منها رسوله الصادق الامين واختارها ليكون بهـــا – بيته العتيق – و – مناسك حجه – ومشارق حيه ، ومنابر هديه •••

وكانما ارتبطت هذه الاعلام بشتى معانى الحياة الانسانية الكريمة •• وهى بمثابة الرمز الخالد لهذه المرابع الزكيـــة الطاهرة •• فما تخطر على بال احد من العرب الا ازدحـــم بالخواطر المتصلة بكل امجاد آبائه واجداده •• منذ فجـــر التاريخ •• الى الهجرة النبوية •• وما بينهما من ايام – حليمة •• وذى قار – •• وما بعدهما من سؤدد وعظمة وحضـــارة وعمران وسلطان ولئن كلف بها شعراء نجد والحجاز بصفـــة خاصة • وعن اصالة وعراقة •• فقد شغف بها كل من قـــال الشعر بين (غانة – وفرغانة) من ابناء عدنان وقحطان وسلائل ربيعة ومضر •• ايان هم حلوا واينما هم نزلوا •• فنجـــد دواوينهم واشعارهم وسيرهم واخبارهم لا تغفو او لا تسهو عن تعهدها واستذكارها وتذكرها •• والحنين بها الى مرابعهـــم وربوعهم في قلب جزيرة العرب •

وبصرف النظر عن التخيل وتحميل الصبا واستنشادهـــا وسؤالها عن ديار الاحبة •• وموطن الصبوة والشوق والحب والهيام •• والتدله والغرام •• وعن التشابيه المصنوعـــة •• والمعارضات الموضوعة •• في القدود والخدود والنهـــود •• والدلال والملال والهجر والوصال بالنسبة لهذه الاعواد المائسة او الاوراد الناعسة فان الباعث الاول والاخير لهذا الحنين وهذا الانين انما هو – حب العربى – الصميم لمراتع طفولتـــه •• ومنابت ارومته •• وتعلقه بها وولهه فيها حتى تنهمل عينـــاه اشتياقا اليها وحفاظا عليها •• وناهيك بما يروى عن عمرو بن العاص رضى الله عنه وهو الفاتح العظيم •• حيث راقه وشاقه – الجبل الاخضر – في (ليبيا) – وقد اعتلى هامته واعجبه اخضـــراره وازدهاره •• فقال قولته المشهورة : (لولا مزارعى بالوهـــط لما اتخذت بك بديلا) •• واقسم انه ما كان يحرص على مزارعه بالوهط بسراة الحجاز •• مهما بلغت غلالها واموالها •• ولكنه الوطن الغالى •• قبل الكرم والا لكان له فيما فتح الله عليه ما يغنى عن كثير مما ترك وراءه في بلاده من متاع قليل ••

ولرئيس التحرير – وللقارىء معه – ان يقول اين انت مـــن عنوان مقالك يا هذا ؟ فاقول له وقد غمرنى شعور لا استطيع وصفه باكثر من انه الاثر المباشر لمجرد الحديث عن – الصبا – وعن الشيح والخزامى •• شعور لا ادرى اهو السرور بمـــا كتب ؟ اىء بمن لا يزال يقرا مثل هذه الذكريات المحببة ممن استهواهم الآس والنيلوفر !•• وما يحتويه متحف – اللوفر – فاننا من قوم ضرب منهم ولهم المثل : (غثك خير من سمين غيرك) وكم قد لقيت شيوخا وفتيانا تغربوا حينا والتاعوا وحنوا وانوا ثم عادوا فكان مما سمعته من قلوبهم وافئدتهم قبل وجوههـــم والسنتهم انهم قد عرفوا – حقا وصدقا – قيمة الوطـــن •• وروحانيته وبهجته وغبطته وانهم يرضون بأن يفترشوا مـــن

تراه ٠٠ ويتمرغوا في وهاده ورباه ويؤثرون ذلك في مساقط رؤوسهم على كل ما في دنيا الناس من رفاهية وتنعيم ٠٠ ويحضرني الآن بيتان لشاعر العرب الكبير المغفور له الشيخ فؤاد الخطيب رحمه الله ، قال :

كم ضجعة بالقاع في غلس الدجى
فوق الرمال العفر وهي وسادي
ادركت اذ ادركتها معنى الكرى
وسكينة الارواح في الاجساد ؟

* * *

وبعد ـ فقد استطردت طويلا ٠٠ ولم اشف بذلك لنفسي غليلا ، و (حسبك من القلادة ما احاط بالعنق) وهذا مما قاله امرؤ القيس في معلقته عن الصبا :

اذا قامتا تضوع المسك منهما
ـ نسيم الصبا ـ جاءت بريا القرنفل

* * *

ويقول الشريف الرضي :

سقى الله منزلنا بالكثيب
بكف السحائب غمر الحيا
محل الغيوث ، ومأوى الليوث
وبحر الندى ، ومكان الغنى
فكم قد نعمت به ما اشتهيت
مشتملا بازار ـ الصبا ـ
تعانقني منه أيدي الشمال
ويلثم خدي ـ نسيم الصبا ـ

* * *

ويقول اخوه العالم الامير الشريف المرتضى :

وما روضة بات ـ الخزامى ـ يحفها
ونور الاقاحي وسطحها يتفتح
كأن بمغناها تغض لطيمة
مجعجعة ، او مندل الهند ينفح
باطيب من اردانها حين اقبلت
وغصن النقا ـ في درعها يترنح

* * *

ويقول :

احب الثرى النجدي فاح بعرفه
الى الركب رجراج العشيات مائر

ويقول :

يا ارض نجد سقاك الله ـ منبعقا ـ
من الغمام غزير الماء ملآنا
اذا تضاحك منه البرق ملتمعا
في حافتيه ، أرن الرعد ارنانا
ارض ترى وحشها الارام مطفلة
وفي منابتها القيصوم ـ والبانا

▣ ✪ ▣

ويقول ابو العلاء المعرى :

وتسوم رائحة ـ الخزامى ـ انيقى
فتقودها ذللا بغير خزائم

▣ ✪ ▣

ويقول الشريف الرضي ايضا :

امعاهد الاحباب هل من عودة
مغنى ابل به الجوى ومراح
فلرب عيش رق فيك نسيمه
كالماء رق على جنوب بطاح
يكفيك من انفاسنا ودموعنا
ان تمطرى من بعدنا ـ وتراحي
وتغزل كصبا الاصائل ايقظت
ريا ـ خزامي ـ باللوى ـ واقاح

▣ ✪ ▣

ويقول :

شممت بنجد ـ شيحة ـ حاجرية
فامطرتها دمعي وافرشتها خدى
ذكرت بها ريا الحبيب على النوى
وهيهات ذا ؟٠ يا بعد بينهما عندي

ويقول :

تزود من الماء النقاخ فلن ترى
بوادي الغضا ماء نقاخا ولا بردا
ونل من نسيم البان والرند نفحة
فهيهات واد ينبت البان والرندا

▣ ✪ ▣

وقال ابن الرومي : ـ

كأن نسيمها أرج الخزامى ،
ولاها بعد وسمي ولي
هدية شمأل هبت بليل
لافنان الغصون بها نجي
اذا انفاسها نسمت سحيرا
تنفس كالشجى لها الخلي ؟!

▣ ✪ ▣

وقال بشار :

طرقتني ـ صبا ـ فحركت البا
ب هدوا فارتعت منه ارتيابا
فكأني سمعت حس حبيب
نقر الباب نقرة ثم هابا ؟!

▣ ✪ ▣

وقال النمر بن تولب العكلي :

ميثاء جاد عليها مسبل هطل
فامرعت لاحتيال فرط اعوام
اذا يجف ثراها بلها ديم
من كوكب نازل بالماء سجام
كأن ريح خزاماها وحنوتها
بالليل ريح يلنجوج واهضام

▣ ✪ ▣

وهكذا نجد الشعراء من كل طبقة وفي كل بلد ٠٠ ومن اى قبيلة يغردون بالصبا والخزامى والشيح والقيصوم والرند والبان ٠٠ سواء منهم من عاش في الجاهلية ومن سعد بالاسلام ٠٠ ومن اقام بالصحارى ومن رحل الى مصر والعراق والشام ٠

وهذا ابو الطيب المتنبي يقول :

رعى الله عيسا فارقتنا وفوقهـــا
مها ـ كلها يولى بجفنيه خـــده
بواد به ما بالقلوب كأنـــــــه
وقد رحلوا جيد تناثر عقــــــده
اذا سارت الاحداج فوق نباتـــه
تفاوح مسك الغانيـــات ورنـــده

وهذا السري الرفاء يقول :

مصقولة بسنا الصباح وجوهها
مصبوغة بدجى الظلام حرارها
اغصان بان أبدعت في حملها
فغرائب الورد الجنى ثمارهـــــا

▣ ✪ ▣

ويقول ديك الجن :

انظر الى شمس القصور وبدرها
والى خزاماها ـ وبهجة زهرها
لم تبل عينك أبيضا في اسود
جمع الجمال كوجهها في شعرها؟

▣ ✪ ▣

ويقول الشاعر الاموي :

تلبث قليلا يرم طرفي بنظرة
الى ربوات تنبت الكلا الجعدا
فانك ان اعرقت والقلب منجد
ندمت!!ولم تشمم عرارا ولا رندا

▣ ✪ ▣

وما اعجب واطرب ما قال المغاربة العرب واهل الاندلس في هذا المعنى :

ومن ذلك قول ابى عبد الله بن الحكيم ذى الوزارتـــين في اواخر القرن السادس الهجرى :

بى شوق اليهم ليس يعزى
لجميل ، ولا لسكـــان نجد
يا نسيم الصبا اذا صبت يوما
ملئت ارضهم بشيح ورنـــد
فتلطف عند المرور عليهـم
وحقوقا لهم علي فـــاد !!

▣ ✪ ▣

ويكاد في بيته الاخير يعبر عن كل ذى صبوة بنجد واهـل نجد وصباها وشيحها ورندها وبانها وخزاماها .. فما اعـز واغلى وما احب واكرم ..

وهذا الشاعر الوزير نفسه يقول ايضا :

بخل اللوى بالساكنيه وطيفهـــم
وحديثه ـ ونسيمه ـ ومزاره
يا برق خذ دمعى وعرج باللوى
فاسفحه في باناته ـ وعراره

▣ ✪ ▣

وقال رصافي الاندلس يصف العشى :

وكأن الشمس في أثنائـــــه
الصقت بالارض خدا للنزول

والصبـــا ترفع اذيال الربى
ومحيا الجو كالنهر الصقيل
حبذا منزلنا مغتبقــــــا
حيث لا يطرقنا غير الهديل

ويقول ذو الوزارتين ابن زيدون :

بات طفل النبت في حجر ـ النعامى
لاهتزاز الطل في حجر ـ الخزامى

▣ ✪ ▣

وسقى الوسمى انفاس الصبا
فهوت تلثم افواه الندامـــى

▣ ✪ ▣

ويقول عبد الصمد بن المعدل :

ترى لامع الانوار فيه كأنـــه
اذا اعترضته العين وشى مدنر
تسابق فيه الاقحوان وحنوة ،
وساماهما ـ رند نضير وعبهر
يمج ثراها فيه عفراء جعدة ،
كأن نداها مـــاء ورد وعنبر
بدا الشيح،والقيصوم عند فروعه
وشث ، وطباق ، وبان وعرعر

▣ ✪ ▣

وبالرغم من ان شعراء المعلقات من صميم اقحاح العرب ومن اصلابها واعقابها ـ فانى لم اجد في شعرهم الا النادر من هـذه الاسماء او المسميات .. واحسب ان ذلك لم يكن عن زهد فيها او لا مبالاة بها ولكن مبعثه الارجح في نظرى انهم لم يريموا عنها وهى من مرئياتهم العادية .. ولو ارتمت بهم النوى الى مـــا يبعدهم عنها ـ لكان لها دوى في المأثور من قصائدهم الخالـدة .. ولعل لذلك سببا آخر يطرفنا به علامتنا الكبير وبحاثتنا الجليل واديبنا الفذ الاخ الشيخ حمد الجاسر بارك اللـــه في حياته واسبغ عليه الصحة والعافية وامده بالعون والتوفيق .

▣ ✪ ▣

واخيرا وليس آخرا .. هذا ما عن لى سرده في هذه العجالة .. ائتمارا بامر اخى وصديقى رئيس تحرير الجزيرة ... وكان بودى ان لو اتيحت لى فرصة اوسع وظرف اسمح لاتبسط في هذا الموضوع من مختلف جوانبه .. وما الذها واعذبها ؟ لولا خشيتى الاطالة .. والاملال وما اصعب الاحاطة بكل ذلك الا في مجلدات ضخمة .. فقد اربى شعراء العرب على الالوف قديما وحديثا وكلهم بذلك شغوف وعليه ملهوف .. وفي هـذا القدر بلاغ لمن يطربه الانشاد ولا يكربه الاستطراد ..

واختم كلمتى بشكر الاخ عبد الله بن خميس على حسن ظنه بى .. وآمل ان اكون قد حققت بعض طلبه .. واردد مـــع الرضى مرة اخرى :

تألــق ـ نجديا ـ كأن زهاءه
قواعد رضوى ، او مناكب ريم؟
اقول له لما تفارط صوبـــه
وراءك ، قد القحت كل عقيم
تبعق حتى خلت ان بعاقـــه
على عدم الجدوى ـ اكف تميم

كنـــــا وكان .. أساتيـــــذنا ..

بقلم الاستاذ : عبد القدوس الانصارى

يريد منى الاستاذ عبد الله بن خميس صاحب مجلة (الجزيرة) ان اتحدث في عددها الاول لقرائها الافاضل : كيف كنا ؟ وكيف كان اساتيذنا ؟ ويقول لى في كتابه : (ان المجلة وشيكة الصدور وانه لما كان لا بد لها ان تتوج بقطرة من يراعى في عددها الاول، تتلوها قطرات وقطرات ، فلذلـك هو يدعونى الى ان اكتب في الموضوع المتقدم ••)

وانا قبل كل شيء اقدم التهنئة خالصة مخلصـــة الى الاخ الكريم الاديب ، على اصدار هذا ـ المشعل ـ الجديد من مشاعل ـ المعرفة ـ في بلادنا •• فالصحافة العلمية البناءة ، وهى التى تتمثل المجلات ـ مشعل ـ يضيء الطريق ، ويفتح بعصـــــاه السحرية الآفاق ••

وانى لارجو له التوفيق المطرد ، ولمجلته •• بل مجلتنا الفتية (الجزيرة) الازدهار والرواج •• لتؤتى ثمارها موفـــورة ، ولتؤدى رسالتها شاملة مشهورة ••

والاستاذ عبد الله بن خميس حينما يوجه هذا الخطـــاب الكريم الى كاتب هذه السطور فانما يفعل ذلك منبثقا من طبيعته الرضية النبيلة •• ودعوة كريمة ـ مثل هذه ـ تصلنى من أخ كريم ، لا بد لى من تلبيتها ••

والاستاذ عليم بما هنالك •• فهو يعرف كما يعرف كـــل طالب مجد في البلاد في الفترة التى سبقت هذه النهضة الحالية •• كيف كنا •• ويعرف كيف كان اساتيذنا •• ويعرف كيف كان لون تربيتهم وتعليمهم •• انهم كانوا يعطوننا ـ مزيجا ـ من التعليم والتربية •• ويحرضوننا على امتثال الاخلاق الكريمة • وكانوا حريصين كل الحرص على ان يضيئوا مشاعل المعرفـــة في انحاء البلاد ••

وقد كنا طلبنا العلم للعلم وحده •• لا نبتغى من ورائه وظيفة ولا مالا •• بحسبنا ان نتعلم ، وان ننير مظلم ادمغتنا •• لنشعر بالعزة والكرامة •• وكنا نجهد انفسنا كل الاجهاد في التحصيل •• فنسهر الليل حتى يكاد ينشق عمود الصبح ، على مطالعة كتاب او كتب ، او نسخ كتاب او كتب ، او استذكار كتـــاب او كتب ، على ضوء شاحب متهافت منبعث من مصباح غـــازى من الصفيح •• يرسل علينا نوره الخافت مع دخانه القاتـــم الذى يؤذى العيون ولا يتورع عن ايذاء الصدور •••

وكنا ادباء مع اساتيذنا •• نجلهم ونحترمهم من اعمـــاق قلوبنا •• ونتدارس سيرهم ونعجب بعلمهم وورعهم وتفانيهم في سبيل التعليم ، وكانوا هم يحبوننا ويسرون من جدنـــا ، ويشجعوننا على بذل كل غال ومرتخص لتحصيل الهـــدف المنشود •• قبل ان يفوت الاوان ، بمشاغل الزمان ومشاكل العيال والحياة •• وكان اعجابنا وتقديرنا لهم منبثقا عــــن شعورنا العميق بانهم هم الذين يهبوننا المعرفة والحيـــاة المتسامية •• وما كانوا حريصين على جمع الدنيا ، ولا كانوا متكالبين عليها •• انها في واد وهم في واد آخر وقد كانـــوا يتقاضون من المدرسة التى كنا نتعلم فيها رواتب محدودة ، غاية امرها انها تؤمن لهم قوت الكفاف لهم ولعيالهم شهـــرا بشهر •• وكانوا مع ذلك يشعرون بمنتهى السعادة من هذه الكفاية الكبيرة •• التى اراحتهم من عناء طلـب الرزق في شتى الوجوه •• وهم كانوا يرون المادة وسيلة لا غايـــة ، ولذلك ما كانوا يهتمون بأمرها لا فى قليل ولا كثير •• اللهم الا ما يقيم اود اصلابهم ويكفيهم مؤونة عيش الاولاد والعيال •• وكان تعليمهم ناجحا ، وكان انتاجهم مباركا موفقا •• لانهم يعلمون بقلوبهم قبل السنتهم ، وبسمتهم قبل قولهم •• وكانوا يرون في طلابهم ـ نحن ـ صورا مصغرة من صورهم ، ومرايا تنعكس عليها صفاتهم •• ولذلك كانوا مدفوعين بطبيعتهم المثلى الى تعليمنا بحق وعناية عميقة • وكانوا يرون ما يقومون بـــه في هذا السبيل امرا مهما يمثل شيئا من وقاية الدين ان يضيع ، والعلم ان يزول ، والوطن ان يتفكك وينحل ، وذلك بضمان تسلسل العلم ـ بوساطة التعليم ـ منهم الينا ، ومنا الى من بعدنا ، كما تسلسل العلم ـ بوساطة التعليم نفسه ـ مـــن اساتيذهم اليهم •• وهكذا دواليك صعودا الى الاجيال الماضية •• وهبوطا الى الاجيال القادمة ••

كذلك كنا •• يا استاذ •• وكذلك كان اساتيذنا • ونامل ان تظل هذه الروح العبقة مرفرفة على طلاب اليوم وطـــلاب الغد ، واساتيذ اليوم ، واساتيذ الغد ، ليواكب ذلك النهضة العلمية الحديثة في ارجاء البلاد . فتهطع الى قمم المجد ، شامخة ، خصبة بالعلم ريانة بالخلق الكريم ••

وكما كنت قلت في قصيدة :

لا يرتقى شعب اذا لم يعتنق
ابناؤه للعلـــم والاخـــلاق
فالعلم يرفعهم الى اوج العـــلا
والخلق يحميم من الاخفاق

فما ولدت ام المكارم مثلهـــم
كراما ، ولا تغلط لهم بلئيم

واسأل الله العلى القدير ان يحسن المثوبة لطويل العمـــر المفدى جلالة الملك سعود بن عبد العزيز على ما اتاح لبـــلاده وشعبه من نعمة وعزة وكرامة ونهوض وتقدم واصلاح • وان يأخذ بيده الى كل ما يصبو اليه من مجد العرب وسؤددهم ونصرة الدين وحياطة المسلمين • وان يهيء لجلالته كل خير ورشد وتوفيق • ويرعى سمو ولى عهده المعظم بعينه التى لا تنام انه سميع مجيب •

▣ ✪ ▣

ولمجلة (الجزيرة) الغراء ـ اخلص الشكر واطيب التمنيات ولصاحبها صادق المودة وعاطر التحيات • (وانما الاعمـــال بالنيات) وان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون •

قصة الترف في الحجاز القديم

وادي العقيق منتزه الطبقة الراقية

بقلم الاستاذ : احمد السباعى

وادى العقيق بالمدينة موضوع لا يصح ان نمر باخباره دون ان تستوقفنا طرائف وبدائع لها قيمتها التاريخية .

اننا نقرأ ما يرويه التاريخ من حوادثه الشائقة وما توسع في نقله بعض اصحاب الصناعة من كتاب القصة والرواة فلا تلبث ان تتسع أمامنا آفاق البحث ويتعذر علينا الاستقراء الدقيق وربما انتهينا الى نتائج مضطربة يأبى بعضها الا ان يبرز العقيق كجزء من المدينة في صورة نابية كما يأبى بعضها الا ان يتزن في احكامه ويبنى اخبار العقيق على اعتبارات اخرى لها مساس بالروح الادبية التى سادت الحجاز في تلك الفترة من ذلك العصر مضافا اليها حياة الترف والبذخ التى اراد اصحاب السلطان في بنى أمية ثم بنى العباس ان يعيشها الحجاز ليلهو بها عن اطماعه السياسية مضافا الى ذلك طبيعة الظرف وحب الدعابة في نفس الحجازي .

نحن نعلم ان روح الشاعرية سادت الحجاز في هذا العصر بشكل منقطع النظير وان الذوق الفنى العالى هيمن على حياتهم وفاض حتى اتصل بخدور النساء فازاح بعض ستورها وابرزهن من ورائها انصاف سافرات في شيء من الوقار وان بعضهن بلغ من غرامه بالشعر انهن كن يتناشدنه في المسجد الحرام ويتدارسن اخباره وان منهن الشواعر والاديبات وناقدات الشعر .

ذكروا ان سكينة بنت الحسين كانت مولعة بالادب محبة للشعر وانها كانت تعقد للشعراء مجالس يفدون اليها ويتناشدون في حضرتها فتستمع اليهم وتنتقد ما ينظمون وتروى بعض اشعارهم وتفاضل بينها وانها انشدت شعر الحارث بن خالد المخزومي فنقدته ووفد عليها جرير وانشدها شعره فنقدته وكذلك فعلت بالفرزدق . كما ذكروا ان عائشة بنت طلحة كان يجلس اليها الشعراء وان عمر بن ابى ربيعة كان يعترضها في الطريق وهى تركب بغلتها فينشدها شعره وانها كانت تقف لتستمع اليه وانه كان يناقشها فيما تلاحظ وتنقد .

ولا نستطيع ان نستقصى اسماء كل الاديبات والمغرمات بالشعر في هذا المحيط الذى ندرسه فذلك فوق ما يتسع له مثل هذا الحديث ولكننا نريد ان نخلص من هذا الى التدليل على الروح الشاعرية التى سادت الحجازيين حينذاك وعلى مبلغ تعشق نسائهم لهذا اللون من الحياة .. ولعلنا نستطيع ان نفسر على ضوء ذلك بعض اخبار العقيق وتذهب فيه مذهبا لا يبعد كثيرا عما نتحراه من الدقة في البحث ..

يصدر وادى العقيق من احضان بعض الهضاب في جنوب المدينة على مسافة خمسين كيلومترا منها ثم يمضى في انحداره حتى يحاذى جبل عير بقرب المدينة ثم يلتوى شمالا ليحيط بضواحى المدينة من ناحيتها الغربية ويحاذى حرة الوبرة حتى يصب في منحدرات بعدها .

تنحدر السيول من مزدلفات الجبال فتحيل العقيق نهرا تصطخب أمواهه وتتلاطم امواجه فيفيض على ما حوله من جداول يسقى نخيلها ويروى بساتينها وتجتمع المياه في بعض منحدراته في برك تتسع او تضيق باتساع او ضيق الخلجان في الوادى فيهرع اهل المدينة في زمر وافواج الى شاطئيه يمتعون انظارهم ببهجته ويتنزهون بين غياضه وينفرد هواة السباحة ببعض ما التوى منه في حواشى الوادى ليبعدوا عن انظار المتطفلين والمتفرجين . يروى ابو الفرج انه سال العقيق ذات مرة فخرجت افواج المتنزهين من المدينة لائذين به وخرجت سكينة بنت الحسين اليه في زمرة من جواريها حتى جاءت السيل فجلست على جرفه ومالت برجليها فيه .

ورووا عن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب انه كان لا يعدل بالعقيق متنزها آخر وانه كان يصطحب حاشيته وشعراء مجلسه في الامسيات الجميلة الى ظل فينانة كانت معروفة به هناك وان مجلسه فيها كان حافلا بالمجيدين من الشعراء .

كانت مواكب المتنزهين تمضى في حواشى الوادى فترى الرجال تحف بهم اخلاؤهم وندماؤهم والنساء تتبعهن حاشيتهن او جواريهن يلبسن القمص الاسكندرانية الرقيقة والثياب القوهية المعصفرة مسدولة عليها الملاءات اليمانية الفضفاضة المرقشة ويرتفع في هذا المراح صوت ابن عائشة :

ومن عجب انى اذا الليل جنني
اقوم من الشوق الشديد واقعد
احن اليكم مثل ما حن شائق
الى الورد عطشان الفؤاد مصرد
ولى كبد حرى يعذبها الهوى
ولى جسد يبلى ولا يتجدد

ويستزيده المستمعون فى صخب ونشوة فلا يلبث ان يتمنع ثم يستأنف غناءه من جديد :

خرجن لحب اللهو من غير ريبة
عفائف باغى اللهو منهن آيس
يردن اذا ما الشمس لم يخش حرها
خلال بساتين خلاهن يابس

فلا يلبث :

اذا الحر آذاهن لذن بسرحة
كما لاذ بالظل الظباء الكوانس

ويحتشد النساء لصوته ويجلسن على كثب منه يستمعن الى انشاده فى نشوة وطرب .

وتمضى الدواب الفارهة في اعناقها القلائد المذهبة باصحابها من جلة القوم وعليتهم فى اقبيتهم المطرزة بالوشى تحت الثياب الرقيقة . المصبغة من الكتان او القز بعضها أطول من بعض ،

الهـــــدف الأكبر

بقلم الاستاذ محمد عمر توفيــق

وليس من همى ان أتفلسف في ذلك كما فعل بعضهم مـن أيام سقراط فهناك كتاب ضخم عنوانـه كما أظن ـ « فلسفـة اللذة والالم » نقله الى العربية اسماعيل مظهر ، وهو كاتـب فحل شهير ، او هكذا كـــان في أيامه ، ثم انطوى فلم يرتفع له صوت الى اليوم ·· شأن بعض من لمعوا من رجال القلم والفكر ·· ثم انطوا لاسباب يطول شرحها ·· وتلك مسألة أخرى ··فالمهـم أن في كتاب الاستاذ مظهر ، من البحث ، ومن أفكار «ارسطبس » وغيره من الفلاسفة ما قد يدير الرأس ··

ومن هنا ـ كما يلوح ـ ثقلت الفلسفة على مزاجى ··

غير أن هذا لا يمنع مطلقا ـ حتى البلـــداء ـ من التفكير في اللذة والالم ، كأى شيء آخر ·· تفكير لا فلسفة، او شيئـــا من الفلسفة ، فيه ··

اننا نمارس الوانا كثيرة مما اصطلح الناس ـ أو بعضهم ـ على أنه لذة ··

ولكنني قد أحس في أعقاب كل لذة ـ بأننى كمن لم يمارس شيئا مطلقا ·· وهذا يصدق على الالم أيضا ·· اننى ـ فقط ـ أتخيل ما مضى مجرد خيال كالذى أتخيله في غيرى من الناس··

اذاشبعت مثلا من طعام لذيذ بعد جوع، ذهبت أتخيل «أنى» «كنت » قد أكلت ، كما أتخيل أن سعيدا أو زيدا من النـاس قد أكلا في يوم من الايام ··أو أى شخص آخر لا علاقة لـــه بشخصى ·· ربما على سبيل الاطلاق ··

ثم يحـدث ان اتخيل لـذة اخرى لامارسها ·· فانا دائما بين خيالين ـ مجرد خيالـين ـ ســـواء كنت انـا موضـوع الخيـــال ، او ســـواى ، اذ ليس هنـــاك اى فرق يذكر ، فى النتيجـــة ، بين ان اكون انا ·· قد نظرت الى صورة جميلة ·· وانتهيت ·· او زيد هو الذى نظر وانتهى ·

ان في وسعى ان اتخيل لذته اذا نظر الى نفس الصورة ·· كما اتخيل لذتى ·· بنفس الاسلوب والطريقة ··

فما هى اللذة ·· ومتى تبدأ ·· وتنتهى ؟

واذا صح ان لذة الطعام ـ مثلا ـ في اول امر الطعام ، فانى ابحث عن حقيقة اللذة فلا اكاد اجدها فيه ·· حقا اننى اشعر باننى مندمج في شيء لذيذ ·· غير ان لذته تلوح وكأنها مجرد هذا الشعور ·· وانا امضغ اللقمات الاولى على الجوع ·· ثم يهبط ـ اى الشعور ـ كما يهبط ميزان الحرارة ·· حتى الصفر ·· فما هو هذا الذى يرتفع ثم يهبط ··؟

انه شيء غير لسانى او فمى ·· او اى عضو آخر ·· انه معنى ·· وتعال نحدد هذا المعنى ·· ما هو ؟ ربما كان لا شيء مجرد معنى فحسب ··

ثم اذا لم ينته هذا المعنى الى ما يشبه السأم بعد الصفر ، فان ما بعده لا شيء ايضا ، فيما يلوح ، الا الخيال ·· خيال ما كان فوق الصفر ·· ثم خيال لذة اخرى في ميزان جديد ، بنفس الارتفاع والهبوط ·· والصفر ··

كأنها المدارج من شدة الصقال متنقلين بـــين جماعـــات الشعراء وحلقات المنشدين ومجالس المتندرين واصحاب المجون ·· هذه حلقة جميلة مولاة الانصار وقد نزل بها ابن سريـــج والغريض وسعيد بن مسجح وفودا من مكة وصحبهم الى العقيق معبد وابن عائشة حيث يتبارون جميعا في اصواتهم ويحتكمون الى جميلة فيما ينشدون فيسمعونها تقول ·· انت يا ابن سريج تضحك الثكلى برقة غنائك واما انت يا معبد فليس كجـودة تاليفك واما انت يا ابن مسجح فلك اولية هذا الامر ·

وتحتشد الحلقة بكل غاد ورائح ويبدو موكب عمر بن ابى ربيعة مقبلا فيخف الحشد الى استقباله وترتفع الاصـوات في جنبات الحلقة تتمنى على جميلة ان تسمعها من شعر عمـــر فتنشد :

ما أنس لا أنس يوم الخيف موقفها
ومـــوقفي وكـــلانا ثم ذو شجن
وقولهـــا للثـــريا وهى باكيـــة
والدمع منها على الخدين ذوسنن
باللـــه قولى له فى غـير معتبـة
ماذا اردت بطول المكث فى اليمـن
ان كنت حاولت دنيا او نعمت بها
فما اصبت بتـــرك الحج من ثمن

وتتوجه الانظار ملتفتة الى عمر فاذا عمر مطرق براسـه الى الارض في هيئة الحزين واذا دمعه ينحدر فيبلل لحيته وثيابه·

وهذا مجلس الشعراء يجمع نصيبا وكثيرا والاحوص يستمعون الى اسماعيل ابن يسار وهو يترنم :

قـــد لمتنى ظلمـــا بلا ظنـــة
وانت فيما بيننـــا الـــوم
اخافت المشى حذار العـــدا
والليـــل داج حالك مظلـــم
ودون ما حاولت اذ زرتكـــم
اخوك والخال معا والحـــم
وليس الا اللـــه لى صاحبـــا
اليكم والصـــارم اللهـــذم

وتصدح على غير بعيد اصوات المعازف كأنها ترتل ترانيـم الشعراء وتهزج باهازيجهم وينحدر المشى بالمتفرجـين حتى ينتهوا الى ما يشبه الخور على حافة السيل فاذا شاب من احفاد معاوية في طيلسان من الديباج الاخضر يتوشح بمطـرف من الخز قد استند على جذع نخلة باسقة وراح يبث من حوله تباريح جواه في نغمات شجية يسيل بها النسيم الرفاف الى مسامـــع ه في هدوء وتلصص يستمعون المتجمهرين فتحتشد زمرهم حول الى نغماته ويئنون لتوجعاته ·

هذا مسيل العقيق كمنتزه عام نستجلى فيه صورة واضحة من صور الحياة في ذلك العهد الزاخر بالترف ·

المرأة المسلمة

بين الأمس واليوم

بقلم الاستاذ أحمد محمد جمال

هذا العنوان ، الذى اختاره الاستاذ عبد الله بن خميس لان اكتب تحته ٠٠ عنوان كبير ، يحتاج الى كلام كثير لا تطيقه صحافة اليوم ، التى امتازت بالايجاز والاسراع ، وامتاز قراؤها ـ تحت تأثيرها فيهم ـ بالملل والكسل عن متابعة الدراسات العميقة والبحوث الطوال ، كما امتازوا ، في عين الوقت ، بكراهية الكلام عن أمجاد الماضي ، سواء كان عن الرجال أم عن النساء ! وهم يموتون حبا في قراءة الجديد عن الحضارة المزعومة ، والثقافة المسمومة ٠٠ اما الاسلام فعليه ـ في نظرهم ـ الف سلام ٠٠

ومن أجل ذلك اجدنى حيران مرة ، ويائسا مرة اخرى ٠٠ اذا قيل لى : تحدث عن أمجاد الاسلام ، وأرانى ارد على القائل : اتريدنى اقرأ الزبور على أهل القبور ؟ ام تريدنى أصرخ في واد ، او انفخ في رماد ؟ دعنى ـ يا صاح ـ فان القوم ، وبخاصة ما يمس المرأة ، يصعقون من كلمة تقال عن الاسلام ومآكرمها به من حقوق وفضائل ، وما خصها به من أمانة وصيانة ، وما خصها به من رسالة الامومة وشرف الزوجية ٠٠

انهم يريدون المرأة متعة وسلعة ، يدعونها الى السفور ليسهل بها الفجور ، وقد سهل ٠٠ ونيل منها ما نيل باسم التعليم ، وباسم انها نصف المجتمع ، ولا بد ـ بزعمهم ـ من ان تعمل كما يعمل الرجل ، ولا بد ـ في رأيهم ـ لكى تتعلم وتعمل من ان تتكشف باكثر مما يتكشف الرجل ٠ وقد تكشفت فعلا ، وهتكت عن نفسها وجسدها ستر الحياء والمروءة ، وخادنت الرجال ، واستقبلتهم في دار زوجها في غيبته ، واستقبلوها في دورهم في غيبة زوجاتهم ٠٠ باسم الزمالة والصداقة ٠ وكان ما كان ٠٠ كما يحدث في الطبيعة بين سالب وموجب ٠ ولامفر من عمل الطبيعة الغالب ٠ وكذبوا ٠٠ ويكذبون حين يزعمون الصداقة والزمالة ويدعون الحرية والمساواة ٠٠

وتحضرنى كلمة قالها « بلزاك » : ان الذى يمنح المرأة الصداقة البريئة كمن يمنح شخصا يموت من الظمأ رغيفا من الخبز !٠٠ ومعنى كلمة بلزاك ان الصداقة البريئة بين الرجل والمرأة مستحيلة ٠ وان الطبيعة غلابة قاهرة ٠

بهذه المقدمة ٠٠ أريد ان اقول ان المسلمين ـ بتأثير دعاية الغرب واستعماره الفكرى والثقافي للعقلية العربية والاسلامية ـ خرجوا بالمرأة عن طبيعتها ، بل خرجوا بها عن ما يفرضه العقل

كخيال النوم ـ مثلا ـ واين هى اللذة فيه ؟

لقد اختلف الناس في ذلك ، لاهمية الاشكال كما يبدو ، فقال بعضهم ان لذة النوم في اوله ، غير انه لا يمكن ، كما اظن ، ان تكون لحظات ما قبل النوم ٠٠ هى اول النوم ٠٠ فانها حالة صحو ٠٠٠ ربما كان فيها تعب ٠٠٠ او تهيؤ للنوم ٠٠ غير انها ليست من النوم كليا ٠٠ ثم لاشىء بعد ذلك الا اللحظة التى لا اشعر فيها بشىء مطلقا ٠٠ وانا انسرب ـ ولا ادرى كيف انسرب ـ الى النوم ٠؟

ولقد حاولت كثيرا ان اضبط نفسى في هذه اللحظة لاعرف كيف انام ، فلم أفلح الا في الشعور ، بعد ان اصحو ، باننى كنت نائما فحسب ٠٠ مع شىء من الاحلام ان تذكرتها ، كما لو كانت احلام شخص آخر بعيد عنى كل البعد ٠٠ شخص سافر ـ مثلا ـ او ضرب ٠٠ او مارس اى تصرف ٠٠ بينما انا كنت في حالة عدم على فراشى ، في هذه الاثناء ٠٠

وما بعد النوم صحو كالذى كان قبله ٠٠ صحو فيه اما نشاط ٠٠ اتخيل معه الذى كان ٠٠ واتخيل ـ في نفس الوقت لذة اخرى ٠٠ واما رغبة بليدة في الاستمرار على الفراش ٠٠ والنشاط ٠٠ او الرغبة ٠٠ كلاهما ٠٠مجرد معنى ٠والمعنى ليس هو النوم ٠٠ ولا لذة النوم ، فاين ٠٠ او كيف ٠٠ او ما هى ٠٠ لذة النوم ؟

وقس هذا القياس في كل لذة ٠٠ او الم ٠٠

اننا نسمى ـ الحالة ـ كما يبدو ، الما او لذة ٠٠ وهى ، حقا ، شىء يشعر به الناس ٠٠ ولا شك في ان له مظاهر كانقباض الملامح عند الالم ٠٠ او انطلاقها عند اللذة ٠٠ ولكن هذا ليس هو الالم او اللذة ٠٠ انه مجرد معنى يشعر به احدنا ٠٠

قد يتلوى ـ مثلا ـ او يبتسم او يرقص ٠٠ ليعبر ، فقط ، عن هذا المعنى ٠٠ ولكنه يظل غير مفهوم لدى الانسان ذاته ، الا باسلوب المقارنة والتشبيه،اى بدون تحديد من نوع تحديد العضو اى عضو ـ في الانسان ٠٠ كأنما الاعضاء والكيان كله تعبيرات ـ فقط ـ عن معانى نحسها ٠٠ ثم لا ندرى عنها شيئا اكثر من هذا الاحساس ان هذا قد يؤكد الى حد ما ـ ولو من زاوية نظرى ـ ان الهدف شىء اكبر من اللذة ومن الالم ، وان بدا ان الهدف دائما هو اللذة ٠٠

شىء آخر اكبر من الحياة نفسها ، منذ كانت ـ وهذا حال اللذة وحال الالم فيها ـ متاع الغرور حقا ٠٠ تصور الغرور ٠٠ انه معنى كبير شائع في ملايين المخلوقات ٠٠

تصور معنى كهذا نختلف كثيرا ولا نتفق في تحديد مظاهره ٠٠ ثم قد ننكر الشعور به ايضا ٠٠ تصوره ٠٠ وتصور ان متاعه شىء اسمه الحياة الدنيا ٠٠ أى تصور ـ معنى ـ يتمتع بمعنى ، فما الذى يبقى في اليد ؟ لا شىء الا الهدف الاكبر من الحياة ٠٠

اننى ارجو ان يكون ٠٠ هو ٠٠ هدف « الجزيرة » وعقيدتها ٠٠ كما كان ٠٠ يوم ان كانت الجزيرة !

لمـــــاذا تخلف الشعــــــــــر ..؟!

بقلم الأستاذ

عبد الكريم الجهيمان

يقترح على الاستاذ عبد الله بن خميس صاحب مجلة الجزيرة **ان اكتب له مقالا تحت العنوان الموضح اعلاه ومعنى هذا انه يحدد لي الموضوع .. ويفرض لي نوع ما اكتب .!.**

وأنا لا أومن بهذه الطريقة .. واعتقد أن الكاتب لا يمكن أن ياتي بما يفيد وما يعجب الا اذا كتب في موضوع تفاعلت به نفسه .. ودفعته اليه أحاسيسه ومشاعره .. وسار فيه عن هوى ورغبة .. حينئذ قد ياتي بما يعجب القاريء ..

واذا فأنا سوف أكتب تحت هذا العنوان قسرا فان رأى القاريء ما يعجبه فيما اكتب فما ذاك الا مجرد صدفة .. وان لم يجده فقد عرف السبب .. واذا عرف السبب بطل العجب.

يقول الاستاذ عبد الله لماذا تخلف الشعر .. وقد يكون الاستاذ يتذكر أنني في يوم من الايام كنت أنظم الشعر .. شعر المناسبات .. وشعر البواعث الاخرى ثم تقلبت بي الاحوال .. فصرت لا أنظم شعر المناسبات بل صارت عندي عقدة نفسية فيه فصرت أحتقر أولئك الذين ينظمونه .. ويتعدى هذا الاحتقار الى أولئك الذين ينشرونه .. وصرت اذا رأيت هذا النوع من الشعر في صحيفة انصرفت نفسي عن تلك الصحيفة ..

ثم تقلبت بي الاحوال فصرت .. لا اجد الدوافع النفسية التى تدفعني الى نظم شيء من المقطوعات في أى لون من ألوان الأدب .. وقد صعب علي هذا .. وخفت ان يكون نوعا من انواع العجز الذى يصاب به الانسان في بعض أدوار حياته .. وكبر ذلك في نفسى ثم جمعتني الظروف بأديب كبير .. وأفصحت له بما أصبت به تجاه الشعر .. وأفضيت اليه بمخاوفي .. فقال لا تخف .. فلم تفقد القدرة على التعبير بتاتا .. وانما اتجه جل تفكيرك الى التعبير عن أفكارك وأحاسيسك بالنثر فانصرفت بذلك عن الشعر .. انتهى كلام الاديب الكبير ..

لهذا لا استبعد أن يكون معظم المواطنين ان لم أقل كلهم قد اصيبوا بمثل ما اصبت به من ناحية بعض أنواع الشعر التى تجمع ألوانا من المنفرات .. منها التكلف .. ومنها التقليد .. ومنها النفاق . والملق . وما على شاكلة هذه الامور ...

ولست بهذا أنكر أن هناك بعض المقطوعات الشعرية .. التى لا تزال .. ولن تزال تحمل معاني الروعة والخلود .. والشهرة .. والتأثير .. الا أنها أقل من القليل .. وكما انني لا انكر ان شعر المناسبات كان له صولة وجولة .. وله مكانة مرموقة نراها للشعراء الاقدمين .. ولانراها لشعراء العصر الحديث وهذا النوع الجيد من الشعر كما انه يوجد في الشعر القديم فكذلك يوجد في الشعر الحديث ..

وفوق ما تقدم فان أساليب التعبير والتأثير تتغير .. وتتجدد .. مع تغير الزمن وتجدده .. وقد كان الشاعر سابقا يضع قبيلة بأكملها ببيت من أبيات الذم .. ويرفع قبيلة أخرى ببيت من أبيات المديح .. لأنه كما يقول المتنبي « اذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا .. »

البصير ، وعن ما تفرضه العظات الماثلة من تجارب من سبقهم في اخراج نسائهم عن طبيعتهن ، وزجوا بهن في اسوأ المسالك وأوبأ المهالك ..

ولما كان الاسلام هو دين الطبيعة .. يمضى باحكامه وآدابه وفقا لامداداتها واستعداداتها ، وضبطا لانفجاراتها وانحرافاتها فقد خرجوا بالمرأة المسلمة عن الاسلام ..

لو ابقوا لها طبيعتها ، لابقوا لها اسلامها ، وابقوا لها معه الصيانة والامانة ، وجنبوها هذا الخلل والزلل الذى تعيش فيه .

هذه هى صورة المرأة المسلمة اليوم ــ في المجتمعات العربية على الاخص ــ : متعة وسلعة ، بعد ان كانت ، بالامس ، شخصية مكرمة محترمة .. ومصونة مقدسة .. يتورع ابوها او زوجها أو ابنها عن ذكر اسمها في مجتمعات الرجال ، ادبا وحياء . . وهى اليوم يكشف ابوها او زوجها او اخوها عن جسمهـــا التماسا للاعجاب المفسد ، وتعريضا بها للانتهاب المهين .

كانت بالامس تربى على الفضيلة ، وعلى آداب دينها وتقاليد عروبتها ــ تقاليد الاباء والحياء ــ وتلبس الطويل الساتر من الثياب .. وهى اليوم تربى على الروايات والمسرحيات والاغانى التى تعلمها كيف تحب ، وكيف تقع في شباك الرجل ، او توقع الرجل في شباكها ، وكيف تتجرأ على مغازلته ومنازلته بجسدها المهتوك ، وكيف تحفظ قصائد الغرام وعبارات الهيام لتلقاه بها وتغمره فيها ..

ألست ترى ــ يا صاح ــ كيف تحولت اغانى اليوم من غزل الرجال في النساء الى غزل النساء في الرجال : دعوات وهتافات صريحة جريئة ترسلها اصوات المغنيات الى الرجل تناديه : انا هنا .. او تقول له : انا اجرى وراك من الباب للشبــــاك .. ــ او تصيح : انا فت ١٦ سنة هو الكلام في الحب حرام ؟ ــ أو تتنهد : الواد ابو عين كحيلة كان فايت من هنا . آه كـان فايت من هنا ... ــ الى اخر ما نسمعه رغما عنا في بيوتنا او بيوت جيراننا ، بل في الشوارع وفي السيارات التى نركبها ، من اصوات نسائية داعرة فاجرة ، تثير الغرائز والشهـوات ، وتفتك بالمروءة وتهتك ستار الحياء ، وتدفع بالشباب الى تلبية الدعوات ، والاستجابة للاغراءات ، وهو بعد ذلك غير ملوم . والا فمن يلوم الجائع ان يسرق طعاما شهيا مبذولا .. لاحارس عليه ؟ ومن يلوم البترول ان يشتعل اذا اوقدت الى جـواره عود الثقاب ؟

ومع ذلك تصرخ الصحف والاذاعات : فسد الشباب، وخلعت البنات حجاب الحياء !.. وهى التى افسدت الشباب واخرجت الفتيات عن حيائها واباءها بمقالاتها الداعرة واغنياتها الفاجرة.

وبعد فكما ان المرأة الغربية هى « جريمة » القرن العشرين، فان المرأة المسلمة ، وبخاصة العربية ، في طريقها لان تكـون « جريمة » القرن الرابع عشر .. والذين يرتكبون هذه الجريمة الشنيعة هم الرجال الذين يخربون بيوتهم بايديهم .

فالشعر كان هو الوسيلة الوحيدة للدعاية لشخص ..أو لنشر اشاعات السوء عنه ..وقد كانت تتناقله الركبان .. ويعلق بالاذهان .. ويرويه فلان عن فلان ..!.

اما اليوم فقد فقد هذا التأثير..وانشغل الناس بمطالب العيش .. وتكاليفه عن تتبع شارده وارده والتمييز بين رفيعه ... من وضيعه ...

ثم أن الاقدمين كان لعظمهم من الامين .. والشعر هو الشيء الوحيد الذي يعلق باذهانهم..وتتاثر به حياتهم..وافكارهم.. بخلاف اليوم فقد اصبحوا يقرأون ويكتبون .. ثم اصبحوا لا يستثيرهم زخرف القول .. ولا يؤثر فيهم الخداع والتلاعب بالالفاظ والشعر كما تعلم أيها القارىء .. مبنى على الخداع .. والاغراق في المبالغات ..والتشبيهات .. والشبيهات التي أصبحت لا تؤثر على أفكار الرجل العصري ولا تزعزع عقيدته .. فيما كان قد اقتنع به وسنه لنفسه ..

ثم أن هناك فرقا شاسعا بين عصور النور التي نعيش فيها .. وعصور الامية او شبه الامية التي كان للشعر فيها تأثير وسلطان .. فكلما ابتعد الانسان عن عصور الامية قل تاثره بالمغالطات والمبالغات والخيالات الشعرية وكلما قرب من عصور الامية أثر فيه الاسلوب الشعري المبني على الخيالات والتشبيهات والمبالغات ..التي تحدث عنها بعض المعجبين بالشعر فقال :« ان الشعر أعذبه أكذبه ..! ».

ولك ايها القارىء الكريم ان تسأل عن الشعر وتأثيره والإعتماد عليه في الدعاية .. وأنه شيء لا يستغنى عنه المجتمع الانساني .. فاذا قررنا بان هذا الامر أصبح لا تاثير له .. فأي شيء حل محله ..؟!

وأجيبك أيها القارىء الكريم على هذا السؤال بأن الذي زحزح الشعر وتربع على عرشه هي الصحف سواء كانت يومية او إسبوعية أو دورية . ويليها في الترتيب وسائل الدعاية الاخرى من الاذاعات أو الافلام السينمائية هذه هي التي حلت محل الشعر.. وصار لها في الجماهير مفعول السحر ..فقد اصبحت هذه هي وسائل الدعاية .. وهي التي تؤثر في الجماهير وتوجههم .. اما وجهات صائبة .. اذا كانت وطنية مخلصة.. واما وجهات خاطئة ... اذا كانت تهدف الى اهداف منحرفة.. او كان لها اتجاهات معينة .. تريد ان تثبتها في الافكار .. وان تخدع بها الصغار او الكبار ..

وحوادث الزمن تثبت لنا وجه الشبه بين الشعر وتاثيره في الماضي .. وبين الصحف ووسائل الدعاية وتاثيرها في الحاضر. ففي العصور الماضية كان الشعراء من كل صوب يجتمعون عند الابواب الخلفاء والوزراء .. فيتسابقون في مدح هؤلاء العظام .. ثم يحظون منهم بالهبات السخية ..والالطاف المتنوعة .. لماذا ؟ لان هذه القصائد تطير الى الآفاق .. وتتناقلها الاجيال جيلا .. بعد جيل في مدح هؤلاء الرؤساء وتخليد أسمائهم .. أما اليوم فانك ترى هؤلاء العظام يختصون بعطاياهم ومنحهم.. وبرهم وعطفهم ..أولئك الذين يملكون شيئا من وسائل الدعاية الحديثة .. اما الصحف .. أو الاذاعات أو الافلام .. أو المطربين . وهم يدفعون في هذا السبيل بسخاء مابعده من سخا .. ويغمرون القائمين على تلك الوسائل بأنواع التحف والالطاف التي لا حدود لها .. أتدرى لماذا ؟! ليكونوا مصادر دعاية لهم .. وادوات لتخليد أمجادهم ومفاخرهم .. التي يرون أنها تثبت مراكزهم في الحاضر ..أو تخلد لهم ذكرا جميلا في المستقبل ..

واخيرا هل تراني اتيت بما يقنع القارىء ..بأنني كتبت مقالا في العدد الاول من مجلة الجزيرة ؟!.

اما انا فاري انني لم آت بشيء يستحق الذكر ..اما القارىء فله رايه .. واما الاستاذ عبد الله بن خميس.. الذي حدد لي هذا النهج فله غنم هذا المقال وعليه غرمه ..فان كنت أتيت بشيء فالفضل فيه لمقترحه وان كنت لم آت بشيء ..فالذنب ليس ذنبي .. وانما هو ذنب الذي قال لي اكتب في هذا الموضوع .. حتى ولو كان ليس لديك استعداد للكتابة فيه .

قوموا ابعثوها

امل تبلج كالصباح جديدا
غمر الجزيرة حزنها والبيدا
ورؤى من الذكرى تمر بخاطرى
فتحيله بين الورى ، تغريدا
للمجد للتاريخ ما جادت به
تلك القرائح نغمة ونشيدا
ولئن اصاخ الكون للصوت الذى
اعلاه طارق داويا ممدودا
البحر خلفي والعدو أمامكم
شقت لاسطول العدى اخدودا
وراى بنى هذى الجزيرة في الوغى
تهب الحياة سعادة وخلودا
وراى ابن عبد الله يهتف : انما
انا نجل قوم ياكلون قديدا
وراى العلوم مساجدا ومدارسا
وراى الكفاح اسنة وبنودا
وراى بنى هذه الجزيرة في الوغى
يبنون مجدا راسخا وعتيدا
فهموا الشريعة مصحفا يهدى العقو
ل ومنطق عرف البيان حديدا
نسجوا من العرق الوريد لواءهم
وغذوا فخارا بالدماء وليدا
ورووا على سمع الزمان مفاخرا
شهدت بفضلهم ابا وجدودا
فلسوف يسمع في الجزيرة صوتها
عذبا نديا خالدا ومديدا
قوموا ابعثوها نهضة جزرية
تودى الفروق وسيدا ومسودا
فالدين قربى والعروبة لحمة
ولعل في آلامنا توطيدا

محمد الهويش

(عوامل تنمية الادب)

بقلم الأستاذ سعد البواردي

وددت لو ان صديقى الاستاذ ابن خميس لم يقيدنى بعنوان ما .. فليس اكره الى نفسى من ان يشد قلمى الى فكرة ما دون ان يترك له هو حرية الاختيار .. وهو في نظرى مبدأ من مبادىء الالزامية في الادب .. او قيد ـ ولكنه من حرير ـ يوثق المخيلة الا من زاوية واحدة . فقط .. زاوية تعنى عوامل تنمية الادب . او كما شاء الصديق ابن خميس وقد رغب الى الكتابة ..

ولكن حسبى انها رغبة أخ .. ورغبة ثقة .. واذا فلا تثريب عليه في التزامه ولا تثريب على ايضاحين لا اوفى المقالة حقها درسا واستقصاء .. وهى هى مشيئته لا مشيئتى ..

الادب .. الادب قبل شيء قنطرة توصل الى الحقيقة .. جسر يعبره الاحياء الى الحياة ! ومن هذه القنطرة .. ومن هذا الجسر نستطيع ان نميز العوامل التى تكفل صمودها او صموده .. رسوها او رسوه .

وعوامل تنمية الادب في معناها الكبير . وفي مفهومها الواسع .. تتميز في المجهودات الضخمة .. وفي الطاقات الكبيرة من الجهد والعمل الدائب الذى يبرز الحقائق .. ويجلوها .. ويصقل مرآتها بحيث تبدو عاكسة مصورة لما حولها دون ان تزيد في تصوير الشيء ولا ان تجحف في تصويره .. ودون ان تدعه فريسة اسقامه واوهامه وما يتنكبه من روع او خطر ..

فالادب كيان ككل كيان .. له امراضه .. له اعراضه .. له اخطاره .. وله اوطاره .. الادب جسمان .. جسمان ولكنه من فكرة صاعدة نبيلة .. جسمان لا لحم فيه .. لا دم فيه الا دماء الانتاج حين تفور .. ودماء البعث حين تفور .. ودماء الاشادة حين يرتفع صوت الاصلاح ليقوض اوكارا اخنت عليها الغفلة .. وجلببها الخطأ فسد عنها منافذ الخير ..

الادب كانا .. وانت .. ولكنه اسمى منى ومنك .. اسمى لانه لا يقر في واقعه الا الادب .. اما انا .. وانت فاننا نقر كل شيء .. نقر الادب .. ونقر ايضا اللا أدب .. نجمع بين طرفي نقيض ..

وحين شبهت الادب بالانسان في روحه لا في هيكله العظامى .. فانما اردت ان اعطى عنه الصورة المقربة الى الاذهان بحيث لا يفوتنا ادراك عوامل تنشئته .. واسباب بقائه ..

وعوامل تنمية الادب كثيرة .. ولكنها تتركز في عامل واحد مهم ..!

أ ـ الامانة الادبية قبل كل شيء .. والامانة الادبية شيء كبير وكبير جدا حين نستقصيها ! فالامانة في معناها اللغوى .. ان لا نخون .. ان لا نغدر .. ان نكون اوفياء . ارباب صدق .. ارباب صراحة ..

وحين لا نخون في رسالتنا الادبية فاننا صدقنا عوامل التنمية .. اوجدناها عملا وقولا وحين لا نغدر .. حين لا نجعل من اقلامنا مطية مهزوزة تمتطيها المصالح المريضة .. فاننا صدقنا عوامل التنمية .. اوجدناها عملا وقولا ..

وحين نكون اوفياء لرسالتنا .. لمبادئنا االفكرية .. حين نقول الحق ولو على أنفسنا .. نقول الحق للحق .. دون ان نخشى الا الله جل وعلا .. نخشاه لانه الحق ومن اجل الحق نكافح .. حين يكون لنا هذا الوفاء فاننا به قد صدقنا عوامل التنمية .. اوجدناها عملا وقولا ..

والصدق .. الصدق .. ثم الجرأة في الصدق .. عنصران لا اقول انهما بعض الشيء في نجاح الرسالة الفكرية .. وانما هما كل شيء في نجاحها .. وبالصدق والجرأة فيه بنيت صوامع الخير والفضيلة ..

وعوامل تنمية الادب .. لا تفيد حين لا تجد ارضا مخصبة تستقبل البذور الصالحة وترعاها .. واذا فان من عوامل تنمية الادب ان تستبعد الطحالب .. والرواسب الميتة .. والخشاشات العالقة بذلك الكيان .. تستبعد لانها المرض ذاته .. المرض الذى يجلب العدوى .. ويشوب المرآة الصافية .. ويسىء الى السمعة الادبية النزيهة .

ولا اشك مطلقا في ان الادب حين يمرض بمنتسبيه .. بمن يعيشون على حسابه دون ان ينصفوه .. لا اشك في انه سيلفظ انفاسه .. سيموت او سيظل خداعا تبرز من وراء كواليسه مطامع ومصالح افراد .. ولكنها تبرز في قوالب تحمل صفة التورية .. وتتقنع لكى تخدع البلهاء السذج .. الادب هو كما اسلفت قنطرة وجسر توصلان الى الحقيقة .. الى الحياة .. او هو ـ دابة ـ توصلك من مكان الى مكان .. والدابة ستظل عاجزة عن حمل جسدها المنهوك حين لا يعطى لها الدواء .. حين لا يستأصل منها المرض ..

والادب يجب ان يظل صافيا .. مشرقا .. قوى الايمان بالله .. قوى الايمان برسالة الحق .. يعبر ولكنه لا يخون .. يتحدث ولكنه لا يخاف .. يعالج ولكن بعد ان يشخص المرض الذى من اجله اعطى العلاج .. يدل الناس ولكنه لا يكذبهم الطريق .. يرعى حقوق الناس ولكنه لا يتخلى عنها .. يضع النقط على الحروف لان من الناس الكثير ممن لا يحسنون قراءة الحروف دون نقط ..

وعامل مهم في نظرى لتنمية الادب .. هو ان نطرح « الالزام » ان لا نقيد احدا ما بفكرة ولا بخاطرة ولو كان هذا القيد من حرير كالذى عمله معى الصديق ابن خميس حين ربطنى بقيده الحريرى الى فكرة « عوامل تنمية الادب » فربطه نفسه بالمقال ذاته .. وربطت فكرته الالزامية باعتبارها من العوامل التى لا تنمى الادب .. رغم ان قيدها كما اسلفت من حرير .. نسجته الثقة .. ولا تثريب عليه ما دام يثق ..



ما ذكرت الجزيرة الا ازدحمت في الفكر ذكريات عظيمة ماجدة وخواطر شجية حبيبة، ونفحات عاطرة شذية، فالجزيرة مهد العروبة الاصلى ، ومنبع نور الاسلام الحنيف ، ومهبط وحى الله ، ومنزل القرآن العظيم •

الجزيرة سفر حافل بالبطولات خط أول سطوره محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم واكمله الصحابة ودول الاسلام من هذه الجزيرة أشرق نور العزة والكرامة ، عزة الامة العربية وكرامتها ، ثم لم يلبث ان أمتد حتى ملأ ما بين الخافقين • وجعل من امتنا قائدة الامم الى سبيل السعادة والرحمة ، والعدالة والسلام •

هذه الافكار وكثير غيرها جالت وتجول في فكر الاستاذ الاديب عبد الله بن خميس حين اختار لصحيفته الزاهرة الناشئة هذا الاسم العظيم الحبيب •

فالاستاذ عبد الله بن خميس من اولئك الادباء القلائل الذين تفاعلت امجاد الجزيرة مع أدبهم وانتاجهم فوقفوا كل أدبهم على الجزيرة يهدفون الى اظهارها بمظهرها الحقيقى ويجندون اقلامهم لتخوض ميادين الاصلاح في جرأة منقطعة النظير وادب رائع الاداء • فمرحبا بالجزيرة مشعلا هاديا تحمله نخبة مخلصة من ابناء البلاد ومرحبا بها نورا يوجه الشعب في ظل مليكه وحكومته الى المثل العليا •

والى الجزيرة في مولدها هذه التحية الشعرية تحية تقدير وامنية مخلصة بالازدهار والتوفيق :

حى هذى الجزيرة العربيـة ... فهى مهد الامجاد والاريحيـة
منزل الوحى والنبوة والعلـم ... ونبع المـواهب القدسيـة
موطن الشعر والبطولات والحب ... ومجلى النبوغ والعبقريـة
هذه الارض حسبها من فخار ... انها انجبت منـار البريـة
حكم الراشدون منهـا ودانوا ... امم الارض بالخصال الرضية
طلعوا والحياة في طمـر ظلـم ... فكسوها عدالة عمريـة
خالد يصعق المظالم في الشام ... وسعد يصول في القادسيـة
ولواء القرآن يخفق بالعـدل ... فتخبو مظالم الجاهليـة
وصفاء التوحيد يشرق في الكون ... فيمحو دياجر الوثنيـة
وشباب الاسلام منها اقاموا ... دولة الله بالنفوس التقيـة
كم سفوا موضع السجود دموعا ... واحلوا القنا دماء زكيـة
فلهم في الدجى بكاء حزيـن ... ومع الصبح غضبة مضريـة
حملوا للوجود انبل شـرع ... وادالوا من كل ذى عنجهية
علموا الكون انما الملك للـه ... فلا قيصر ولا كسرويـة
وبان العباد في الله اخـوان ... فلا نعرة ولا عنصريـة
شرعة تكفل المساواة والعـدل ... وتحمى سعادة البشريـة
هذه الارض لم تزل تنجب الصيد ... وتزدان بالنفوس الابيـة
ان تكن قبل للاسود عرينـا ... فهى اليوم بالسعـود قوية
لاح في الافق نجم آل سعـود ... مشرقا بالمآثر اليعربيـة
لبسوا الصبر والثبات دروعا ... شهدتها معاقل ـ الدرعية ـ
وابن عبد الوهاب قد جندل البدعـة بالآى والنصوص النقيـة
وجلا طلعة الحنفية ممـا ... قد عراها من لوثة الوثنيـة
ثم زان البلاد عهد سعـود ... برفاه ونهضة عالميـة
واذا الترب في المفاوز تبـر ... والصحارى مطارف سندسية
وجيوش العلوم تسقى حيـاة ... وجيوش السلاح تسقى المنية
واذا الملك كان رشدا وعدلا ... سكن العرش في قلوب الرعية

احمد فرح عقيلان

مدرس بمعهد انجال جلالة الملك

رسالة المعلم

بقلم الاستاذ : عثمان الصالح

رسالة المعلم رسالة خالدة خلود الزمن ، باقية بقاء الانسان، رسالة المعلم للمجتمع صلاح واصلاح يبث فيه الوعى ويزرع فيه الفضيلة ، وينشر فيه النور والعرفان ، رسالة المعلم ترتفع بالعقول من المستوى الوضيع الى المستوى الرفيع .

تسمو به الى السعادة في دنيا الشقاء ، وتحلق به في اجواء الفضيلة في دنيا الهبوط والاتضاع ، رسالة المعلم رسالة قدسية قام بها الرسل صلوات الله وسلامه عليهم من رسول الله نوح الى سيد المرسلين محمد بن عبد الله فجهروا بها واسعدوا الجنس البشرى المستجيب وانتشلوه من ضلال الشرك وظلمات الجهل الى نور التوحيد وضياء العلم ، ومن الاضطراب والفوضى الى الاستقرار والهدوء . ومن النزاع والخصام الى الوئام والسلام ، رسالة لمعلم رسالة كريمة قويمة تصلح ناشئة وتبنى مستقبلا وعليها وبها تقوم الحياة السعيدة ، ابتدأت رسالة المعلم عندما طبقت الارض ظلمات الجهل واصبح الجنس البشرى كالانعام يتخبط في دياجير الضلالات والخرافات ويتحاكم الى الكهان والطواغيت فبدأت الرسالة السماوية بوحى من الله الى رسله ابتدأت بنوح وختمت بالمعلم الاول لهذه الامة محمد صلى الله عليه وسلم فكان المعلم الناصح والرسول الامين لامة متاخرة في تعاليمها وفي اخلاقها وفي عاداتها فسما بها الى اوج الكمال كانت متنافرة فيما بينها فوحدها بكلمة التوحيد وحدد اهدافها ومصالحها وغاياتها فاتجهت الى اله واحد واصبحت امة واحدة فكانت صخرة عاتية تحطمت عليها خرافات الوثنيين وما زالت في مبدأ امرها منكمشة في بقعة ضيقة من الارض حتى أخذت تتسع وتتسع الى ان حكمت الشرق والغرب . بماذا ؟؟ باتباع رسالة المعلم الاول (ص) الذى نادى بأعلى صوته باعلاء كلمة التوحيد وباسعاد البشرية بالتعاليم السماوية التى رسمها الله واوحاها الى رسوله الكريم فسعد العالم بالسير على ضوء هداها والعمل بخير كتاب انزل على خير معلم فكنا بهذا الكتاب وبهذا المعلم « خير امة اخرجت للناس » ثم اضطلع بهذه الرسالة التعليمية خلفاؤه الراشدون ثم من بعدهم الى وقتنا هذا ممن تكاملت فيهم عناصر التربية الاسلامية فنشروا الحق وغرسوا في النفوس الناشئة بذور الفضيلة التى نادى بها المعلم الاول عندما قال : « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » .

ان تلك الرسالة التى جعلت من الامة الجاهلية امة قوية مرهوبة الجانب تستضىء بنور سماوى ومشعل الهى وضاء وتحمل في يدها سلاح العلم فتبدد به جيوش الجهل حتى زال عنها ما علق بها من بدع وتحولت من امة ضعيفة مهيضة الجناح الى امة تنهار امام قوتها اقوى الامم وحل فيها الخير محل الشر وتخرج من هذه المدرسة الاسلامية قادة عظماء دوخوا الدنيا ونشروا لواء العدالة والسلام تحت راية القرآن . انها لرسالة سامية تحمل كل معانى السمو وترتفع بالنفوس الى مراقى الكمال والسعادة وتربى العقول الناشئة تربية صالحة حتى تتهيأ لحمل تلك الرسالة ولترث ذلك التراث النبوى الخالد الذى قال عنه الرسول (ص) « العلماء ورثة الانبياء » فما اجل هذا التراث الذى يتحلى به المعلم الصالح ليرشد الناس الى الخير ولينشر في المجتمع تعاليمه الصالحة ولينشىء عليه جيلا صاعدا مسلحا بسلاح العلم ومزودا بالثقافة الواسعة . رسالة المعلم يجب ان يتصف بها المدير في ادارته والعالم في قضائه والامير في امارته والعمدة في محلته ويتصف كل مسؤول في مسؤوليته وصدق الله العظيم « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » .

هذه هى رسالة المعلم وهى رسالة عظيمة وحمل ثقيل لاينوء به الا من هيأه الله لهذه الوظيفة الساميةذات المبدأ القويم الذى تتهاوى أمامه أوهام الجاهلين وتذوب أمام مشعلهالوهاج البدع والضلالات . والحديث عن هذه الرسالة يتشعب ويتفرع ومجال القول فيه واسع ولعل الفرصة تتاح لنا لنتابع الحديث عن رسالة المعلم في كل مرفق من مرافق المجتمع . والله من وراء القصد .

ذكر الحمى

ذكر الحمى فتحركت اشجانه
وجرت دما من ذكره اجفانه
ما بال هذا كلما ذكر الحمى
تبدو لنا محمرة اردانه
وتوردت وجناته فكانما
أهدى اليه شقائقا نعمانه
لله عصر قد تصرم وانقضى
رقت لياليه وراق زمانه
ايام امرح فى رداء شبيبتى
مذ شاقنى من وشيه ريعانه
والنهر مطرد الكعوب يحفه
روض اريض اينعت افنانه
فترنمت اطياره وتراقصت
اشجاره وتعانقت اغصانه
والطير يقرأ فى الغصون مرتلا
فكأنما اوراقها قرآنه
حتى اذا ما الصبح لاح قراره
وتدفقت من فجره غدرانه
فارقته لا عن قلى وملالة
لكن هذا الدهر هذا شانه

احمد عزت العمرى

مهـــداة لصاحب (الجـــزيرة) !!

بقلم الاستاذ فهد المـــارك

علمت بانكم سوف تصدرون مجلة ادبية في الرياض ، ولا يسعنى حيال ذلك الا ان اسأل الله لكم التوفيق • اما تهنئتى التى اقدمها لكم فلن تكون الا بعد ان تجتاز مرحلة الامتحان •

ولما كانت الصلة الاخوية بيننا راسخة الاساس ، وبعيدة المدى • منذ ان جمعتنا تلك الظروف القاسية العصيبة التى كادت ان تكبت مواهبنا سوية لولا عناية الله التى نشلتنا من تلك الهوة ، ثم عزوف نفس هذا العاجز عن حياة الركود، الى مستقبل افضل • وآراؤه التى ابداها لكم فوجدت منكم اذنا واعية لقبولها ، وفكرا ناضجا لهضمها ، وهمة عالية لتبنيها وتطبيقها عمليا • وكانت نتيجة تلك النظرية الموفقة ، والآمال المشتركة ما نلمسه اليوم •

كما هو واضح لكم البون الشاسع بين قرناء الامس • وقرناء اليوم ••

ولما كنت اعرف ان لديكم قلبا المعيا صالحا لقبول الحق انى كان مصدره فانه ليطيب لى أن اقدم لكم ما يختلج في نفس اخيك من معان كنت ذكرت لك في رسالتى السابقة بعضها • واراني مدفوعا بحافز الغيرة الاخوية بأن آتى لك بذكر شيء من نوعها ••

اخي الاستاذ عبد الله اراك في عزيمتك هذه التى ارجو لك بها التوفيق قد انتهجت سبيلا مزدوجا له عدة وجـــوه • ونستطيع القول عنه بأنه وعر شاق وفيه من العناء والاخطار ما يجعل صاحبه مهددا في كل لحظة وحين • ولا يستطيع ان يقتحمه الا الشجاع الرابط الجاش • كما انه لا ارى ما بمنعنى بان اقول : ان هذا السبيل ايضا سهل ويسير ويستطيع ان يسلكه الجبان الرعديد بكل سهولة وأمان • وأعنى بهذا السبيل سبيل الصحافة • والصحافة كما لا يخفاكم مورد هائل مـــن اهم موارد الثروة • ومصدر بارز من اسمى مصادر الجاه • لمن شاء ان يكتسب الثروة من ادنى السبيل ويلمس الجاه بـــأى وسيلة تكون • وهى موسيقى تلهب عواطف المغرمين ومزمار يثير شعور المهوسين • وطبل يطرب المشتاقين • ويرقص على نغماته الراقصون •

وهى تربة خصبة للمتزلفين ، ولا يجد هؤلاء تربة تزهر بها بذرتهم اخصب من هذه التربة • وهى سلاح فتـــاك لا يخشى المتغطرسون سلاحا أضر عليهم منه • ولا يجد المخلصون حصنا أمنع منه • وهى ميدان فسيح للغاية للمجاهدين المخلصين • ولا سبيل بهذا العصر لمكافح رائده الاصلاح والبناء ـ لا الهدم والتدمير ـ افضل من سبيل الصحافة ، فالصحافة يا اخى ـ كما هو معلوم لديك عن علماء الاجتماع والسياسة والتاريـــخ يعتبرونها العنوان البارز الذى يعبر ابلغ التعابير عما تتمتع به الامة من سمو او انحطاط ، وهى لسان الشعب الناطق وترجمانه الامين ••

واذا نظرنا الى أى امة ما قطعت شوطا بعيدا بمضمار الرقى والتقدم ، والعدالة الاجتماعية ، نجد ان الرجال الذين لعبوا الدور الخطير ، وحملوا على عواتقهم العبء الثقيل ، حتى مهدوا السبيل لذلك التقدم ، وتلك العدالة هم رجال الفكر ، وهـــم المؤسسون السابقون اما رجال السيف فلن يأتى دورهـــم الا بالدرجة الثانية • اى بعد ما ينتهي دور هؤلاء المفكرين الابطال الذين نشروا رسالتهم الخالدة ، ولقوا في سبيل نشرها مـــا لاقاه كل مجاهد من تشريد وقتل وسجن واحراق وشتى انواع التعزير والتعذيب • ولكنهم ثبتوا ثبات الجبال الراسيات • حتى ظلت رسالتهم من بعدهم خالدة ابدية ••

وكل ما اخشاه عليك يا اخى هو ان تنزلق في موضع انزلق به قدم اخيك عن نية حسنة في لفظة من اللحظات ، وكدت ان اتدحرج بهذه الهوة لولا قدرة الله الذى ايقظنى وارشدنـــى بان الوسيلة التى غير سليمة من كل شائبة مهما شاء صاحبها ان يصلح نيته ليستعمل هذه الوسيلة في سبيل مصلحـــة اجتماعية عامة • فانه قد يبلغ امنيته بعمليته هذه ولكنه عندما ينتهى به المطاف • ويعود الى محاسبة نفسه • ويجعل ضميره حكما على ارتياح وجدانه في تحقيق تلك المصلحة العامة • وبين وخز وتانيب ضميره بالتماسه لتلك الوسيلة العرجاء • فانه سيجد ارتياح ضميره للاولى شيئا يمر به مر الكرام بينما يجد نفسه وضميره يشعر بمرارة الثانية فى كل خلوة من خلواته •

اعلان

تعلن مديرية الامن العام ـ لكافة الاجانب المقيمين بالمملكـــة العربية السعوديـــة واصحاب الشركات والمؤسسات والمحلات التجارية ـ بانه كـان متبع لدى دوائـــر الجوازات تجديد اقامة الاجنبى في مطلع كل عام ـ وحيث أن هذا الاجراء يجعل دوائر الجوازات في ارتباك ـ فعليـه صدرت الاوامر بعدم التقيد بمطلع السنـة الهجرية او الميلادية ـ وان يكون بدأ اقامـة الاجنبى من تاريـــخ منحها له وتنتهى بمدة استحصاله الاقامة على شرط ان يتقدم هو او من يعمل لديه بطلـب التجديد قبل انتهائها بثلاثة ايام على الاقل حسبما نصت بذلك المادة « ٤٩ » من نظام الاقامة • وفي حالـة تأخر احدهما يطبـق على كليهما ما يقضى به النظام • فللاحاطـــة الجميع جرى نشره • مدير الامن العام

هذا اذا كان من اصحاب الضمائـــــر الحرة ذات الاحساس الحـي ٠

وبما انى اعرف عن اخى دقة الاحساس ، ويقظة الضمير فانى كمجرب خبير يسرنى ان استرعى انتباهكم لهذه النقط الحساسة ٠ ولا ينبئك مثل خبير ٠

اخى عبد الله كنت ولا ازال اعتقد جازما بان الجراة الادبية لا تنقصك ، واخلاصك لامتك لا غبار عليه البتة ٠ولولا اعتقادى بثباتك وشجاعتك ٠ وايمانى بوطنيتك واخلاصك ٠ ولـولا غيرتى عليك كصديق وفى لما حررت لك هذه البحوث ٠

وقد اجد معترضا يرى الا داعى لما جاء بالسياق من هـــذه النصائح الاخوية ما دمت واثقا بشجاعتك ومؤمنا باخلاصك ٠

ولكن صاحب هذا الاعتراض يفوته ان النصائح والتوجيهات والحكمة كل هذه المعانى الحية ــ هى اشبه ما تكون بالمــــاء الزلال العذب ، اذا تفجرت ينابيعه على ارض خصبة ، وتربـة طيبة نقية ، فانه سوف يتفاعل مع خصوبة هذه التربة ٠ وعند ذلك تنمو البذرة وتزدهر الشجرة وتينع الثمرة ٠ وعلى العكس تكون النتيجة فيما اذا كانت التربة سبخة ٠٠

وهكذا الانسان خلق من تراب وهو جزء منه ٠ فالمرء الذى خلق جبانا ٠ فمن المستحيل ان يكون شجاعا مهما توفرت لديه الظروف ٠ وكذلك المنافق المحترف من العسير جـــدا بل من المستحيل ان تؤثر على مجرى حياته النصائح والمواعظ حتـى ولو كانت هذه المواعظ آيات مقدسة ٠

والسبب لذلك هو ان تكوينه النفسى واستعداده الفطـرى صالح بأن يجارى التيار المنحرف بكل بساطة ٠

اما الثانى وان يكن ذا مواهب نبيلة وجبلت نفسه على اعتناق هذه المزايا المثلى كالشجاعة والصدق والاخلاص ٠ ولكنه رغـم هذا كله فانه يخشى عليه دائما من الانزلاق والتخلى عن هـــذه السجايا المثلى او عن بعضها وذلك فيما اذا داهمته الخطــوب المفاجئة او استفزته المغريات ٠

وعلى وجه العموم فان الفرق بين الاول والثانى كالفرق بــين الغراب حالك السواد و ــ الغرنوق ــ ناصع البياض ٠ فالاول لا يؤثر عليه الدنس مهما تراكم لانه اسود ٠ ولم ولن يكـون أبيض قطعيا ٠

اما الغرنوق ناصع البياض فهو مهدد دائما بادنى شىء يؤثر طبعا على شكله الابيض النزيه ٠

ولما كان السبب المباشر لهذا البحث هو صدور صحيفتكم ــ الجزيرة ــ التى ارجو لها الازدهار المطرد ــ فانه ليسعدنى بان اقدم لكم شيئا من محفوظات اخى الاستاذ ٠ لشاعر المجتمع معروف الرصافى الذى قدم لنا بهذا الشأن خير تحفة ادبيـــة مخاطبا بها رجال الصحافة بما يلى :

الا فارحموا بالصفح عن نهج صحفكم
فقد اوردتنا اليوم شر المـــوارد
وما الصحف الا ان تدور ٠٠٠ بنهجها
مع الحق انى دار بين المعاهـــد
وان تنشر الاقوال لا عن طماعة
فتأتى بها مشحونة بالفوائـــد ٠٠٠
والا تعانى غير نشر حقائـــق
وتنوير افكار وانهاض قاعـــد
أتبغون في تلفيقها نفع واحـــد
وتغضون عن اضرارها الف واحد
الا ان صحف القوم رائد نجحهم
وما جاز فى حكم النهى كذب رائد
لعمرى ان الصحف مرآة اهلهـــا
بها تتجلى روحهم للمشا ٠٠٠٠هد
كما هى ميزان لوزن رقيهـــــم
وديوان اخلاق لهم وعـــوائـــــد

دفاع عن القافية

(من قصيدة)

جاءوا بقول يدعون بانـــــه
شعر كما يهذى المريض وهدموا
اسس الخليل وعربدوا ببحوره
لكنهم من دونـــه قد حطموا
قالوا زهير وامرؤ القيس انقضت
ذكراهما وهما خيال واهـــم
دعنا من الشعر القديم فسمعنا
ليمل من ذكر القديم ويسام

▣ ✪ ▣

انا لا ارى التجديـــد ما جـاءوا به
من انه قــول شريـــد هــــائم
بالله ما (الشمس المعربدة) التى
لهجوا بهـا قول غريـــب مبهــم
(ما الجدول المشنوق) ما يعنى به
جمل من الغرب اللعين تترجـــم
دافع اذا ما اسطعت عنها مخلصا
كيما يــذل عدوهـــا المتهجــم
لهفى على الفصحى تقــاوم حتفهـا
وهى التى كانت بنـــا تستعصم
الايك تزخر بالطيور وانمـــا
تشدو البلابل لا الغراب الاسحـم
حطم وجوديـــات اوربـــا الـتى
تهـــوى على اخلاقنا وتحطـــم
ودع الخميلة والغــوانى والطـــل
ما أنت الا مرشـــد ومعلـــم

عبد المعز عمر خطـاب

منازل العرب في الجاهليــــة وصدر الاسلام

- ١ -

بقلم الاستاذ : حمد الجاسر

لن نستطيع ان نفهم كثيرا من النصوص الادبية القديمة من شعر ، ونثر ، ما لم نلم المامة ، واسعة ، عن الحالة التى كان العرب يسيرون عليها ، فى سكناهم داخل جزيرتهم ، وفي تجاورهم ، وفي تنقلاتهم ، من مكان الى مكان ، وعن الاسباب التى تبعث تلك التنقلات ، ومثال ذلك : لو ان قارئا قرأ قول الشاعر القديم :

وان ابانا كان حل ببلـــدة
سوى بين قيس قيس عيلان والفزر

فانه لا يستطيع ان يفهم هذا البيت ما لم يدرك ادراكا تاما أين كانت تنزل هاتان القبيلتان ، قيس عيـــلان ، والفزر ، الذين هم بنو زيد مناة بن تميم •

ولقد كان لاختيار القبائل ، العربية مساكنها من الظروف ، والاسباب ما كانت تلجىء اليه طبيعة حياتهم •

فالعرب فى عهودهم الجاهلية كثيرا ما تنتشر بينهم اسباب الفوضى والاضطرابات ، فيحدث القتل ، والنهب ، والسلب ، ويضطر المغلوب الى أن يلتجىء الى من يحميه من غالبه ، وذلك بالتكتل والتجمع ، ولهذا كانت القبيلة ، في العهد الجاهـــلي تتخذ مساكنها متجاورة وتتخذ من المنازل اقربها وادناها الى من تربطها به رابطة القرابة ، من القبائل الاخرى ••

والتوغل في دراسة اخبار تنقل القبائل وتموجها فـــي جزيرتها يلاحظ ذلك واضحا •• ويلاحظ مما يلاحظ ايضا :

١ – ان القبائل العدنانية من أكثر القبائل العربية تنقـلا وهجرة وتغيرا لمواطنها ، بخلاف القبائل القحطانية •• فانت حينما تستعرض – في الوقت الحاضر – أمكنة القبائل العربية داخل جزيرتهم ، تجد ان كثيرا من القبائل القحطانية لا تزال في مواطنها القديمة ، منذ عهدها الجاهلي ، بل لا يكون الباحث مبالغا حينما يقول : بان كل القبائل القحطانية ، التى كانـت تعيش في جنوب الجزيرة العربية لا تزال باقية في أمكنتهـا ، القديمة ، ومحافظة على البقاء في منازلها ، والتجاور القديـم بين قبائلها ، وليس القارىء بحاجة الى ان نستعرض له اسماء تلك القبائل ••

٢ – أن تموجات القبائل العربية ، داخل جزيرتهم ، تبدأ من الغرب الى الشرق ، فيما يختص بالقبائل العدنانية غالبا ، ومن الجنوب الى الشرق ، والى الشمال ، فيما يختص بالقبائل القحطانية •• وقل ان تجد قبيلة من القبائل العدنانية اتجهت الى ناحية الجنوب ، بعد ان نستثنى ما ذكره النسابـــون عن قبيلتين من ربيعة ، هما « اكلب » و « عنز » بن وائل هاتان القبيلتان اللتان يرى النسابون انهما عدنانيتـــان خالفتــــا القحطانيين ، وقد لا تشذ عن القاعدة – اذا صح اعتبار ما قلناه قاعدة – حينما نعلم بأن هاتين القبيلتين ، لم تتوغلا في الجنوب بل استقرتا في اطراف منازل العدنانيين مجاورتين لهم في مـا نسميه الان ببلاد عسير ••

ان دارس الادب العربى ، لن يستغنى باية حال ، عن دراسة تنقلات القبائل العربية ، داخل جزيرتهم ، ومعرفة مواطنهـم فيها لكى يستطيع ان يدرك الكثير ممـــا ورد في اشعـــارهم القديمة ، فى وصف احوالهم ، وفى مواقع قتالهم ، وحروبهم ، وفى انباء تحالفهم ، وتجاورهم ، فهو حينما يقرأ عن قبيلتى اسد ، وطىء ، بانهما حليفتان ، لن يستطيع ان يعلل ، هذا التحالف ، ما لم يدرك بان بنى اسد هؤلاء كانوا يسكنون اعالى القصيم ، منفصلين عن القبائل ، التى تربطهم بهم روابــــط الصلة ، والقرابة •• بحيث كانت قبائل غطفان ، وبقية قيس عيلان ، يحيطون بهم من الغرب ، ومن الجنوب ، وبنو تميم يحيطون بهم من الشرق ، ويجاورهم من الشمال بنو طىء •• فبنو اسد ، وان كانت قبيلة عدنانية ، الا أنها لوقوعها فـــي منازلها ، بين قبائل عدنانية ، اخرى ، اقوى منها ، اضطرت الى ان تعقد حلفا مع القبيلة التى تجاورها من الناحية الشمالية وهى قبيلة طىء ، القبيلة القحطانية ، التى رأت في تحالفها مع هذه القبيلة ، العدنانية ، سببا من اسباب القوة • •

ثم دارسو اللغة العربية ، فى نحوها ، وتصريفها ، ولهجاتها هم بحاجة ايضا الى معرفة منازل القبائل العربية ، لكى يستفيدوا من معرفة التجاور ، والتقارب ، فى المنزل ، معرفة التقارب من حيث اللهجات والاساليب •

ولقد كانت عناية علماء الادب – ابان تدوين اللغة العربية ، في القـــرن الثانى الهجرى ، وفي الثالث – في تحديد امكنـــة القبائل ، ومساكنها ، عناية فائقة ، فاتجه قادتهم ومشاهيرهم كأبى زيد الانصارى ، والاصمعى ، ثم من بعدهم فى القـــرن الثالث الهجرى ، كابى حنيفة الدينورى وغيره ، ثم فى القرن الرابع الهجرى ، كالعالمين الكبيرين ، ابى محمد الهمـــدانى ، وابى زكريا الهجرى ، عنى هؤلاء ، وغيرهم ، بتحديد المنازل وبيان أمكنة القبائل ، الا أن مما يؤسف له ، ان ما وصل الينا من ذلك التراث الضخم ، العظيم ، الذى سرد ياقوت الحموى فى مقدمة معجم البلدان ، اسماء جملة من مؤلفاته – ان ذلك التراث لم يصل الينا منه الا اليسير ، مما نجده فى معجــم البلدان لياقوت ، وفى معجم ما استعجم لابى عبيد البكرى ، وفي صفة جزيرة العرب للهمدانى ، وفى القطعة الباقية من نوادر الهجرى ، الموجودة بدار الكتب المصرية ، والتى نأمل ان يقوم صديقنا الاستاذ الكبير محمود شاكر باحيائها ، وفيما نقله السمهودى في (وفاء الوفاء) عن الهجرى ايضا • واننا لنجد فى الشعر الجاهلى ، والشعر الاسلامى ، ذخيرة ، صالحــــة ، لتعريف منازل القبائل العربية داخل الجزيرة متى ما تصدى الباحثون لدراسة الشعر من هذه الناحية •• ولعل القـــارىء لا يمل ،

بينما نورد له أمثلة ، من ذلك الشعر ، التى لها ارتباط فى لوضوع ، انك حينما تبحث في معجمات الامكنة عن تحديد كان (حزوى) و (فتاخ) و (الخوى) و (السبية) تجد قوالا متضاربة ،مختلفة ، ولكنك حينما تقرأ شعر ذى الرمة ، جد تحديد تلك المواضع ، وان لم يكن واضحا من الناحية لتفصيلية ، الجغرافية ، الا انك تستطيع الاهتداء اليها ، سمعه حيث يقول :

رأينهم وقد جعلوا (فتاخا)
واجرعه المقابلة الشمالا
وقد جعلوا (السبية) عن يمين
مقاد المهر واعتسفوا الرمالا

كان الآل يرفع بين – حزوى –
ورابية (الخوى) بهم سيالا

واقرأ قول مالك بن الريب التميمى :

سرت في دجى ليل فاصبح دونها
مفاوز (جمران) (الشريف) (مغرب)
تطالع من وادى الكلاب كأنها
وقد انجدت منه فريدة ربرب

ولكنك عندما ترجع الى معجمات الامكنة ، لا تجد لوادى الكلاب اية صلة بهذه المواضع ، التى ذكرها مالك ، ولكنه كان بتلك البلاد ، اكثر خبرة ، من كثير ممن دونوا لنا هذه المعجمات التى بين ايدينا ، وفى هذه المعجمات الخير الكثير ، والعلم الغزير •

ولعل من خير ما وصل الينا من الكتب التى تعنى بتحديد منازل العرب ، فى جزيرتهم ، كتاب (بلاد العرب) للغدة الاصفهانى ، من علماء القرن الثالث الهجرى ، والكتاب لايزال مخطوطا ، وقد كان علامتنا الجليل السيد محمد رضا الشبيبى قد نشر عنه بحثا مفصلا ، فى العدد الاول من مجلة المجمع العلمى العراقى ، ذكر فيه كثيرا من مميزات هذا الكتاب ، ودعاه اقدم مخطوط عن جغرافية بلاد العرب •• ولقد كان الاستاذ الباحث المعروف ، السيد رشدى صالح ملحس رحمه الله ذا عناية بهذا الكتاب ، وكان يظنه (مياه العرب) للاصمعى ، لمطابقة كثير من نصوصه لما نقل ياقوت فى معجمه عن الاصمعى ، ولكن النسخة التى وصلت الى الاستاذ رشدى رحمه الله ، لم يذكر فيها اسم المؤلف ، وقد نشرت قديما مقالا فى احدى الصحف بينت عدم صحة نسبة هذا الكتاب للاصمعى ، وقد اعود مرة اخرى لكى اوضح للقراء الطريقة التى سار عليها الاصفهانى فى كتابه هذا ، من حيث تحديد المنازل العربية •

ولا نريد ان نطيل على القارىء فنمله من حيث نريد له الراحة ولعلها فرصة طيبة نحيى بها صحيفتنا (الجزيرة) تحية من اعماق الفؤاد ، ونسوق اليها املا نثق بدافع ما نعرف عن صديقنا الاستاذ عبد الله بن خميس ، من حرص شديد على الحفاظ على تراثنا العربى ، النافع ، ذلك الامل هو ان تعنى هذه الصحيفة الكريمة بابراز محاسن هذا التراث ، وان تحببه الى نشئنا ، وان يكون فيها من المجال للحديث عنه ما نأمل ان تصبح به – ان شاء الله – مشعلا من مشاعل الثقافة ، العربية ، فى مهد العرب ، ومبعث النور ،والله الموفق •



الادارة :
شارع الخزان خلف بيت سمو الامير فهد بن محمد
ص٠ب
٣٥٤
رقم الهاتف :
١٩٣
الاشتراكات :
داخل المملكة ١٢ ريالا
خارج المملكة ٢٤ ريالا او ما يعادلها
تدفع قيمة الاشتراك مقدما
الاعلانات
يتفق عليها مع ادارة المجلة

من أسرة التحرير

الاساتذة :

عثمان بن سيار — زيد بن فياض
عبد الله الوهيبى — محمد بن دخيل
عبد العزيز بن مبارك — ثانى المنصور
محمد الهويش

من تراثنا المجيد

اقرأ هذا

في تراثنا المجيد ـ قديمه وحديثه ـ ما لو كلفنا أنفسنا ابراز خباياه واستخراج لآلئه لكان لنا منه عظة وعبرة ولمعالجة مشاكلنا الحاضرة خير معين وهاد ٠٠ وسوف تحاول (الجزيـــرة) ان تلتقي معك في كل عدد وتحت هذا العنوان برائعة تجمع بين جمال التعبير وقوة التأثير) ٠٠

***

قصـــــة زواج

وفلسفة المهـــر

للاستاذ مصطفى صادق الرافعي

قال رسول عبد الملك: ويحك (يا ابا محمد) لكان دمك والله من عدوك فهو يفور بك لتلج في العناد فتقتل، وكأني بك والله بين سبعين قد فغرا على، هذا عن يمينك وهذا عن يسارك، ما تفر من حتف الا الى حتف، ولا ترحمك الانياب الا بمخالبيها ٠

ههنا هشام بن اسماعيل عامل أمير المؤمنين، ان دخلتـــه الرحمة لك استوثق منك في الحديد، ورمى بك الى دمشق، وهناك أمير المؤمنين، وما هو والله الا أن يطعم لحمك السيـــف يعض بك عض الحية في أنيابها السم، وكأني بهذا الجنـــب مصروعا لمضجعه، وبهذا الوجه مضرجا بدمائه، وبهذه اللحية معفرة بترابها، وبهذا الرأس محتزا في يد (أبي الزعيزعـــة) جلاد أمير المؤمنين، يلقيه من سيفه رمى الغصن بالثمرة قـــد ثقلت عليه ٠

وانت ـ يا سعيد ـ فقيه أهل المدينة وعالمها وزاهدها، وقد علم أمير المؤمنين أن عبد الله بن عمر قال فيك لاصحابـــه: « لو رأى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لسره » فان لـــم تكرم عليك نفسك فليكرم على نفسك المسلمون، انك ان هلكت رجع الفقه في جميع الامصار الى الموالي، ففقيه مكة عطاء، وفقيه اليمن طاووس، وفقيه اليمامة يحيى بن أبي كثير، وفقيه البصرة الحسن، وفقيه الكوفة ابراهيم النخعي، وفقيه الشام مكحول، وفقيه خراسان عطاء الخرساني ٠ وانما يتحدث النـــاس أن المدينة من دون الامصار قد حرسها الله بفقيهها القرشي العربي ـ أبي محمد سعيد ابن المسيب ـ كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وقد علم أهل الارض انك حججت نيفا وثلاثـــين حجة، وما فاتتك التكبيرة الاولى في المسجد منذ اربعين سنـــة، وما قمت الا في موضعك من الصف الاول، فلم تنظر قط الى قفا رجل في الصلاة، ولا وجد الشيطان ما يعرض لك من قبله في صلاتك ولا قفار رجل، فالله الله يا أبا محمد، اني والله مـــا ما أنظر لنفسي، وان عبد الملك ابن مروان من علمت، رجل قد عم الناس ترغيبه وترهيبه، فهو آخذك على ما تكره ان لم تأخذه انت على ما يحب، وانه والله يا أبا محمد، ما طلب اليك أمـــير المؤمنين الا وأنت عنده الاعلى، ولا بعثني اليك الا وكأنه يسعى بين يديك، رعاية لمنزلتك عنده، واكبارا لحقك عليه، ومـــا أرسلني أخطب اليك ابنتك لولى عهده الا وهو يبتذل نفســـه اليك ابتذالا ليصل بك رحمه، ويوثق آصرته، وان يكن الله قد أغناك أن تنتفع به وبملكه ورعا وزهادة، فما أحوج أهـــل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينتفعوا بك عنـــده، وان يكونوا اصهار ـ الوليد ـ فيستدفعوا شرا مابه عنهم غنى، ويجتلبوا خيرا ما بهم غنى عنه، ولست تدري ما يكون من مصادر الامور ومواردها ٠ وانك والله ان لجحت في عنادك واصررت ان أغشك في النصيحة، ولا أخدعك عن الرأي، ولا أنظر لك الا خير تردني اليه خائبا، لتهيجن قرم سيوف الشام الى هذه اللحوم ولحمك يومئذ من أطيبها ٠ ولامير المؤمنين تارتان : لين وشدة، وأنا اليك رسول الاولى، فلا تجعلني رسول الثانية ٠٠٠

***

وكان ابو محمد يسمع هذا الكلام وكأنه لا يخلص الى نفسه الا بعد أن تتساقط معانيه في الارض، هيبة منه وفرقـــا من اقدامها عليه، وقد لان رسول عبد الملك في دهائه حتى ظن عند نفسه أنه ساغ من الرجل مساغ الماء العذب في الحلق الظامىء، واشتد في وعيده حتى ما يشك انه قد سقاه ماء حميما فقطع أمعاءه والرجل في كل ذلك من فوقه كالسماء فوق الارض، لو تحول الناس جميعا كناسين يثيرون من غبار هذه على تلك لما كان مرجع الغبار الا عليهم، وبقيت السماء ضاحكة صافية تتلألأ ٠

وقلب الرسول نظره في وجه الشيخ، فاذا هو هو ليس فيه معنى رغبة ولا رهبة، كأن لم يجعل له الارض ذهبا تحـــت قدميه في حالة، ولم يملأ الجو سيوفا على رأسه في الحالـــة الاخرى، وأيقن أنه من الشيخ كالصبي الغر قد رأى الطائر في أعلا الشجرة فطمع فيه فجاء من تحتها يناديه : أن انزل الي حتى آخذك والعب بك ٠٠

وبعد قليل تكلم أبو محمد فقال :

« يا هذا، اما أنا فقد سمعت، وأما أنت فقد رأيت، وقـــد روينا أن هذه الدنيا لا تعدل عند الله جناح بعوضة، فانظر مـــا جئتني أنت به، وقسه الى هذه الدنيا كلها، فكم ـ رحمك الله ـ تكون قد قسمت لي من جناح البعوضة ٠٠ ؟ ولقد دعيت من قبل الى نيف وثلاثين الفا لآخذها فقلت : لا حاجة لي فيها ولا في

بنى مروان ، حتى ألقى الله فيحكم بيني وبينهم . وهأنذا اليوم ادعى الى أضعافها والى المزيد معها ، أفاقبض يدى عن جمرة ، ثم أمدها لأملأها جمرا ؟ لا والله ما رغب عبد الملك لابنه في ابنتى ، ولكنه رجل من سياسته الصاق الحاجة بالناس ليجعلها مقادة لهم فيصرفهم بها ، وقد أعجزه أن أبايعه ، لان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيعتين ، وما عبد الملك عندنا الا باطل كابن الزبير ، ولا ابن الزبير الا باطل كعبد الملك ، فانظر فانك ما جئت لابنتى وابنه ، ولكن جئت تخطبنى أنا لبيعته ..

قال الرسول : أيها الشيخ ، دع عنك البيعة وحديثها ، ولكن من عسى أن تجد لكريمتك خيرا من هذا الذى ساقه الله اليك؟ انك لراع وانها لرعيةوستسأل عنها،وما كان الظن بك ان تسيء رعيتها وتبخس حقها ، وأن تعضلها وقد خطبها فارس بنى مروان ، وان لم يكن فارسهم فهو ولى عهد المسلمين ، وان لم يكن هذا ولا ذاك فهو الوليد بن أمير المؤمنين ، وأدنى الثلاث أرفع الشرف فكيف بهن جميعا ، وهن جميعا في الوليد .. ؟

قال الشيخ : أما أنى مسؤول عن ابنتى، فما رغبت عن صاحبك الا لانى مسؤول عن ابنتى ، وقد علمت أنت أن الله يسألنى عنها في يوم لعل أمير المؤمنين وابن أمير المؤمنين والفافيهما لا يكونون فيه الا وراء عبيدها وأوباشها ودعارها وفجارها .

يخرجون من حساب الفجرة الى حساب القتلة ، ومن حساب هؤلاء الى الحساب على السرقة والغصب ، الى حساب أهل البغى الى حساب التفريط في حقوق المسلمين . ويخف يومئذ عبيدها واوباشها ودعارها وفجارها في زحام الحشر ، ويمشى أمير المؤمنين وابن أمير المؤمنين ومن اتصل بهما ، وعليهم أمثال الجبال من أثقال الذنوب وحقوق العباد .

فهذا ما نظرت في حسن الرعاية لابنتى ، لو لم أضن بها على أمير المؤمنين وابن أمير المؤمنين لأوبقت نفسى . لا والله ما بينى وبينكم عمل ، وقد فرغت مما على الارض فلا يمر السيف منى في لحم حى .

***

ولما كان غداة غد جلس الشيخ في حلقته في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم للحديث والتأويل ، فسأل رجل من عرض المجلس ، فقال : يا أبا محمد ، ان رجلا يلاحينى في صداق ابنته ويكلفنى ما لا أطيق . فما أكثر ما بلغ اليه صداق أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصداق بناته ؟

قال الشيخ : روينا أن عمر رضى الله عنه كان ينهى عن المغالاة في الصداق ويقول : « ماتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا زوج بناته بأكثر من أربعمائة درهم (١) . » ولو كانت المغالاة بمهور النساء مكرمة لسبق اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروينا عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « خير النساء أحسنهن وجوها وأرخصهن مهورا . »

فصاح السائل : يرحمك الله يا أبامحمد. كيف يأتى ان تكون المرأة الحسناء رخيصة المهر ، وحسنها هو يغليها على الناس ، تكثر رغبتهم فيها فيتنافسون عليها ؟

قال الشيخ : أنظر كيف قلت . أهم يساومون في بهيمة لا تعقل ، وليس لها من أمرها شيء الا أنها بضاعة من مطامع صاحبها ، يغليها على مطامع الناس ؟ انما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن خير النساء من كانت على جمال وجهها ، في أخلاق كمجال وجهها، وكان عقلها جمالا ثالثا، فهذه ان أصابت الرجل الكفء ، يسرت عليه ثم يسرت ثم يسرت ، اذ تعتبر نفسها انسانا يريد انسانا ، لا متاعا يطلب شاريا ، فهذه لا يكون رخص القيمة في مهرها ، الا دليلا على ارتفاع القيمة في عقلها ودينها ، أما الحمقاء فجمالها يأبى الا مضاعفة الثمن لحسنها، أى لحمقها ، وهى بهذا المعنى من شرار النساء ، وليست من خيارهن .

ولقد تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض نسائه على عشرة دراهم وأثاث بيت ، وكان الاثاث : رحى يد ، وجرة ماء ووسادة من أدم حشوها ليف . وأولم على بعض نسائه بمدين من شعير ، وعلى أخرى بمدين من تمر ومدين من سويق . وما كان به صلى الله عليه وسلم الفقر ، ولكنه يشرع بسنته ليعلم الناس من عمله أن المرأة للرجل نفس لنفس ، لا متاع لشاريه، والمتاع يقوم بما بذل فيه ان غاليا وان رخيصا ، ولكن الرجل يقوم عند المرأة بما يكون منه ، فمهرها الصحيح ليس هذا الذى تأخذه قبل أن تحمل الى داره ، ولكنه الذى تجده منه بعد أن تحمل الى داره ، مهرها معاملتها ، تأخذ منه يوما فيوما ، فلا تزال بذلك عروسا على نفس رجلها ما دامت في معاشرته . أما ذلك الصداق من الذهب والفضة فهو صداق العروس الداخلة على الجسم لا على النفس ، أفلا تراه كالجسم يبلك ويبلى ، أفلا ترى هذه الغالية ــ ان لم تجد النفس ــ قد تكون عروس اليوم ومطلقة الغد؟

وما الصداق في قليله وكثيره الا كالايماء الى الرجولة وقدرتها فهو ايماء ، ولكن الرجل قبل ، ولكن الرجل قبل . ان كل امريء يستطيع أن يحمل سيفا ، والسيف ايماء الى القوة ، غير انه ليس كل ذوى السيوف سواء ، وقد يحمل الجبان في كل يد سيفا ويملك في داره مائة سيف، فهو ايماء ولكن البطل قبل ، ولكن البطل قبل .

مائة سيف يمهر الجبان بها قوته الخائبة ، لا تغنى قوته شيئا ، ولكنها كالتدليس على من كان جبانا مثله . ويوشك أن يكون المهر الغالى كالتدليس على الناس وعلى المرأة ، كى لا تعلم ولا يعلم الناس أنه ثمن خيبتها ، فلو عقلت المرأة لباهت النساء بيسر مهرها ، فانها بذلك تكون قد تركت عقلها يعمل عمله ، وكفت حماقتها أن تفسد عليه .

فصاح رجل في المجلس : ايها الشيخ، أفي هذا من دليل او اثر ؟

قال الشيخ : نعم ، أما من كتاب الله فقد قال الله تعالى : « خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها » فهى زوجة حين تجده هو ، لا حين تجد ماله ،وهى زوجه حين تتممه لا حين تنقصه وحين تلائمه لا حين تختلف عليه: فمصلحة المرأة زوجة مايجعلها من زوجها ، فيكونان معا كالنفس الواحدة ، على ما ترى للعضو من جسمه ، يريد من جسمه الحياة لا غيرها .

وأما من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روينا : « اذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه . الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير . »

فقد اشترط الدين ، على أن يكون مرضيا لا اى ذلك كان ، ثم اشترط الامانة ، وهى مظهر الدين كله بجميع حسناته ، وأيسرها أن يكون الرجل للمرأة أمينا وعلى حقوقها أمينا ، وفي معاملتها أمينا ، فلا يبخسها ، ولا يعنتها ، ولا يسيء اليها ، لان

---

(١) الدرهم ما يقارب نصف ريال سعودى .

كل ذلك ثلم في أمانته ٠ فان ردت المرأة من هذه حاله وصفته من أجل المهر ـ تقدم اليها بالمهر من ليست هذه حاله وصفته، فوقعت الفتنة ، وفسدت المرأة بالرجل ، وفسد هو بها ، وفسد النسل بهما جميعا ، وأهمل من لا يملك ، وتعنست من لا تجد ، ويرجع المهر الذى هو سبب الزواج سببا في منعه ، ويتقارب النساء والرجال على رغم المهر والدين والامانة ، فيقع معنى الزواج ، ويبقى المعطل منه هو اللفظ والشرع ٠

هل علمت المرأة أنها لا تدخل بيت رجلها الا لتجاهد فيه جهادها ، وتبلو فيه بلاءها ، وهل يقوم مال الدنيا بحقها فيما تعمل وما تجاهد ، وهى أم الحياة ومنشئتها وحافظتها ٠ فأين يكون موضع المال ومكان التفرقة في كثيره وقليله ، والمال كله دون حقها ؟

ولئن يتفاوت الناس بالمال تختلف درجاتهم به وتكون مراتبهم على مقداره ، تكثر به مرة وتقل مرة ـ الا اذا افسد الزمان ، وبطلت قضية العقل ، وتعطل موجب الشرع، وأصبحت السجايا تتحول ، يملكها من يملك المال ، ويخسرها من يخسره ، فيكون الدين على النفوس كالدخيل المزاحم لموضعه ، والمتدلى في غير حقه ، وبهذا يرجع باطل الغنى دينا يتعامل الناس عليه ، ودين الفقير بهرجا لا يروج عند أحد ٠ وليس هذا من ديننا دين النفس والخلق ، وان ألف بعير يقتنوها الرجل خالصة عليه ثابتة له لا تزيد في منزلة دينه قدر نملة ولا ما دونها ٠ والحجران : الذهب والفضة ـ قد يكون شعاعيهما في هذه الدنا اضوأ من شمسها وقمرها ، ولكنهما في نور النفس المؤمنة كحصاتين يأخذهما الرجل من تحت قدميه ، ويذهب يزعم لك انهما في قدر الشمس والقمر ٠

وهلاك الناس انما يقضى بمحاولتهم أن يكونوا أناسا بعيوبهم وذنوبهم ، فهذا هو الانسان المدبر عن الله وعن نفسه وعن جنسه ، لا يكون أبوه أبا في عطفه ، ولا أمه أما في محبتها ، ولا ابنه ابنا في بره ، ولا زوجته زوجة في وفائها ، وانما يكونون له مهالك كما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وأبويه وولده ، يعيرونه بالفقر ، ويكلفونه ما لا يطيق ، فيدخل المداخل التى يذهب فيها دينه فيهلك ٠ »

***

وصاح المؤذن ، فقطع الشيخ مجلسه ، وقام الى الصلاة ، ثم خرج الى داره فتلقته ابنته وعلى وجهها مثل نوره ، قالت يا أبت كنت أتلو الساعة قوله تعالى : « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة » ٠ فما حسنة الدنيا ؟ قال : يا بنية هى التى تصلح أن تذكر مع حسنة الآخرة ، وما أراها للرجل الا الزوجة الصالحة ، ولا للمرأة ٠٠٠

وطرق الباب فذهب الشيخ يفتح ، فاذا الطارق (ابو وداعة) وكان يجالسه ويأخذ عنه ويلزم حلقته، ولكنه فقده أياما٠ فدخل فجلس ٠ قال الشيخ : « أين كنت ؟ »

قال : « توفيت أهلي فاشتغلت بها ٠ »

قال الشيخ : « هلا أخبرتنا فشهدناها ؟ » ثم أخذ يفيض في الكلام عن الدنيا والآخرة ، وشعر أبو وداعة أن القبر ما يزال في قلبه حتى في مجلس الشيخ ، فأراد أن يقوم ، فقال (سعيد): « هل استحدثت امرأة غيرها ؟ »

قال : « يرحمك الله ، أين نحن من الدنيا اليوم ، ومن يزوجنى وما أملك الا درهمين أو ثلاثة ؟ »

قال الشيخ : « أنا ٠٠٠٠٠٠٠٠ »

أنا ، أنا ، أنا ٠٠ دوى الجو بهذه الكلمة في أذن طالب العلم الفقير ، فحسب كأن الملائكة تنشد نشيدا في تسبيح الله يطن لحنه : « انا ، أنا ، أنا ٠٠ »

وخرجت الكلمة من فم الشيخ ،ومن السماء لهذا المسكين في وقت واحد ، وكأنها كلمة زوجته احدى الحور العين ٠

فلما افاق من غشية أذنه ٠٠ قال : « وتفعل ؟ »

قال (سعيد) : « نعم » وفسر (نعم) بأحسن تفسيرها وأبلغه ، فحمد الله وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ، وزوجه على ثلاثة دراهم ـ ريال ونصف !٠٠ ثلاثة دراهم مهر الزوجة التى أرسل يخطبها الخليفة العظيم لولى عهده بثقليها ذهبا لو شاءت ٠

وغشى الفرح هذه المرة عينى الرجل واذنيه ، فاذا هو يسمع نشيد الملائكة يطن لحنه : « أنا ، أنا ، أنا ٠٠٠ »

ولم يشعر أنه على الارض ، فقام يطير ، وليس يدرى من فرحه ما يصنع ، وكأنه في يوم جاءه من غير هذه الدنيا يتعرف اليه بهذا الصوت الذى لا يزال يطن في أذنيه : « أنا، أنا، أنا »

وصار الى منزله وجعل يفكر ممن يأخذ ، ممن يستدين ؟ فظهرت له الارض خلاء من الانسان ، وليس فيها الا الرجل الواحد الذى يضطرب صوته في أذنيه : « أنا، أنا ، أنا ٠٠ »

وصلى المغرب وكان صائما ، ثم قام فأسرج ، فاذا سراجه الخافت الضئيل يسطع لعينيه سطوع القمر ، وكأن في نوره وجه عروس تقول له : « أنا ، أنا ، أنا ٠٠ »

وقدم عشاءه ليفطر ، وكان خبزا وزيتا ، فاذا الباب يقرع : قال : من هذا ؟ قال الطارق : سعيد : ٠٠

سعيد ؟ سعيد سعيد ؟ من سعيد ؟ أهو أبو عثمان ، أبوعلى ، ابو الحسن ٠ فكر الرجل في كل من اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب ، الا الذى قال له : « انا ٠٠ »

لم يخالجه أن يكون هو الطارق، فأن هذا الامام لم يطرق باب أحد قط ، ولم ير منذ أربعين سنة الا بين داره والمسجد ٠

ثم خرج اليه ، فاذا به سعيد بن المسيب ، فلم تأخذه عينه حتى رجع القبر فهبط فجأة بظلامه وأمواته في قلب المسكين وظن أن الشيخ قد بدا له ، فندم ، فجاءه للطلاق قبل أن يشيع الخبر ، ويتعذر اصلاح الغلطة ! فقال : « يا أبا محمد ، لو٠٠ لو ٠٠ لو ٠٠ لو أرسلت الى لاتيتك ! »

قال الشيخ : « لانت أحق أن تؤتى »

فما صكت الكلمة سمع المسكين حتى أبلس الوجود في نظره ، وغشى الدنيا صمت كصمت الموت ، وأحس كأن القبر يتمدد في قلبه بعروق الارض كلها ٠٠ ثم فاء لنفسه وقدر أن ليس محل شيخه الا أن يأمر ، وليس محله هو الا أن يطيع ، وأن من الرجولة الا يكون معرة على الرجولة ، ثم نكس وتنكس ، وقال بذلة ومسكنة : « ما تأمرنى ؟»

تفتحت السماء مرة ثالثة ، وقال الشيخ : « انك كنت رجلا عزبا ، فتزوجت ، فكرهت ان تبيت الليلة وحدك ، وهذه امرأتك ٠٠ »

وانحرف شيئا ، فاذا العروس قائمة خلفه مستترة به ، ودفعها الى الباب وسلم وانصرف ٠

اليهــــــود في المدينـــــــة المنـــــــورة

بقلم الاستاذ : محمد سعيد دفتردار

طلب الى الاخ عبد الله بن خميس مؤسس مجلة الجزيـــرة الغراء أن أتقدم الى العدد الاول من مجلته بكلمة عن تاريخ اليهود في المدينة · وان هذا الطلب ليلمح الى أهداف هذه المجلة الناشئة وهو ايقاظ الوعى للدفاع عن جزيرة العرب ضد ألد أعدائهـا وهم اليهود · وهو ايضا يومى الى القلق والبلبلة والتوجس من مجاورة هذا الشعب الغادر لبلادنا · ومنذ احتلال الصهيونيين لفلسطين أخذ الكتاب يجردون أقلامهم تحث الامة العربيـــة لدفع هذا الخطر الداهم علينا من قتلة الانبياء وعبدة العجـــل الذين حشرهم الاستعمار في أقدس بقعة عربية اسلامية من بلادنا العزيزة وجعلوهم مطية لتنفيذ أغراضهم السافلة ·· واليهـــود شعب غادر لا يأمن من يجاوره ولا يطمئن من يساكنه وتاريخهم في أى البلاد التى سكنوها تاريخ قذر نتن يدل على خسة فـــى طباعهم ولؤم في معاملاتهم · وجشع في نفوسهم وجبن وخور في صدورهم · وهم لشدة تأليههم للذهب وتقديسهم له لا يبالون جمعه من الربا والغش والجاسوسية وهو عندهم أثمن من المروءة والشرف والعرض ·· أمة خانوا الله ورسله قبل أن يخونـــوا أماناتهم · ونكثوا عهده قبل أن يراوغوا في عهود جيرانهـــم ، وهم على مكرهم وخديعتهم ليسوا أهل حرب وجلاد لانهم اذل وأجبن من أن يقفوا أمام أعدائهم وجها لوجه ، « لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلـــــون » وهم أمة رجس وفجور « لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » وان الله قد ضرب عليهم الذلة والمسكنـــة « كلما أوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين » وقد انذرهم الله بان يسلط عليهم من يسومهم سوء العذاب الى يوم القيامة · حتى يأتى اليوم الذى يجتاحهم فيه الاسلام فيتبرأ منهم فيه الحجر والشجر فيقول يا مسلم هذا يهودى اليك فاقتله · وعند ذلك تتطهر الارض من خبثهم وينقى الجو من عفنهم وترتاح الامم من شرورهـــم ويبيرهم الله كما ابار عادا وثمود وان ربك لبالمرصاد ·

هذه حقيقة مسوخ القردة والخنازير وعبدة الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل ··

وهذا تاريخ اليهود عامة واما تاريخهم في المدينة الشريفة ، فيجب أن أعرف القارىء أن المدينة تقع في أواسط الجزيـــرة

وانبعث الوجود فجاة ، وطن لحن الملائكة في أذن أبى وداعة : « أنا ، أنا ، أنا ··· »

* * *

دخلت العروس الباب وسقطت من الحياء ، فتركها الرجل مكانها ، واستوثق من بابه ، ثم خطا الى القصعة التى فيها الخبز والزيت ، فوضعها في ظل السراج كى لا تراها ، وأغمض السراج عينه ونشر الظل ··

ثم صعد الى السطح ورمى الجيران بحصيات ، ليعلموا أن له شأنا اعتراه ، وان قد وجب حق الجار على الجار – وكانت هذه الحصيات يومئذ كأجراس التليفون اليوم – فجاءوه على سطوحهم وقالوا : ما شأنك ؟ ·

قال : « ويحكم ! زوجنى سعيد بن المسيب ابنته اليـــوم ، وقد جاء بها الليلة على غفلة · »

قالوا : « وسعيد زوجك ! أهو سعيد الذى زوجك ·· أزوجك سعيد ؟ · »

قال : « نعم »

قالوا : « وهى في الدار ! أتقول انها في الدار ؟ · »

قال : « نعم »

فانثال النساء عليه من هنا وههنا حتى امتلأت بهن الدار · وغشيت الرجل غشية أخرى فحسب داره تتيه على قصر عبد الملك ابن مروان ، وكأنما يسمعها تقول : « انا ، أنا ، أنا ·· »

* * *

قال أبو وداعة : « ثم دخلت بها ، فاذا هى من أجمل الناس وأحفظهم لكتاب الله تعالى ، وأعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعرفهم بحق الزوج »

قال : « ومكثت شهرا لا يأتينى سعيد ولا آتيه ، فلما كان بعد الشهر أتيته وهو في حلقته فسلمت ، فرد على السلام · ولم يكلمنى حتى تفرق الناس من المجلس وخلا وجهه ، فنظر الى وقال :

« ما حال ذلك الانسان ··· ؟ »

* * *

أما ذلك (الانسان) فلم يعرف من الفرق بين قصر ولى العهد ابن أمير المؤمنين وبين حجرة أبى وداعة التى تسمى دارا ·· ! الا أن هناك مضاعفة الهم ، وهنا مضاعفة الحب ··

وما بين (هناك) الى القبر مدة الحياة ستخفت الروح من نور الى نور ، الى أن تنطفىء في السماء من فضائلها ·

وما بين (هنا) الى القبر مدة الحياة – تسطع الروح بنور على نور ، الى أن تشتعل في السماء بفضائلها ·

وما عند أمير المؤمنين لا يبقى ، وما عند الله خير وأبقى ··

***

ولم يزل عبد الملك يحتال (لسعيد) ويرصد غوائله حتى وقعت به المحنة ، فضربه عامله على المدينة خمسين سوطا في يوم بارد ، وصب عليه جرة ماء ، وعرضه على السيف ، وطاف بــه الاسواق عاريا في تبان ·· من الشعر ، ومنع الناس ان يجالسوه أو يخاطبوه · وبهذه الوقاحة ، وبهذه الرذيلة ، وبهذه المخزاة قال عبد الملك بن مروان : « أنا ····· ؟ »

العربية بين اليمن جنوبا والشام شمالا ٠٠ وان دفعات من البشر هاجرت اليها بعضهم أتى من اليمن وبعضهم الاخر اتى من الشام وهذه الهجرات لا تزال موصولة الى الان ٠ وأول من وفد اليها من الجنوب العمالقة أو العماليق وهؤلاء من العرب البائدة وسكن بعضهم المدينة واحتفروا فيها الآبار وزرعوا الارض وغرسوا النخيل وابتنوا المنازل ٠٠ واول من قدم من الشمال إسماعيل عليه الصلاة والسلام أنزله أبوه ابراهيم عليه السلام مكة المشرفة وابتنيا فيها البيت الحرام ٠ وجاور اسماعيل قوم من العمالقة وهم جرهم فتعرب واصهر اليهم ومن نسله العدنانيون أصول قريش : « رب أني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم » ثم توالت الهجرات من الشمال على عهد نبى الله موسى بن عمران عليه السلام ٠ يقال أن موسى مر بالمدينة حاجا وكان يصحبه الاف من بنى اسرائيل وفي عودتهم الى بلادهم استطاب جماعة منهم المدينة فسكنوها ٠ ويقال ان هارون بن عمران توفي بها ٠ وهناك رواية اخرى وهي أن العمالقة من سكان يثرب كانوا يغيرون على أطراف الشام ويصيبون من بنى اسرائيل فجرد موسى عليه السلام جيشا لينتقم لقومه من العمالقة ويقال ان بنى اسرائيل من بعد موسى وجدوا في التوراة صفة الرسول عليه الصلاة والسلام ٠ وهناك رواية تقول انهم انما جاؤا للتجارة فبقيت منهم جالية بالمدينة حتى عمروها على دفعات ٠ والقول الرابع والخامس انهم حينما غزا بختنصر ملك بابل فلسطين وخربها وسبى أهلها هرب من بنى اسرائيل جماعة وسكنوا تيماء وخيبر ووادى القرى والمدينة ويقال أن ذلك قد كان على عهد غزو الرومان لهم ويجوز تعدد الاسباب لان اليهود الذين سكنوا في المدينة كانوا يزيدون على عشرين قبيلة واهم هذه القبائل بنو قريظة وبنو النضير وبنو قينقاع وقد أحصى المؤرخون حصون اليهود في المدينة المنورة الى تسعة وخمسين حصنا وكان اليهود من أغنى سكان يثرب لانهم استغلوا جميع مرافقها الزراعية والصناعية والاقتصادية وفي الغالب كانت حصونهم موزعة على جميع أرباض المدينة وقد ورد ان بنى قينقاع كانوا صناعا وتجارا يعملون في الصياغة والحدادة ويسكنون سوق المدينة مما يلى العدوة الشرقية لسيل بطحان محل مسجد المصلى الآن ٠ وكان بنو قريضة يسكنون أطراف العالية من ناحية المشرق الى جميع المال الذين في حرة قريظة والصدقة والعنابس وبعضهم يسكن في الجرف وبنو النضير كانوا في حدود قبا وقربان والعقيق وهذا في الاغلب ٠ وقد تناسل اليهود في المدينة وعمروها وحفروا فيها الابار وزرعو ارضها وجعلوا فيها سوقا يفد اليها الاعراب يستبضعون ويمتارون منها ويجلبون اليها نتاج ماشيتهم وأنعامهم ولم أذكر بقية قبائل اليهود فى المدينة لعدم قيمتهم فى الحوادث التاريخية غير ان بعض العرب قد تهودوا واصهروا الى اليهود على ان اليهود ليسوا من الشعوب التى كانت تبشر بدينها لانهم يرون انهم شعب الله المختار يجب الا تمتزج دماؤهم بدماء غيرهم وبذلك حافظوا على خصائصهم الدينية وأعتقد ان اليهود لو بشروا بدينهم لانتشر فى سائر الجزيرة العربية لان ديانتهم فى أصولها معقولة مقبولة بالنسبة لوثنية العرب وهذا من حكمة الله حتى لا يحولوا بين الاسلام والعرب لان أقل الامم دخولا فى الاسلام عم اليهود بل هم اشد عداوة للاسلام من غيرهم لما ورد فى القرآن الكريم « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا » ولم يسكن اليهود مكة لانها واد غير ذى زرع ولا مجال لنشاطهم التجارى والاقتصادى فيها مع خزاعة وقريش من بعدهم ٠ وأما يهود اليمن فقد جلبهم من المدينة اسعد ابو كرب أحد التبابعة لانه تهود فصحب عددا من أحبارهم لينشروا الدين فى اليمن (أقرأ قصة الاخدود فى سورة البروج) وفعل هذا التبعى اليهودى بنصارى نجران اليمن ٠

أصول الانصار بالمدينة ومجاورتهم لليهود ديارا

يرجعون بنسبتهم الى الازد الحميريين ولهم فرعان فى المدينة الشريفة الاوس والخزرج وهم انما نزلوا يثرب عند قرب انفجار سد مأرب ومن ابناء عمومتهم الغسانيون ملوك الشام وآل المنذر ملوك الحيرة في العراق وقد لاقوا عند نزولهم اضطهادا فى يثرب واذى من يهودها فشكوا أمرهم الى أبناء عمومتهم من الغساسنة فجاء ابو جبلة الغسانى وقتل كثيرا من رؤساء يهود بخدعة دبرها لهم فقد تواطأ هو وبنو عمومتهم لدعوة يهود لرفدهم فلما اجتمع اليهود عنده أعمل جنوده فيهم السيف فقضى على رؤسائهم ٠ وبذلك أصبح الاوس والخزرج في أمان من تعديهم وقد كان اليهود في المدينة ٥٩ أطما ومثل هذا العدد او اكثر اصبح وضعهم بجانب هؤلاء الطارئين المتغلبين عليهم اعملوا طريقتهم الا أن حصون الاسرائيليين كانت أمنع وأوسع فلما راى اليهود المأثورة عنهم وهو بث الفتنة وتاريث الضغائن بين القبيلتين الاوس والخزرج حتى وقعت فيما بينهم كثير من الحروب منها حرب بغارة وسميحة وغيرها وبذلك أمنوا على أنفسهم وهذا بعض دهائهم ومكرهم ثم حالفت بنو قريظة الاوس وحالفت بنو النضير الخزرج ودخلت بنو قينقاع في جوار رأس المنافقين عبد الله بن أبى بن سلول وكان أكبر شخصية في المدينة كاد ان يكون ملكا على الاوس والخزرج وكثيرا ما كان اليهود يستفتحون على الازد بقولهم اننا نجد في كتبنا ظهور نبى من بلاد العرب ويذكرون صفاته وانه سوف يهاجر الى يثرب وانهم سيؤمنون به ويحاربون معه الانصار ، ولكن ابى الله عليهم أن يوفقوا للايمان (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وهو التوراة وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ٠ وهم الانصار قبل اسلامهم ٠ فلما جاءهم ما عرفوا – أى فى كتابهم كفروا به فلعنة الله على الكافرين ٠ فلما بعث عليه الصلاة والسلام وهاجر الى المدينة كفر به اليهود وآمن به الانصار الذين وحد القرآن كلمتهم وجمع شتاتهم ٠ فأصبح خلفهم مع اليهود لا قيمة له ٠ وحاول الرسول أن يستميل اليهود للاسلام بشتى الطرق فلم يوفق لذلك غير أنه عقد معهم حلفا بأن يقفوا على الحياد أمام ما يحدث بينه وبين قريش وغيرهم ٠ ولكن اليهود كانت الخيانة والغدر والاذى خصلة وجبلة فطروا عليها واول تعرضهم للمسلمين كان من بنى قينقاع ٠

جلاء اليهود عن المدينة المنورة واستئصالهم

أور السمهودى فى تاريخ المدينة أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان فى أول أمره قد وادع يهودا فاول من نقض منهم العهد بنوا قينقاع بعد موقعة بدر وذلك أن امرأة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بنى قينقاع ثم جلست الى صائغ

تبتاع حليا وكانت امرأة وسيمة فجعل اليهود يريدونها على كشف وجهها فأبت فعمد الصائغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها فلما همت بالقيام انكشفت سوأتها فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله فشد اليهود على المسلم فقتلوه فوقع الشر بينهم وبين المسلمين فحاصرهم الرسول عليه الصلاة والسلام حتى نزلوا على حكمه فلما اراد قتلهم جاءه عبد الله بن أبى وكان حليفا لقينقاع وقال : يا محمد أربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع قد منعونى من الاسود والاحمر تحصدهم في غداة واحدة انني والله امرؤ أخشى الدوائر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هم لك ثم أجلاهم فذهبوا الى شمالى الجزيرة ما بين خيبر وتيماء واذرعات ...

وأما قصة اجلاء بنى النضير فقد وردت في تفسير سورة الحشر من كتاب الله وهذه خلاصة ما قاله المفسرون وأصحاب المغازى أن قريشا بعد موقعة بدر كاتبوا عبدالله بن أبى يتهددونه او يتخلى عن نصرة رسول الله فلما سمع عليه الصلاة والسلام ذلك قال لابن أبى ان كنت تطاوع قريشا نحارب قومك وذويك فضعفت معنويته فلم يناصر قريشا . وكتبت قريش الى النضير وقريظة بمثل ما كتبت لابن أبى فأما بنو النضير فقد أزمعوا الغدر فارسلوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم أن أخرج الينا في ثلاثين من قومك ليخرج منا ثلاثون حبرا حتى نلتقى بمكان النصف وليسمعوا منك فان صدقوك وآمنوا بك آمنا بك فلما ان طلب أن يعطوه العهد فامتنعوا وفعل مع بنى قريظة مثل ذلك في اليوم الثانى فاعطت قريظة العهد فانصرف عنهم الى بنى النضير وقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء فجلوا واحتملوا ما أقلت الابل من أمتعتهم وذهبوا الى خيبر وتيماء واذرعات ثم أبادهم الله هناك واعطى الله فيأهم للرسول عليه الصلاة والسلام فوزعه على الفقراء . وذكر في رواية أخرى عن سبب قتالهم واجلائهم أنهم ارادو الغدر بالرسول عليه الصلاة والسلام ليساعدوه على دية رجل قتله خطأ أحد المسلمين فلما وصل اليهم جلس خلف جدار من حوائطهم فتآمروا حيث بعثوا رجلا منهم يلقى عليه صخرة من أعلى الجدار ، فجاءه وحى السماء بما تآمروا عليه فلما تيقن غدرهم قاتلهم واجلاهم ويمكن الجمع بين الروايتين كما يظهر .

وأما سبب ابادة بنى قريظة فقد حاربهم الرسول عليه الصلاة والسلام واستأصل شأفتهم بعد موقعة الاحزاب ، وذلك ان قريشا ومن لف لفهم من غطفان وغيرهم حينما جاؤوا الى المدينة في موقعة الاحزاب احتفر الرسول الخندق بمشورة سلمان فتقابل الجيشان والخندق بينهما ومكثت قريش مدة تحاصر المدينة حتى ضاقت على المسلمين الارض بما رحبت واصابهم الجهد من الحصار وارادت قريظة ان تخون عهدها وتناصر **قريشا ولكن لما اراد الله أن يفرج عن المسلمين جاء نعيم بن** مسعود الى الرسول **عليه الصلاة والسلام** مسـ

قومه فقال له عليه الصلاة والسلام خل عنا ، فمضى نعيم الى بنى قريظة وكان نديما لهم فقال قد عرفتم محبتى قالوا نعم قال ان قريشا وغطفان ليست هذه بلادهم فلو رجعوا وتركوكم مع محمد ولا طاقة لكم به . فلا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم رهنا نقبلوا رأيه . ثم توجه الى قريش وقال لهم ندمت قريظة على الغدر بمحمد فراسلوه الرجوع اليه فراسلهم بان لا نرضى حتى تبعثوا الى قريش فتأخذوا منهم رهائن فأقتلهم ... ثم جاء غطفان بمثل ذلك . فلما أصبح أبو سفيان بعث يطلب الى اليهود الغدو الى مناجزة الرسول عليه الصلاة والسلام وقتاله . فقالوا ان اليوم يوم سبت ولا نقاتل فيه ولا بد لنا من الرهن منكم لئلا تغدروا بنا . فقالت قريش هذا ما حذركم نعيم . واجابوا انا لا نعطيكم رهنا فان شئتم ان تخرجوا فأفعلوا . فقالت قريظة هذا ما أخبرنا نعيم . ثم بعث الله الريح على الاحزاب فهدمت خيامهم وكفأت قدورهم فأمر ابو سفيان الاحزاب بالعودة فعادوا ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال فلما عاد الرسول عليه الصلاة والسلام الى المدينة ما كاد يرجل شعره حتى جاءه جبريل عليه السلام فقال للرسول غفر الله لك يا محمد قد وضعتم السلاح قال نعم . فقال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح بعد ان الله يأمرك بالمسير الى بنى قريظة فما صلى الرسول عليه السلام العصر الا هناك فتحصنت قريظة من المسلمين في آطامهم خمسا وعشرين ليلة يحاصرهم المسلمون حتى أجهد اليهود الحصار وقذف الله الرعب في قلوبهم . فأرسلوا الى أبى لبابة حليفهم من الاوس يستشيرونه في النزول على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأشار الى حلقة يعنى القتل ، ثم ندم وربط نفسه بسارية في المسجد حتى تاب الله عليه ثم ان قريظة لما طال عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاوس حلفاء قريظة للرسول عليه الصلاة والسلام قد فعلت في موالى الخزرج اى بنى قينقاع ما علمت يريدون الاجلاء فقال عليه الصلاة والسلام ألا ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى ، فقال ذلك الى سعد بن معاذ . فأتوا به على حمار وكان مصابا بسهم في اكحله من يوم الخندق ثم أقبل معه الاوس يقولون يا أبا عمرو أحسن في مواليك فانما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا قال لقد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم . فلما جاؤا الى الرسول عليه السلام وأسند اليه الحكم قال سعد انى أحكم فيهم أن تقتل الرجال وتقسم الاموال على المسلمين وتسبى الذرارى والنساء فقال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات ثم أتى بهم مصفدين وحفر لهم خنادق في سوق المدينة فضربت اعناقهم وكانوا سبعمائة مقاتل وسبى ذراريهم ونساءهم ، وطهرت المدينة من شرهم والمدينة تنفى خبثها كما ينفى الكير خبث الحديث . ووعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهودا لن يدخلوا المدينة بعدها . وقد أوصى عليه الصلاة والسلام ان لا يبقى في جزيرة العرب غير دين الاسلام وذلك عند وفاته فالمدينة ان شاء الله في أمان من اليهود وان الايمان ليأرز اليها كما تأرز الحية الى جحرها والسلام .

لمن هذا ؟

(سوف نحاول في هذا الباب ان نبعث ما رقد في ذاكرتك او نحملك على استذكار ما مر بها في دراساتك العابرة من رائع المنظوم والمنثور في قطعتين موجزتين من كليهما .. فحاول ان تستعيد ذاكرتك لمن هما .. واين قرأتهما ؟ وجائزتك هي ما تنبض به هاتين القطعتين مما يعتمل في نفسك ويسري في كيانك)

١ ـ

اين قومى احدوثة في فم المجد — وزغـــرودة بثغر الحســـان
تتهادى على ركابهم الدنيـــا — وتلقى الامـــلاك بـ التيجـان

▣ ✪ ▣

يوم سارت مواكب الفتح يحد — وها هتاف من هــازج رنان
والظبى تصدع الغمود الى الايد — ى غضابا مخيفــة الرجفــان
يوم قلنا للارض هذى سجايا — نا فقالت : وهذه احضـــانى
فاذا الشرق نشوة وحيـــاة — واذا الغرب وشوشات افتتان
اين قومى تفاخر البيد بالعرش — وتزهو الخيام بالصولجـــان
وشباب الصحراء كف على الشمس — وكف على قياد الزمـــــان
اترى تومض الجزيرة يومـــا — من جديد بمثل ذاك السنـــان
حلم ذاك فالضحيـــة ما زالت — بحرب مــع الجناة عـــوان

▣ ✪ ▣

هذه امتى وقد عصف الدهر — عليها بالف جرم وجـــانى

▣ ✪ ▣

خلنى اصهر الحياة نشيـــدا — واذيب الوجود في ايمانـــى
ربما مزقت اناشيدى الحمـــراء — بعض القيـــود عن اوطانى
ربما حركت بقايـــا دمـاء — اوشكت لا تميل للجريـــان
رب جيل ظمآن روت صـــداه — من اغانى الخلود اهزوجتـــان
انا لو استطيع ارسلت انفاسى — شواظا من مـــارج ودخـــان

▣ ✪ ▣

٢ ـ لا جامعة لقوم لا لسان لهم، ولا لسان لقوم لا آداب لهم، ولا عز لقوم لا تاريخ لهم ، ولا تاريخ لقوم اذا لم يقم منهـــم اساطين تحمى وتحيى آثار رجال تاريخها فتعمل عملهم وتنسج على منوالهم .

وهذا كله يتوقف على تعليم وطنى يكون بدايتــه الوطن ، ووسطه الوطن ، وغايته الوطن .

ويجب ان يكون الوطن في مفهوم الشرقيين كقاعدة حسابية ـ اثنان فاثنان ـ يعملان اربعة فلا تستطيـــع المذاهـــب او الطوائف ان تدعيها خاصة ولا ان تحاول نقضها .. هذا هـو الوطن ، وهكذا يجب ان يكون التعليم الوطنى

▣ ✪ ▣

اما العرب ، في كل فتوحاتهم سواء من ترك اثرا او لم يترك فقد تركوا من بعدهم خلفا من الابناء يذكرون مجد الفتـــح ويفتخرون باعمال آبائهم واجدادهم ، وعن اعداد القوة هـــم غافلون وعن واجباتهم لاهون وان ذكرتهم لا يذكـــرون وان ايقظتهم لا يفيقون بل هم في غفلتهم راقدون وعلى القدر كل شيء يحيلون ..

ولو عملوا بالقانون الآلهى وبقوله تعالى :« وان ليس للانسان الا ما سعى » لكان أوفر خيرا لهم .. والسعى ادل السبل على النجاح ، واحسن ما تربى عليه الناشئة .

دليل الجزيرة

بقلم الاستاذ : محمد بن دخيل

اقليم الوشم في التاريخ

عندما فكرت في الكتابة عن اقليم ـ الوشم ـ اخذت استعيد لذكريات واعصر المخيلة عما قرأت او سمعت لعلها تجود بشيء يكون اسا للكتابة ولما لم تجد شيئا اخذت أفكر في المراجع لتي يمكن الاعتماد عليها فكان من اول ما خطر ببالى هو (معجم البلدان) لياقوت الرومى فقلت ان من عجائب القدر ان يؤرخ غلام رومى للجزيرة العربية منذ سبعة قرون او تزيد ثم نأتى نحن ابناء هذا العصر واحفاد العرب نستدل على معالم بلادنا بكتاب قديم كتبه رجل غريب عن هذه البلاد ٠ ولكن لا بد مما ليس منه بد فالرجل ـ غفر اللهلنا وله ـ دونلنا معجما جغرافيا هاما لا يزال منهلا عذبا لكل باحث ٠

يقول ياقوت : (الوشم بالفتح ثم السكون وهو نقوش تعمل على ظاهر الكف بالابرة والنيل ، والوشم العلامة مثل الوسم ٠ والوشم ويقال له الوشوم موضع باليمامة يشتمل على اربع قرى ذكرناها في مواضعها ومنبرها الفقى ؟ واليها يخرج من اليمامة وبين الوشموقراه مسيرة ليلة وبينها وبيناليمامة ليلتان عن نصر قال زياد بن منقذ :

والوشم قد خرجت منه وقابلها

من الثنايا التى لم اقلها ثرم

واخبرنا بدوى من اهل تلك الجهات ان الوشم خمس قرى عليها سور واحد من لبن وفيها نخيل وزرع لبنى عائذ لاهل مزيد وقد يتفرع منهم ـ والقربة الجامع فيها ثرمداء وبعدها شقراء واشيقر وابو الريش والمحمدية وهى بين العارض والدهناء أ هـ هذا ما ذكره ياقوت عن الوشم وهو كما سمعت ينقل عن الاعراب والرواة الوافدين على الاقطار التى فيها مقر الخلافة ويدون ما يسمع وقد يكون الوافد من اهل الجهة المسؤول عنها وقد لا يكون فيضطر الى الاجابة ولكن يرديه الجهل في اشياء غير حقيقية كما سمعت من رواية هذا البدوى اما عن تسميته الوشم فلم اعثر على سبب لهذه التسمية وقد ورد ذكره على السنة كثير من الشعراء ، مثل بيت زياد بن منقذ المتقدم وقول جرير :

عفت قرقرىوالوشمحتىتغيرت

اواريها والخيم ميل الدعائم

وقول الحطيئة : فلما وردنا الوشم حمرا هضابه ٠٠ الخ

وقد عده ياقوت من اليمامة حيث قال : الوشم ويقال له الوشم موضع باليمامة ٠ ويؤكد بعضهم ما ذهب اليه ياقوت ويستدل ببيت جرير :

كم باليمامة من شعثاء أرملة

ومنيتيمضعيفالصوتوالبصر

وجرير من الوشم من بلدة اثيفية كما ذكر ذلك محمد ابن ادريس بن ابى حفصة ٠

ان الباحث المدقق في هذه النسبة يقف طويلا اذا قرأ بيت عمرو بن كلثوم :

فأعرضت اليمامة واشمخرت

كأسياف بأيدى مصلتينا

انك اذا اقبلت من جهة الغرب قاصدا اليمامة ووصلت قرب جبل طويق ستذكر هذا البيت وستذكر ان بعض المؤرخين ذكر ان سبب تسميته طويقا انه طوق اليمامة من جهة الغرب كطوق الحمامة ؟ ٠ ندع هذا لنعرف الوشم في العصر الحاضر يقول الشيخ حافظ وهبة في كتابه جزيرة العرب في القرن العشرين ان الوشم يحده من الجنوب والشرق العارض وسدير ومن الشمال القصيم واما من الجهة الغربية فليس هنالك شيء بارز يحد نهايته ويفصله من الجهة الجنوبية عن الحماد ضرمى من العارض ويبلغ امتداد هذا السهل من الشمال الى الجنوب حوالى مائة ميل ومن الشرق الى الغرب حوالى تسعين ميلا وينتهى النفود الى جنوبثرمداء حيثالحد الفاصل ما بينالوشم والعارض ا هـ ٠

ان ما ذكره الشيخ حافظ هو الحقيقة فالوشم يقع بين حزن منبسط وبين جبل طويق ويتوسط الاقليم حبل من الرمل يقسمه الى قسمين ولا يزال سائرا حتى ينتهى جنوبا شرقا عن ثرمداء ويبعد عنها بحوالى نصف يوم للماشى وتسمى هذه الرمال الممتدة نفود الوشم لكونهواقعا بين قراه ٠

اول قرى الوشم من الجنوب ثرمداء وهى منهل قديم يسكنها قبائل من تميم قال في معجم البلدان قال الازهرى ماء لبنى سعد وقيل قرية بالوشم من ارض اليمامة وهو خير موضع بالوشم ٠ وقد ورد في شعر علقمه الفحل انها لبنى ربيعة من تميم قال :

وما انت ام ما ذكرها ربعية

يخط لها من ثرمداء قليب

وقال جرير :

واقفر وادى ثرمداء وربما

تدانت بذىبهدىحلولالاصارم

قالفيالمعجموذوبهدىواد كثير النخلقربثرمداء٠وقال جرير :

انظر خليلى بأعلى ثرمداء ضحى ٠

هذه ثرمداء في الشعر القديم مورد عذب يقطنه العرب لقرب المنتجعات منه ولا تزال تعرف بهذا الاسم وهى آهلة بالسكان وبها نخيل ومزارع وبها من الاودية الشهيرة ـ النخيل ـ وهو واد كبير ينحدر من الصفراء الواقعة جنوب الوشم ويفيض في روضة النخيل وهى روضة كبيرة بها قصور ومزارع مشتركة بين اهل مراة واهل ثرمداء وتسمى فيالقديم روضة النخيلةقال مكيث بن درهم :

فقلت وارواض النخيلة عريت

فقيعان ليلى بعدنا فهزومها

ثم تنحدر سيول هذا الوادى من هذه الروضة الى ثرمداء فتسقى النخيل الواقعة شرق ثرمداء ومن ثم يصب في القاع المعروف بقاع ثرمداء ـ وهو روضة كبيرة تقع تحت النفود شمالا شرقا عن ثرمداء ويصب فيها اودية كثيرة من الجنوب والشمال والغرب ٠

وبلدة ثرمداء كثيرة الآثار والآبار وتمتد من الشمال الى الجنوب يشتغل اهلها بغرس النخيل والزراعة فهى بلاد زراعية وبها مياه كثيرة صالحة للزراعة فقط سكانها من بنى تميم لا يشاركهم الا قليل من بعض القبائل الاخرى ٠

ومن قرى الوشم ـ مراة ـ وهى بلدة قديمة لبنى امرىء القيس بن تميم كان يسكنها شاعر اسمه هشام وقد لجت المهاجاة بينه وبين ـ ذى الرمة ـ ولذى الرمة اشعار كثيرة في المرئى وبها بئر قديمة تسمى ـ الوليدى ـ يزعم سكانها انا اول من حفره خالد بن الوليد ٠ وهذا ليس ببعيد فقد ذكر المؤرخون انها لم تدخل في الصلح فلعل خالدا أقام بها بعد ان فرغ من حرب اليمامة ٠ وبها جبل شهير يقع شمالا عنها يدعى ـ كميتا ـ ومن سفحه الجنوبى تمر مئات بل الاف السيارات الذاهبة الى القصيم والحجاز يشتغل اهلها بالبيع والشراء ومعاملة البادية لا يوجد بها من بنى تميم الا نفر قليل وغالب سكانها من الدواسر والقحطانيين ٠

ومنها أثيفية ـ قال ياقوت ـ اثيفية بضم اوله وفتح ثانيه وياء ساكنة وفاء مكسورة وياء مخففة تصغير أثفية القدر ـ قرية لبنى كليب بن يربوع بن تميم بالوشم من ارض اليمامة ٠ اكثرها لولد جرير بن الخطفى الشاعر قال محمد بن ادريس بن ابى حفصة أثيفية قرية وأكيمات وانما شبهت بأثافي القدر لانها ثلاث اكيمات وبها كان جرير وله بها مال وبها منزل عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ، قال عمارة في بنى نمير :

وان تحضروا ذات الاثافي فانكم
بها احد الايام عظم المصائب

وقال نصر أثيفية حصن من منازل تميم ٠ قال راعى الابل :

دعون قلوبنا بأثيفيات
والحقنا قلائص يعتلينا

وهى الآن كما ذكر ابن ابى حفصة يحف بها ثلاث قور هى من الشمال السيارة وتقع في اعلى سلسلة الجبال الممتدة من الشرق الى الغرب والتى تفصل اثيفية عن القرائن وينحدر من هذه السلسلة واديان هما ـ المسمى ـ و ـ الاواعر ـ وهى تسقى القصور الواقعة بين النفود وبين الصفراء وتدعى ـ قصور النقعة ـ وما تسرب من هذه السيول يحتضنه النفود ثم يتجه نحو الجنوب حتى يصب في روضة ـ ابو سمرى ـ وهى روضة بين اثيفية وثرمداء ولا يزال النزاع جاريا فيها بين اهل تلك البلدتين كما يقع عنها شرقا قارة المرقب وجنوبا قارة ـ ابا الطير ـ ومن الاودية الشهيرة فيها وادى ـ السليم ـ ويسميه الاعراب ـ ابو سليم ـ وهو واد ينحدر من الشرق الى الغرب ويسقى القصور الواقعة في الحمى المسماة ـ قصور الحمض ـ يسكنها قبائل من العرب من تميم وغيرهم قال ابن بشر : سابقة وفي سنة الف ومائة وست عشرة ملك العزاعيز بلد أثيفيا ولا تزال نخوتهم العزاعيز والعزاعيز قبيلة معروفة الآن يدعون ـ آل رزين ـ من الاعزة سبيع الا ان الامارة الآن ليست في ايديهم وللشاعر المشهور حميدان الشويعر مدائح كثيرة فيهم ٠

ومنها ـ القراين وهما ـ غسلة ـ والوقف ، قال ياقوت : القرينتان هضبتان طويلتان في بلاد بنى نمير عن ابى زياد ٠ وقد سميت القريتان غسلة والوقف بالقرائن من اجل الهضبتين المجاورتين لهما ٠ قال ياقوت وذات غسل بين اليمامة والنباج وبينها وبين النباج منزلان ٠ لبنى كليب بن يربوع ثم صارت لبنى نمير ٠ وقد ورد في شعر ذى الرمة انها ومراة لبنى امرىء القيس قال الراعى :

واظعان طلبت بذات لوث
يزيد رسيمها سرعا ولينا
انخن جمالهن بذات غسل
سراة اليوم يمهدن الكدونا

وقال آخر :

أيا ذات غسل يعلم الله اننى
لجوك من بين البلاد صديق
ويا ذات غسل ريح ارضك طيب
كمسك لقا بين الصلاء سحيق

ومن اوديتها المشهورة العنبرى وبه استدل على انها كانت سابقا لبنى العنبر ووادى النميرى ٠ يشتغل اهلها بالزراعة والتجارة وهى خصبة وماؤها عذب ومنها العلامة المشهور محمد ابن عبد الله بن بلنيهد صاحب كتاب (صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الآثار) والمتوفي سنة ١٣٧٦ هـ وقد استعنت في اعداد هذا البحث وهو كتاب مفيد جدا ٠

و يقع شمالا عن القراين قارة حمراء مستقلة وبها سميت ـ شقراء ـ المدينة قال ياقوت نقلا عن ابى عبيدة ـ والشقراء قرية لعدى وانما سميت الشقراء بأكمة فيها قال زياد بن منقذ صاحب اشى القرية المعروفة قرب المجمعة لما تغرب عنها الى اليمن :

متى امر على الشقراء معتسفا
خل النقا بمروح لحمها زيم

وقد سميت المدينة باسم القارة بعد ان حذفت منها اداة التعريف ٠

وشقراء اليوم هى عاصمة الوشم وهى عامرة بالنخيل والسكان واهلها معروفون بالجد في الاعمال ولهم اتصالات كبيرة بالبلدان التجارية فقد كانت شقراء اعمر بلد في نجد يقصدها اهل العارض واهل سدير لشراء البضائع والترود منها وقد ابدوا بسالة واقدما عظيمين في حربهم ضد العساكر الغاشمة التى غزت نجد في النصف الاول من القرن الثالث عشر الهجرى قال ابن بشر : (وذلك ان اهل شقراء كانوا اهل سابقة في الدين وبذلوا أموالهم وانفسهم في نصر الاسلام والمسلمين وكانوا اول من بايع الشيخ محمد بن عبد الوهاب نعظمت وطأتهم على أهل الوشم واشتد بهم الامر وكانوا ملجأ لطوارف المسلمين وغزاتهم ٠

هذه عبارة المؤرخ النجدى الشهير ٠ ولا يزالون على عادتهم من الموالاة والثبات والنصرة لحكام هذه الجزيرة آل سعود ومدينة شقراء تحث الخطى اماما لتحتل مكانها التجارى والعلمى بعد ان اهتز قليلا حيث رحل كثير من اهلها

الى الرياض والحجاز بيد ان كثرة التعليم ووضع الدوائر الحكومية لمقاطعة الوشم بها جعلها تسترد مكانتها وقد اهتمت بها الحكومة حيث اسست بها مستشفى كبيرا مزودا بأحدث الاجهزة وانشأت بها معهدا دينيا وجعلت بها ادارة تعليم منطقة الوشم

سكانها بنو زيد من قحطان يشتغل اهلها بالفلاحة والبيع والشراء والتعليم وقد انجبت علماء وادباء وشعراء وقادة لهم مكانتهم الاجتماعية لدى اهل نجد وغيرهم ويقع شمالا عن شقراء — اشيقر — قال ياقوت بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وكسر القاف وراء واد بالحجاز · قال الحفصي الاشيقر جبل باليمامة وقرية لبني عكل قال مضرس بن ربعي :

تحمل من وادى اشيقر حاضره
والوى بريعان الخيام اعاصره

ولا تزال معروفة حتى اليوم بهذا الاسم · تقع الوشم شمال شقراء وهى اخر قرية من قرى الوشم من شمال كانت آهلة بالعلماء في القرن الحادى عشر وما قبله فمن اشيقر خرج العالم المشهور القاضى في زمانه المعروف ابن بسام المتوفي سنة ١٠٤٠ هـ

قال الشيخ حمد الجاسر وهو اول من حاول تدوين تاريخ لنجد ، ومن اشيقر الشيخ الفقيه العالم محمد بن احمد بن اسماعيل الحنبلى الاشيقرى يعرفه علماء الامصار كالشيخ مرعى ابن يوسف الحنبلى المتوفي سنة ١٠٣٣ بمصر وقد توفي رحمه الله ١٠٥٩ هـ وكان من المعاصرين للشيخ العلامة سليمان بن على جد الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب وممن عرف بالعلم والفقه في بلد اشيقر محمد بن احمد القصير المتوفي ١١٠٨ هـ · والعالم الفقيه حسن بن عبد الله بن ابى حسين وغيرهم من العلماء الافذاذ وهذا يدل على ان هذه البلدة كانت تحتل مكانا مرموقا في بلدان نجد وكثير من الاسر النجدية اصلها خرجت من اشيقر وتناسلت وكثرت ··

يشتغل أهله بالتجارة والزراعة ولهم حذق ودراية بفن البيع والشراء ، ومن الامكنة الشهيرة قرب اشيقر روضة — الرمحية — وهى روضة كبيرة يزرعها اهالى البلدة وقد حفرت فيها عدة آبار حديثة — ارتوازية — فأثبتت جودتها وصلاحيتها للزراعة وتعتبر من ناحية البيع والشراء ونشاط اهلها في الحركة ثانى مدينة في الوشم بعد شقراء ويعرفون بأولاد عكل وقريب من اشيقر — الفرعة — وتسمى فرعة شقراء قرية زراعية كبيرة سكانها من بنى تميم وهم من الرجال المخلصين للدعوة السلفية التى قام بها الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ذكرهم ابن بشر واثنى عليهم خيرا · هذه قرى الوشم الواقعة غرب النفود قرى متقاربة متشابهة من حيث العمل والانتاج لها من الغرب امتداد يسمى الفرع وهى بلاد زراعية غالب سكانها من بنى تميم اما قرى الوشم الواقعة بين جبل طويق والنفود فأهمها — القصب — وتدعى قديما القصبات غربى — عتك اليمامة قال عقبة بن قدامة يمدح بنى مازن :

وهم حصدوا بنى سعد بن قيس
على القصبات بالبيض القصار
وردوهم غداة الغاط عنهم
بأكباد وافئدة حرار

ويعرف اليوم بالقصب وهو اول قرى الوشم من جهة الجنوب اذا سلكت الطريق الواقعة في الحماد الممتدة بين النفود وجبل طويق ويقع في مفيض العتك وهو — اى العتك — طريق يقسم جبل اليمامة نصفين يبدأ من عند القصب وينتهى قرب خزة وقد عرف القصب في القديم بانتاج الحب ويحيط به عدد من القصور التى تزرع في الشتاء وينحدر عليه عدد من الاودية من جبل طويق الذى يبعد عنه حوالى خمسين كيلا وحوله رياض كثيرة منها — أم سدر — وتقع عنه جنوبا غربا ومنها — روضة الاثل — ومن الشمال — روضة العكرشية — ويقع غربا عن القصب — المشاش — وقد كان في السابق قصرا لاحد سكان القصب ثم نزح اليه بعض اهل القصب واستوطنوه ومياهه مالحة ويستعذبون الماء بواسطة سراديب ممتدة تحت النفود مئات الامتار ومن هذه السراديب الممتدة ينزل الماء ·

ومنها — الحريق — بالتصغير ، وهى قرية تقع في قاع جبل طويق من غرب يمر بها الطريق الذى يربط الوشم بسدير وهى قرية زراعية يغرس بها بعض الفواكه ومنها الصوح ويقع غرب بلدة الحريق تحت جبل طويق يفصل بينه وبين الحريق قطعة من جبل طويق تسمى — المتينة — لضخامتها ، وهو — اى الصوح — قريتان صغيرتان تسمى احداهما — اسيل — ويقرب منه الضبية وهى مجموعة قصور يزرعها اهل الحريق وهى غرب عنه وعن الصوح ويقرب من الصوح هجرة بادية تسمى الغربية قبيلة من عتيبة ومنها الداهنة وهى بلدتان احداهما تسمى عين القصير وسكانها حضر من بنى تميم · ويشمل اسم الداهنة الهجرة المشهورة للرباعين وهى من اكبر هجر البادية ويقع بين القصب وبين هذه القرى ثلاث رياض هى روضة الخيل · قال ياقوت وهى لبنى يربوع قال الشمردل ابن شريك اليربوعى :

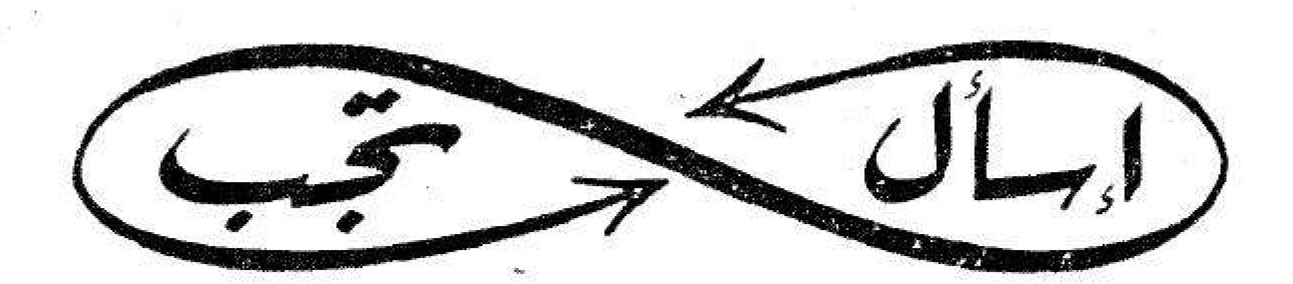
دار الجميع بروضة الخيل اسلمى
وسقيت من بحر السحاب مطيرا

وتقع بين كثيب رمحين وبلدة الداهنة غرب جبل طويق وشرق نفود الوشم — والعكرشية — و — ام العصافير(١) — وهى روضة تقرب من فريثان ·

ومن قرى الوشم الشرقية الشمالية — الجريفة — وهى بليدة صغيرة يشتغل اهلها بالفلاحة ·

هذه هى قرى الوشم الشرقية الشمالية واشهرها القصب ويشتهر بملح الطعام الذى ينقل الى الرياض بواسطة السيارات ومن القصب العالم الفاضل القاضى الشيخ عبد الله ابن عبد الوهاب بن زاحم المتوفي سنة ١٣٧٤ هـ ·

هذا هو الوشم وهذه بلدانه اقليم من الاقاليم النجدية الحقة بعضهم باليمامة ويقع عنها غربا شمالا يفصله جبل طويق وقرقرى عن منطقة العارض يمتد من الشمال الى الجنوب حوالى مائة ميل ومن الغرب الى الشرق حوالى تسعين ميلا ارضه خصبة زراعية وبه مياه كثيرة كلها تصلح للزراعة يقع بين جبل طويق ونفود السر يشتغل اهله بالزراعة وغالبهم من تميم وبه اودية ومياه جاهلية لا تزال باقية على اسمائها الاولى منها ثرمداء ومراة واثيفية وذات غسل واشيقر وعاصمة هذا الاقليم شقراء يفصل بعض قراه عن بعض عريق البلدان وهو كثيب من الرمل يقف قرب البرة وقد غلط ياقوت حيث عد منه الفقى وانما الفقى وادى سدير ومن اشهر قراه مراة وثرمداء والقصب واشيقر هذا والى اللقاء ·



بقلم الاستاذ : عبد العزيز بن محمد المبارك

السؤال :

«كانت اليمامة في سابق عهدها تمون الحرمين وغيرهما بالميرة بما يفيض عن كفاية سكانها واليوم وبعد ان وفر العلم آلات الزراعة الحديثة وكثرة الثروة في ايدى اهلها مما يعينهم على استيرادها نراها قد عجزت عن كفاية نفسها بل اعتمدت على نتاج غيرها فضلا عن ان تصدر ٠٠ فما سبب هذه الظاهرة ؟ »

الجواب :

ما زالت الجزيرة العربية مرتعا خصبا للحديث ومتنفسا فسيحا للقول وقتا ليس بالقصير مما جعل اكثر الاخباريين وكتاب التاريخ يصرفون جلا من وقتهم في الحديث عنها فقد كانت مهدا للاحداث الجسيمة ومنبعا للمعانى الضخمة التى يجمل بالحديث ان يتحلى بها وكان بجانب ذلك في تقلبات احوال الجزيرة وتلونات ظروفها مادة دسمة يمكن ان يعنى بها الحديث ما شاء له الغناء سواء من تلك الاحوال امور الثقافة والادب او نواحي السياسة والاجتماع او نواحى الصناعة والاقتصاد ٠

والجزيرة بحكم اختلافها الاقليمى مختلفة احوالها الى حد ما فهى تشمل اقاليم خمسة : ـ

اليمن ـ تهامة ـ الحجاز ـ ونجد ـ والعروض ٠

وكل اقليم له طابع خاص استطاع ان يضفى من ستوره الشفافة على قاطنيه من سكان الجزيرة وان يصفهم بلونه ولذا فأنت واجد اختلافا ملموسا بين مكة واهلها من تهامة وبين اليمامة واهلها من العروض قبل الاسلام فأهل مكة بحكم بيئتهم المنزلية لم يكونوا اهل حرث وزرع وان كانوا اهل سياسة وأدب مما جعلهم يمتارون فيما يمتارون اهلهم ويستوردون فيما يستوردون لبلادهم غلال بعض الاقاليم العربية وغيرها وقل مقابل ذلك في اليمامة فقد كان اهلها بحكم ظروفهم الاجتماعية وناحيتهم الاقليمية اصحاب حرث وزراعة استطاعوا ان يسدوا بها حاجاتهم الاستهلاكية وان يسيروا بالكثير منها الى مكة وطيبة ـ الحرمين ـ وغيرهما من مدن الاقاليم العربية ٠

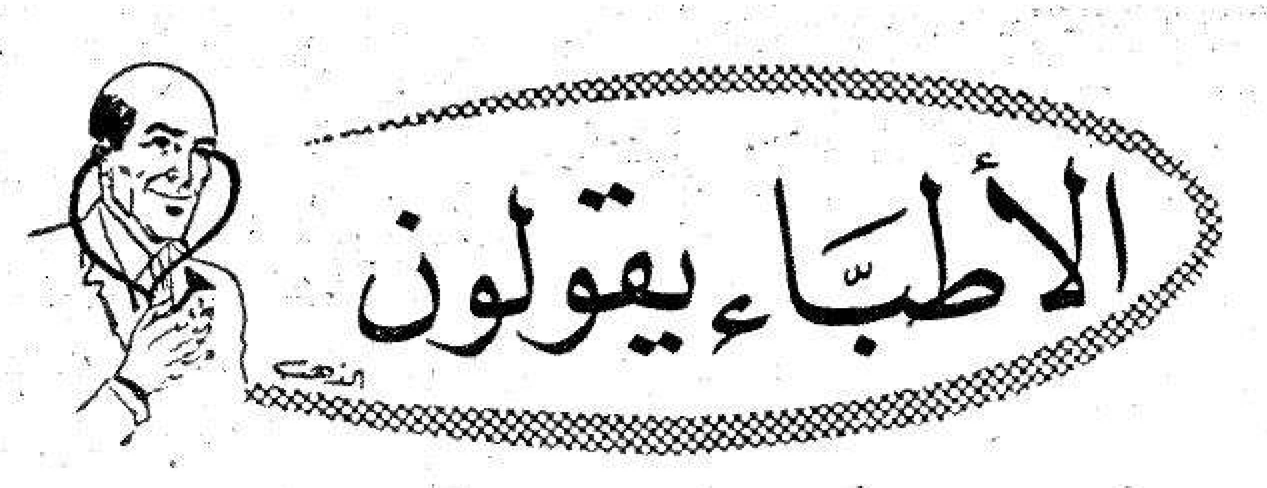
اذن كانت اليمامة بلدا زراعيا يقوم بكفاية أهلية ويكون بعد ذلك فضل يمون به غير ذى الزرع من الاقاليم العربية ٠

وان كان بلدا قد تشح امكانياته الزراعية شيئا بالنسبة الى مفهوم الزراعة في العصر الحديث او بالاضافة الى البلاد ذات المياه الجارية والانهر المتدفقة ولكننا اذا علمنا اننا نتحدث عن الزراعة بأسلوب ما قبل العصر الحاضر وبمفهومها عند اهل الصحراء لم يكن في تعبيرنا ذلك ـ فيما اظن ـ من بأس ولم يكن هناك مجال للشك في غناء اليمامة بخيراتها الزراعية ومنتوجاتها الارضية منذ قبيل القرن الاول للهجرة فقد بلغ الحديث بذلك حد الغناء من الصدق وقليل من التأمل في قول ثمامه بن أثال رئيس بنى حنيفة لقريش بعد ان عابت عليه ما شرح الله له صدره من الاسلام فيما يرويه الشيخان « والله لا يأتينكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسوله (ص) » ٠ يجعلنا في حل من القطع بمفهومه واغلب الظن ان الحال امتدت بعد ذلك زمنا غير قصير ويمكن التعليل لانتاج اليمامة ولغنائها بمنتوجاتها الزراعية وتصديرها الزائد عن حاجتها بأمور اهمها ثلاثة ١ ـ اصلاح الارض وقبولها للزراعة فهى في معظمها سهول دمثة ومياهها تبلغ في اغلب الاوقات حد الكفاية لزراعة تلك السهول ٢ ـ احتياج اهلها للعمل في بلادهم واستغناؤهم بمنتوجاتهم عن الاخرين ٠ ٣ ـ حفاظهم على قوتهم الذاتية وصلابتهم في تدعيم امكانياتهم الاقتصادية وشيء آخر اظنه يلمس من القوم ـ وان كان قد يشترك فيه غيرهم من اهل شبه الجزيرة او الجزيرة على حد ما اردت من التعبيرين ـ ذلك هو قوة الشكيمة وطول الامل وبعد النظر وكأنهم كلهم كانوا مؤمنين بما يؤمن به بعضنا في العصر الحاضر بأن تقدم الامة وقوتها المادية منوط باعتمادها على محصولاتها وان مقوماتهم الاقتصادية متى تحكم فيها الاخرون استطاعوا ان يسخروها لاغراضهم ومصالحهم الفردية والجماعية ولذلك فلم يكن للاسلام بد من ان يحمل نظامه فيما يحمل غرس الاستغناء والعفاف عما في يد الغير في النفوس: «لان يأخذ احدكم حبله فيحتطب خير له من مسألة الناس اعطوه ام منعوه »، «ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس » ٠

فقرات تربوية خالدة لو كتبت بماء اللجين لم يكن ذلك الا اعطاء لها بعض حقها اخى كان هذا من شأن اليمامة قبلا اكتفاء اقتصاديا في أغلب الاوقات وتصديرا للغير في غالبها اما في عصرنا الحاضر فحال اليمامة كما رأيت نضوب في الغلات وقلة فى المنتوجات قد يبلغ في بعض الاحيان حد الاعدام ثم عافاك الله احتياج للغير ليس بعده من حاجة واغرب من ذلك ان البلاد هى بعينها البلاد تلك التى كانت غنية قبل سهولها هى سهولها ومياهها ـ وان شحت في بعض الجهات في بعض الوقت ـ فان لدى اهل اليمامة من الثروة النقدية والتمكن من اجتلاب الالات التى قد يعذرون في الوقت الحاضر في اجتلابها ما يعوضهم عن ذلك او يزيد ولكن المعانى التى كان يتحلى بها الاوائل من الحفاظ على المقومات الذاتية والدعائم المركزية والاستغناء عن الغير احسب

ومن هذا الباب سوف نحاول في كل عدد ان نجيب على اسئلتك أيا كان نوعها ونرجو من السائلين ان يتوخوا في اسئلتهم التركيز وما تعود على الجميع فائدة الاجابة عليه ٠٠

وقد وردنا السؤال التالى من شخص لم يشأ ان يذكر اسمه ويجيب على سؤاله الاستاذ عبد العزيز بن محمد المبارك ٠



أكثر الامراض انتشاراً في منطقة نجـــــد

بقلم
الدكتور
محمد خيري ابو الشامات

لقد اخذت منطقة نجد بالازدهار وظهرت بها مدن على الطراز الحديث تتوفر بها اسباب الرفاه والحضارة واخذ الناس يتوافدون اليها من مختلف قرى نجد ومن غيرها من مدن وقرى المملكة وحتى من البلاد المجاورة الشقيقة ومن البلاد الاجنبية ايضا ..

ولما كان ما ينشده الناس من سعادة وما يتوخونه من كل هذه الحضارة وهذا العمران هو ان يكون متعافين في ابدانهم وعقولهم حتى يقوموا بالرسالة التى من اجلها خلقهم الله على الوجه الاكمل كان لا بد لكل فرد من افراد هذا المجتمع ان يعرف ولو بقدر اعدائه الثلاثة وهى الجهل والفقر والمرض .وسأتناول في هذه العجالة احد الاعداء الثلاثة وهو المرض .

وساطرق بصورة خاصة موضوع : (اكثر الامراض انتشارا بمنطقة نجد) .

حيث قد سبق ان تعرفت على كثير من مناطق نجد مدة خمسة اعوام زرت اكثر بلدانها وقراها تمكنت من معرفة مختلف هذه الامراض واكثرها انتشارا وافضل الطرق لوقايتها . تاركا لغيرى من الزملاء البحث في اكثر الامراض انتشارا بمناطق المملكة الاخرى التى يكونون قد زاروا مختلف بلدانها وقراها وقد قيل لا ينبئك مثل شاهد عيان ..

اننى احب ان استهل حديثى هذا باثبات حقيقة تغرب عن الكثيرين وهى ان منطقة نجد ذات المناخ الصحراوى الجاف لتباعد ديارها وعدم وجود الغابات والمستنقعات فهى قليلة الامراض بالنسبة لانحاء اخرى في المعمورة ، وانه بالامكان اذا ما اتبعت احدث الطرق في الوقاية مستندة الى نشر الوعى الصحى بمختلف الوسائل المتوفرة ــ ولله الحمد ــ ، فاننى اعتقد انه بمدة وجيزة يمكن القضاء على جل الامراض التى سنتعرض لاهمها واكثرها انتشارا وخطورة . ونذكر افضل الطرق في وقايتها ومنع العدوى لمن سلمه الله منها .

الجـــدرى

مرض انتانى وبائى سببه انتقال العامل المرضى وهو الحمى الراشحة او (الفيروس) بواسطة الملامسة وانتقال القشور المرضية من مصاب الى سليم ، وهكذا اذا ظهر الوباء في منطقة ما فلا يترك احدا من سكان المنطقة بدون ان تنتقل اليه العدوى . الا من سلمه الله .

فيتظاهر المرض باعراض عامة من حمى والام سيسائية وقيئات واعراض وصفية مميزة وهى البثور الجدرية يعرفها كل من رآها مرة واحدة . واكثر ما تكون هذه البثور على الاماكن المكشوفة من الجسم كالوجه والرقبة والمعصم .

والجدرى مرض مميت بنسبة تختلف حسب شدة الجائحة، وهذه النسبة تتراوح بين ٦ــ١٠ ٪ ، اذ تبدأ الجائحة شديدة ثم تضعف حمة اى شدة الفيروس اذا ما انتقل من شخص الى آخر . واذا سلم المريض من الموت لا يسلم من التشوهات او العاهات الدائمة كالعمى وماشاكل ذلك . والمرض اذا ظهر في منطقة اصاب معظم سكان المنطقة بدرجات مختلفة حسبماذكرنا هذا ما كان يحدث في الماضى القريب عندما كانت طريقة التلقيح بلقاح جنر (نسبة للعالم مكتشف الطريقة) غير منتشرة . اما الآن وقد اخذ الناس يقبلون على التلقيح ضد الجدرى اقبالا

انها قد طاشت كفتها شيئا ولعلك لامح ايضا فيما تلمح من المعانى الدخيلة فوق قرب نظر الكثير ولين صلابتهم خفة قيمة النفوس عند اربابها واستعظام الغير وبخاصة الاجانب الى درجة انه قد يستقبح الكثير منها الكثير من العادات الاولى وقد ينكر ما كان لها من فضل فيصفها بالرجعية او القدم المذموم والى درجة اننا نهيء انفسنا لقبول كلما يأتينا من اولئك الذين استعظمناهم وان نأخذه بأيد مشرعة وان كان فيه السم ناقعا كان طبيعيا ان يوجف اولئك علينا بمنتوجاتهم الزراعية والصناعية وان يتركوها لنا بأثمان قد تكون مناسبة في بعض الوقت ولكن هل هدفهم بذلك التوسعة علينا اظن الجواب : (لا) وانما الهدف تشغيل بلادهم واهلها وضمان حركتهم التجارية بما ندفعه لقاء تلك المنتوجات ويكون لهم بعد ذلك ما ارادوا من فرض نفوذ تجارى ان وقف الامر عند هذا الحد . ثم رفول في اثواب الترف والنعيم الذى يوشك ان ينزعه أربابه وموجدوه متى شاءوا وقد كان يكفينا قليل من كثير ونتقشف في بعض الاحيان حتى نكون نحن المالكين لاسبابه ووسائله وعندئذ يحق لنا ان ننعم بما خولناه الله من الزينة والطيبات من الرزق كل ذلك عوامل لها دخل كبير في تأخر اليمامة عن الانتاج وتأخر أهلها عن العمل ومن ثم الاكتفاء والتصدير والا فقليل من الثراء العريض الذى قد يضيع على اهل اليمامة في غير ما جدوى والذى قد نصرف اكثره في شيء قد تكون حاجتنا له ــ ان احتجنا له ــ ثانوية ويجعل من اقليم اليمامة جنة وارفة الظلال تتوارى بها الخلة وينغمس في جنباتها المسكين ويزول بها شلل الايدى التى في مكنتها ان تعمل لو وجدت للعمل سبيلا ويكون لنا بذلك رصيد في بنك الاحداث نصرف منه عندما يريد من يميرنا ان يتحكم فينا بسبب ذلك او قل نقف على اقدامنا لنقول كلمتنا كأمة تملك شريان حياتها

عظيما فقد انعدمت هذه الجائحات وقلت الاصابات في كثير من بلدان نجد ، وسيأتى يوم ـ وهو ليس ببعيد ان شاء الله ـ يصبح فيه هذا المرض بخبر كان ، ويدخل في عداد الامراض التاريخية وهنا فائدة اثبتها وهى تدعم مبلغ نتائج التلقيح اذا كان جماعيا وتناول كافة الافراد الموجودين في الاماكن الموبوءة اذ لوحظ مرور مدة ليست بطويلة ـ ولله الحمد ـ بين البدء بتطبيق اللقاح ضد الجدرى وبين البدء بهبوط نسبة عدد الاصابات بهذا الداء ومرد ذلك بعض الصعوبات الفنية والادارية وخاصة الصعوبات النفسية التى يلاقيها تطبيق مثل هذه الطرق الجديدة في الوقاية اذ حدث في البدء بعض الممانعة والتهرب . ولكن الوعى الصحى والثقافي والجماعى الذى عم المملكة حاضرها وباديها بصورة قوية وسريعة واقبال الناس على التطعيم ضد الجدرى بقبول حسن قد قضى على هذا المرض المخيف . ومما يدلك على هذا الوعى أنهم اذا ماطرق الى أسماعهم ظهور أى حادثة يخبرون عنها المراكز والمستوصفات الصحية القريبة التى تجرى التلقيح والعزل للمطلوبين وتقضى على المرض في مهده كما حدث لى ذلك في كثير من المناسبات .

اختلاطات المرض :

كثيرة ومنها ذات القصبات والرئة ووذمة المزمار، والفلقمونات الجلدية والعينية التى تذهب بالبصر، والنزوف (وهى تحدث كما يطلق عليه الجدرى الاسود) وشلل الطرفين السفليين . أما في المرأة الحامل فان الجدرى يمكن أن ينتقل الى الجنين بواسطة المشيمة ويسبب اما تشوهات فيه او وفاته .

العلاج :

ليس هناك علاج شاف للجدرى . اما المعالجة في الوقت الحاضر فتقوم على عزل المريض مدة اربعين يوما تقريبا والاعتناء بنظافة جلده ونظافة الفتحات الفمية والعينية والانفية باستعمال الغرغرات والقطرات المناسبة . وكان ولايزال تستعمل قطرات الكسياول Xylol **. وقد نصح بعض الاطباء باستعمال الكلوروميستين .**

أما المعالجة الواقية :

فهى الطريقة الفضلى وهى ناجحة مائة بالمائة تقريبا اذ ان معظم الامم التى طبقتها وفرضت اللقاح الاجبارى قد جنت منه أطيب الثمرات واستطاعت ان تحمى بنيها من هذا المرض الفتاك .

يجرى اللقاح عادة قبل انتهاء السنة الاولى من العمر وافضل الأوقات هو بين الشهر الرابع والسادس . اما التأخر عن السنة الاولى فله بعض المحاذير اذ قد يعرض الطفل لبعض المضاعفات كالتهاب الدماغ وغيره . والمناعة التى يكتسبها الجسم بالتلقيح تدوم مدة طويلة ولكن عادة يكرر التلقيح اذا بلغ الطفل ١٠ سنوات ثم وهو شاب وعمره عشرون سنة .

ولكن اذا حصلت جائحة فلا مانع بل من المفيد تكرار التلقيح اذا مضى على اللقاح الاول اكثر من ستة اشهر .

فائدة في طريقة التلقيح : يجرى التلقيح عادة اما في اعلى العضد او اعلى الساق وذلك بتشطيب البشرة بمشرط خاص ثم يوضع عليها اللقاح ـ الذى يحسن ان يحضر اثناء هذه العملية حتى يكون اللقاح محافظا على فعاليته ـ .

ومن الخطأ الشائع هو تبزيغ الجلد حتى يظهر الدم اذ يجب ان يجتنب الدخول عميقا في الجلد بريشة التلقيح وجرح الاوعية الشعرية الجلدية .

وبعد مضى اربعة ايام تقريبا من اجراء التلقيح تظهر في مكان التشطيب نفاطة تتحول في اليوم الخامس الى حويصلة تتطور الى بثرة ذات سرة بين اليوم السادس والسابع ، تجف هذه البثرة في اليوم ١٢ ، وتترك قشرة تسقط في الاسبوع الثالث تقريبا تاركة ندبة أبدية .

هذا وليكن معلوما ان اللقاح الاول يترافق عادة بترفع حرورى بين اليوم السادس والعاشر من اللقاح ولا يحتاج الى اى علاج الا اذا استمرت الحرارة اكثر من ذلك وكان اللقاح قد اصابه تعفن ثانوى عندئذ يجب معالجة هذه الحالة حسب ما يراه الطبيب . ويوصى الملقح عادة الاهل بتجنب حك البشرة سواء بالثياب عند الاطفال الصغار او بالاظافر عند الاطفال الكبار بتغطيتها ويمكن تكميدها بماء النشاء الدافىء الذى يبردها ويخفف الشعور بالحكة .

البلهارسيا

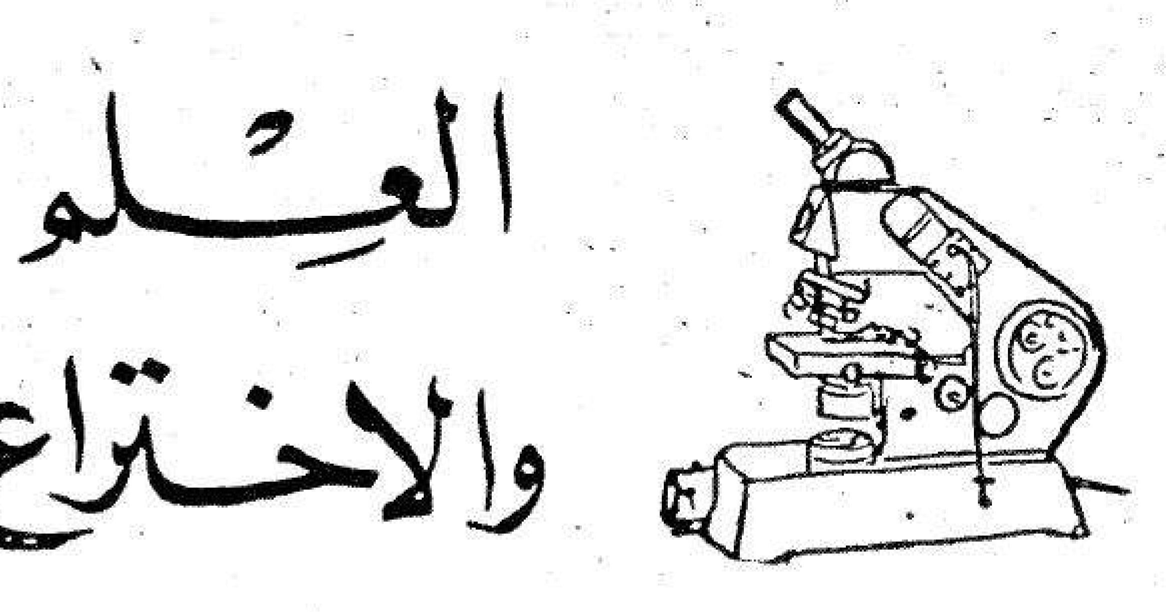
مرض طفيلى شائع الحدوث في بعض مناطق نجد سيما فى المناطق الزراعية منها التى تكثر فيها المياه والآبار المكشوفة القليلة العمق والتى يستعملها سكان المنطقة في العوم والاستحمام للمرض مظهران : مظهر مثانى وتسببه طفيليات دودية صغيرة تدعى منشقة الجسم الدموية ، ومظهر معوى وتسببه منشقات الجسم المانسونى ـ نسبة للعالم مكتشف هذا الطفيلى ـ .

تدخل هذه الطفيليات الدودية الجسم من الجلد اثناء السباحة او المشى حافيا في مجارى مياه السقى الملوثة وتسبب اثناء دخولها حكة جلدية وتنتقل عن طريق الاوعية الدموية الى جدار المثانة او جدار الامعاء وهى الاماكن التى تصطفيها هذه الطفيليات في الغالب وتسبب بيوض الطفيليات التى تستقر في المثانة قروحا في جدارها وتسبب الازعاج وخروج الدم مع البول ، وتختلف كمية الدم حسب الحالة وشدة الاصابة . والدم يخرج في آخر البول ، وتسبب بيوض الطفيليات التى تستقر في الامعاء اسهالا واضطرابات معوية . واذا ازمن المرض اصيب المريض بضخامة كبدية وطحالية تشبه تناذر تشمع الكبد .

ويمكن للاصابات الشديدة والتى تترك بدون علاج ان تودى بحياة المريض .

كيفية انتقال المرض : لا بد لانتقال المرض من وسيط او عامل ناقل وهى القوقعيات او حلزونات المياه النقية وهى التى تستضيفها يرقات الطفيلى . اذ من المعلوم ان بول المصاب او برازه يحتوى على بيوض الطفيليات الدودية التى تفقس عن يرقات دودية الشكل تستقر في جسم القوقعيات المائية وتتضاعف في داخلها وتتطور الى مرحلة ثانية من مراحل حياتها عند ذلك يهجر الحيوان الطفيلى المتطور جسم الحلزون ويعوم في الماء . فاذا ما لامس انسان المياه الملوثة هذه دخل العامل المرضى الجسم عن طريق الجلد ومنها الى الدورة الدموية ليستقر في الاحشاء التى يصطفيها ويسبب المرض المزعج فى الاول والمميت اذا ترك وشأنه يلعب بالجسم .

الوقاية ـ : سهلة للغاية . فالوقاية الشخصية تقضى بعدم



العلم والاختراع

فلمنج.. والبنسلين

بقلم الدكتور عبد المنعم الحفناوي

فلمنج والبنسلين اسمان كتبا في تاريخ الطب وفي تاريخ الحروب وفي تاريخ الانسانية فكم من ارواح أنقذها وكم من ارواح سينقذها فلمنج ٠

فلمنج طبيب عادى لا اكثر ولا اقل لم يكن عبقريا نابغة وانما لا شك في انه يحمل في رأسه عقلا مفكرا مرتبا يزن الامور ويحللها حتى يصل الى اسبابها والى هذه الصفة في فلمنج يعود الفضل في اكتشافه للبنسلين ٠

عندما تخرج فلمنج من كلية سانت مارى عين مدرسا لعلم الجراثيم بالكلية نفسها وعندما اعلنت الحرب الكبرى الاولى انضم الى القسم الطبى بالجيش الانجليزى وارسل الى فرنسا وكلف بالبحث عن مطهر جديد لتطهير الجروح بدلا من المطهرات المستعملة لان هذه المواد ـ وان كانت تقتل الميكروبات الا انها تؤذى الخلايا والانسجة الى حد ما فلا تلتئم الجروح بالسرعة المطلوبة ٠

بقى فلمنج يدرس ويبحث ويجرب حتى انتهت الحرب ولم يوفق فعاد الى معمله بالكلية ٠

وفي يوم من ايام سنة ١٩٢٨ ميلادية كان يقوم بعمله كالمعتاد وكان يفحص في ذلك الوقت بعض مزارع المكورات العنقودية وسميت هذه الميكروبات كذلك لانها مستديرة الشكل كالكرات وتظهر تحت المجهر متجمعة حول بعضها في شكل عنقود العنب والمكورات العنقودية هى الميكروبات الرئيسية التى تسبب الامراض القيحية كالدمامل والخراجات٠

امسك فلمنج بيده احد اطباق المزارع التى تنمو عليها هذه المكورات ورفع غطاء الطبق فرأى ان المزرعة تلوثت بالفطر ٠

والفطر هو تلك الخيوط الدقيقة من العفن التى كثيرا ما نشاهدها على الخبز اذا ما ترك واهمل وتلوث مزارع الميكروبات بالفطر مسألة عادية جدا تحصل كل يوم في المعامل ولا حيلة للاطباء فيها اذ ان العدوى تحصل من تعرض المزارع للجو المملوء ببذيرات هذا العفن ٠

وقد جرت عادة البكتريولوجيين على اسقاط المزارع التى تتلوث بهذه الطريقة في المطهرات حيث اصبحت لا قيمة لها وكاد فلمنج يفعل ذلك ولكن لامر ما امسك بالطبق ووضعه امام ناظريه بينهما وبين النور فلاحظ امرا غريبا : لاحظ ان مستعمرات الميكروبات المغطاة بالعفن قد تحللت واصبحت وكأنها لم تكن مع ان المستعمرات البعيدة عن العفن لم يصبها اى تحلل بل بقيت كما هى ٠ عجب فلمنج لهذا وتذكر تلك الايام التى قضاها في فرنسا اثناء الحرب العالمية الاولى يبحث عن مطهر للجروح المتقيحة لا تؤذى الانسجة وتميت الميكروبات تذكر ذلك وقال في نفسه : هل ابيدت المكورات نتيجة مفعول مطهر للعفن !؟ ام ان الامر لا يعدو المصادفة البحتة ؟! عقد العزم على البحث فزرع العفن على مرق وبعد ان نما وترعرع اضاف نقطة من المرق على مزرعة مكورات عنقودية فلم تلبث ان ابيدت فخفف المرق حتى وصل التخفيف الى ١ في ٨٠٠ ومع ذلك استمر المرق المخفف يبيد المكورات ٠

وكررت التجارب على مكورات اخرى فكانت النتيجة واحدة موت المكورات في كل حالة ٠ وهكذا اكتشف تأثير العفن المبيد للمكورات ٠

ولما كان الاسم العلمى للعفن هو البنسلين فقد سميت خلاصته به ٠ ولا شك ان اكتشاف البنسلين بعد مركبات

استعمال المياه الملوثة او المشبوهة لاى استعمال منزلى ٠ واذا كان ولا بد اى اذا كان لا يوجد غير هذا الماء فلا بد من غليه اولا او استعمال بعض المواد المطهرة التى لا ضرر منها كالكلورين مثلا ٠ وهناك طريقة ثالثة وهى ان يخزن قسم من هذه المياه اللازمة للاستعمال في براميل او ـ درامات ـ وتترك مدة يومين او ثلاثة قبل استعمالها فتموت هذه الطفيليات الصغيرة التى دورة حياتها هى ٤٨ ـ ٧٢ ساعة بعد خروجها من مضيفها ـ القوقعيات ٠

اما الوقاية الجماعية : فتقوم : ـ بالقضاء على القوقعيات الموجودة في الآبار والبرك والقنوات المعدة للسقى الزراعى بمواد كيماوية يشرف على القيام بها خبراء مدربون ٠

٢ ـ يمنع اى انسان من الخوض او العوم او الاستحمام في المياه الملوثة بالحلزونات الحاملة لطفيليات البلهارسيا ٠ ٣ ـ ينصح اى انسان عن التبول او التبرز قرب المياه العامة خشية تلويثها بتسرب بوله او برازه سواء كان حاملا للعامل المرضى او غير حامل له ٠

العلاج : لا تزال املاح الانتموان هى العلاج المفضل حيث توجد منه مستحضرات كثيرة ٠ ويجب ان يكون العلاج تحت اشراف طبى دقيق ٠ وقد تحوج الحال في حالات الاورام المثانية الشديدة النزف الناتجة عن هذا الطفيلى الاستعانة باخصائى في الامراض البولية الذى يطبق التخثر الكهربائى خلال المنظار المثانى ٠ ـ يتبع ـ

الامثال العاميـــــة في نجـــــد

تاليف الاستا ذمحمد العبودى

اهدانا الاستاذ الكريم محمد العبودى مدير المعهد العلمـــى ببريدة مؤلفه انقيم ـ الامثال العامية في نجد ـ وهـــو سفر ضخم يقع في ٣٧٢ صفحة من القطع المتوسط ومطبوع طباعة انيقة بمطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر على ورق صقيـــل وكتب مقدمته العلامة الاستاذ حمد الجاسر ٠

وقد بذل فيه مؤلفه الفاضل جهدا مشكورا وابرزه على خير ما يبرز عليه كتاب في بحث مما يدل على غزارة مادته العلمية وتمكنه من هذا الفن الذى الف فيه ولقد حشد له من المراجع ما لا مزيد عليه لمستزيد ٠٠

والاستاذ العبودى من الناس الذين لا يحبون تسليـــــط الاضواء على انفسهم او قل من الناس الذين لا يزال مجتمعنا محروما من ثمرات قرائحهم ونتاج افكارهم والا فان مؤلفـــه هذا يدل على شخصية علمية ناجحة وقدرة ادبية تستطيع ان تسهم في حقلنا الادبى بما نعتد به ونعتز ٠٠ ولعل هذا الكتاب يكون فاتحة عهد جديد لاديبنا الفاضل ٠٠ وقد صدر الكتاب بمقدمة الاستاذ الجاسر ٠ كما قلنا ٠ وهى مقدمة ـ على ايجازها ـ قد انصفت في عرض الكتاب والتعريف بمؤلفه واهمية بحثه

وتاتى بعدها مقدمة المؤلف وهى مقدمة مستوعبة يقـــرا من خلالها القارىء موضوع الكتاب ومنهجه في دقة واحاطـــة وبشمول ثم يبدأ المؤلف في ايراد الامثال مرتبة على الحـــروف الهجائية باعتبار اول حرف من المثل حتى نهايتها ٠ وهذا الجزء هو القسم الاول من الكتاب ويحوى الف مثل عامى وسيتلوه جزء آخر يحوى الف مثل أيضا ٠٠

ولما كان ادبنا الشعبى ـ نظمه ونثره ومثله ـ يمت بصلات وثيقة الى ادبنا الفصيح بل يقل ان يوجد شيء من ذلك الاوله ارتباط من قريب او من بعيد بأصل فصيح ٠٠ ثم اللهجـــات العامية في البلدان العربية هى وان بدت في ظاهرها احيانا ذات صيغ والفاظ متباينة الا انها ـ في الغالب ـ تلتقى في المعانى والاغراض ٠٠ لذلك لم يهمل المؤلف هذين الجانبين بل قـــد بذل مجهودا كبيرا واستقرأ عشرات المراجع ليقارن بين المثل العامي والفصيح ، وقد يجدهما متفقين في المعنى والالفاظ اذا استثنينا التحوير العامي ، وقد يجد بينهما صلة لفظيـــة او معنوية ٠٠ الخ ٠ وكذلك قد يجد المثل العامى لدينا يلتقى مع المثل العامى في مصر ٠ مثلا ٠ او غيرها على نحو ما التقى مـــع المثل العربى ٠٠ وهكذا ٠٠

ولما كانت اللهجات العامية ـ حتى في اقاليم نجد نفسها ـ تتباين نوعا ما في صيغها كان لا بد للمؤلف ايضا ان يراعى هذه الناحية وينبه على صيغة المثل في كل اقليم وان كان لى هنـــا ملاحظة سوف ابديها في ما بعد ٠٠ والمؤلف موفق ايضا فـــى شرحه للمثل ورده عامية الى الفصيح في اسلوب سلس مفهوم ولغة سليمة صافية ٠٠ واذا كان لنا على المؤلف من مآخـــذ نلتقطها من تصفحنا للكتاب ـ فانا لم نقرأه غير قراءة عابرة ـ اذا كان ثمة شيء ـ وهو قليل ـ فها هو : ـ

١ ـ ذكر المؤلف في مقدمة الكتاب صفحة ١٤ عند ذكـــره لتعدد روايات المثل بحسب اقاليم نجد انه لا يورد المثـــــل الا على الصيغة التى يعتقد انها هى الاكثر استعمالا ٠٠ بينما نرى لهجة واحدة لاقليم معين قد طغت على غيرها ٠ مع علمنا ان هذه اللهجة ليست اكثر استعمالا من غيرها ٠٠ فعلى سبيـــل المثال اورد المثل التالى : (هج اثمك ولك رزق الطير) ـهكذا ـ بينما السائر لدى الاكثر : (افتح ثمك ويرزقك اللـــــه) والمعروف ان استعمال : هج اثمك ٠٠ بدلا من افتحه هو في منطقة بعينها ٠

السلفوناميد قد فتح ابواب عهد جديد عماده التقدم الطبـــى في مكافحة الامراض ومن المصادفات العجيبة انه لم تعرف فائدة هذين العقارين في العلاج الا بعد انقضاء زمن طويل عـــلى اكتشافهما ٠

فمركبات السلفا اكتشفها جلمز سنة ١٩٠٨ ميلادية ومـــع ذلك لم تعرف فائدتها في العلاج الا في سنة ١٩٣٥ ميلاديـــة وكذلك الحال في البنسلين فقد اكتشفه فلمنج سنـــة ١٩٢٩ ميلادية وبقيت قيمته العلاجية غير معروفة حتى اواخر سنـــة ١٩٣٩ ميلادية ٠

ولعلها مصادفة اخرى ان تاثير هذين العقارين ينصب عـــلى ميكروبات معينة دون غيرها فاغلب الامراض التى تعالـــج باحدهما يمكن شفاؤها بالآخر ٠

ومما يؤسف له حقا ان نرى ان استعمال هذين العقاريـــن قد اتخذ طريقا غير مراعى فيه الاصول العلمية الصحيحة فهناك اسراف لا مبرر له في تعاطى مركبات السلفوناميد وفي الوقت نفسه لا نزاع في انه قد بولغ في وصف البنسلـــين لمرضى لا يفيدهم هذا العقار ٠

وللبنسلين انواع منها البنسلين المائى او الملحى والبنسلين البروكايين والبنسلين الزيتى ٠

واكثر الامراض انتفاعا من العلاج بالبنسلين هى الامـــراض القيحية كالتسمم بالمكورات السبحية والعنقودية والالتهابات الرئوية والحمى القرمزية وبعض امراض الاذن الوسطـــى والتهابات نخاع العظام والرمد الصديدى وحمى النفـــاس وغيرها ٠

واخيرا لا يسعنا الا ان نشكر هذا العالم ـ فلمنج ـ عـــلى مجهوداته القيمة في اكتشافه لهذا العقار ـ البنسلين ـ ٠



كانت الشمس تبعث اشعتها الدافئة الى الوجود وقد ستيقظ كل شيء في الحى ، واختلطت الاصوات من مناد ، ومن بجيب ، وتصهال خيل ، خلال ذاك رغاء .

وكان صاحبنا يجلس في صدر البيت ، وقد اتخذ من الرحل ه تكأة ، وأمتد امامه رواق البيت المسبطر وكأنما هو في ايوان كسرى ، يلقى نظره ، فيرى تلك الهجمات ، من الابل والغنم وقد انقادت في سلسلتها المتلاحقة ، وقطارها الطويل ، فيزيد فخرا ، واعتزازا ، يشتد منه الضغط ، على محزمه المـلء ـ بالفشك ـ .

ولم تطل جلسةصاحبنا حتى اقبل عليه ابنـه ووحيـده ـ فالح ـ طويلا ، قويما ، كعود الاسل فصبحه بالخير ، ودعا له بالجنة ، ثم جلس الى احد الاقتاب ،المبثوثة على جوانب الرواق وبعد ان اخذا باطراف الحديث ، دخلت ربة البيت بقصعة ، تنبعث منها اشهى رائحة ، ويخرج اطيب عبير، مما يدل على مهارة في الصنعة وخبرة في طهى هذا اللـون المرغوب من الطعم ، وتعود مرة اخرى بقدح كاد اللبن ان يغرقه،فيتناولا ما طاب لهما من الطعام ، وبين كل لقمة واخرى يعبان من ذلك القدح ، ويتنظران الشمس ، فيعرفان ان وقت الصيد قد حان وان ساعة القنص قد حانت ، فيعمد الوالد الى حمل الصقـر ، اما فالح فقد انطلق الى الكلب ، الذى طال انتظاره ، ونفـد صبره ، يتجلى ذلك من تحريك ذيله .

ثم بدءا رحلتهما : يقص عليه والده شيئا من مغامراته فـى جمع هذه الثروة ، الواسعة تارة ، وتارة يروى له طرق احتيال الصيد ، وانتهاز غرته ، وكيف ان الصباح الباكر اوان ذلـك وفرصته ، ويعرج على الصباح ، فيقول ان الصباح تقسم فيه الارزاق ، وتوزع البركات ..

وتتشعب امامهما طرق الحديث ، وتمتد اوديته ، ولكـن ارنبا تنفج من جحرها ، فينطلق اثرها الكلب ويختطفها ، امـا الصقر ، فقد حل الوالد برقعه ، فأخذ يحرك جناحيه ، ويتطاول برأسه ، ويتقاصر استئذانا ، وتأهبا ، اذ رأى على بعد حبارى تدرج في روضة هنالك ، وكأنها لم تعلم به ، او استهتـرت بوجوده ، فحلق في جو السماء ، ثم انقض عليها لتكون فريسة بين مخالبه .

اما فالـح فقد راح يرقب الكلب وكيف انساب بـين الصخور ، والشجر انسيـاب الحية الرقطاء، يطرد ارنبا اخرى حتى اصطادها واستمر القنص حتى ساعة متأخرة من النهار ، حيث عادا الى الحى ، وقـد احتملا عددا من الحبـارى والارانب .

ويأتى الرعاة ، فيحدثـون سيدهم بما شاهدوه في رحلتهم اليومية ، وبعد ان يوهن الليل ، يأوى كل منهم الى فراشه .

على هذا النهج الرتيب ، وفي ظلال هذه النعمة ، الوارفـة ، والثروة الطائلة ، من ابل ، وغنم ، ورياش ، وبين احضـان هذين الوالدين ، نشأ فالح العتيبى غرا ، يجهل صروف الدهر وتقلبات الايام ..

ولكن الصفو لا بد وان يتكدر ، والجمع لا بد ان يتشتت ، فقد اخترمت يد المنون ثالث هذا الوكر ، وعميده ، بعد ان يترك لابنه ، ووالدته ، نعما ، وسمعة ، طيبة ، وذكرى حسنة نعما

(ومن هذا الباب سوف نطل عليك في كل عدد من اعـداد ـ الجزيرة ـ بقصة واقعية من قلب جزيرتك تصور مالسكانها من مجد وكرم وأمانة وشجاعة وحماية ورعاية تحلى بها ابـن الصحراء وورثها خلفا عن سلف وكانت ديدنه وهجيراه ..

فابعث لنا ما لديك من قصص تطرق هذه الجوانب وتحيى هذه الامجاد ابعثها باسلوبك الخاص واكتبها على سجية قلمك .. فاذا كنت ممن لا يكتبون القصة ولا يحذقون الصياغـة فاتركها لقلم المجلة ليصوغها باسلوبه ويقدمها لك في بيان سهل مفهوم اقرب الى ذهنك والصق بواقعك وسوف تنسب القصة اليك فتعهد قراءة هذا الباب وشارك في تحريره .)

***

ومثل المثل : (اخو سره قريب من الخير بعيد من المضـرة) اورده المؤلف هكذا بينما الشائع هو : (اخو السر قريب من الخير بعيد من الشر .)

ومثل المثل : (اكود الناس ييزيه حقه) بينما المشهـور : (اقشر الناس) .

٢ في أثناء تصحفى للكتاب عثرت على شرح المؤلف لهـذا المثل : (الى حلب بقدح ملاه) شرحه المؤلف على أنه يورد لمدح الانسان يعطى عطية أو يفعل فعلة تكونان في منتهى الكثـرة والقوة .. بينما الذى أعرفه عن المثل هو ايراده للذم فيقال : (فلان اذا صب في حوض طفره) بهذه الصيغة اى ابتعدوا عنـه واستكفوا شره فهو اذا أراد أمر سوء لا يتركه حتى يتناهاشره.

٣ ـ وددت لو أن المؤلف وقدقسم كتابه الى قسمين رتب كلا منهما على حروف الهجا ءيبدأ كل حرف بالالف وينهيه باليـاء وددت لو أدرج كل مثل تحت حرفه وجعل لكل قسم أربعـة عشر حرفا ـ مثلا ليكون أيسر تناولا واحكم لطريقة التاليف .

هذا ومما لا شك فيه أن الاستاذ العبودى بمؤلفه هذا قـد أسدى الى المكتبة العربيةسفرا نادرا واثرا حيا هي في اشد الحاجة اليه والى أمثاله ، فليبارك الله هذا الجهد ولنحظ من اديبنا الفاضل بكل جديد وطريف هو خليق به .

بها ، وتقلبا في بحبوحتها ، ولكنه كان يشعر بخمول ذكر ،فما كانت السمعة ، التي تبوأها والده ، والمكانة التي احتلهـــا بالسهل تحصيلها ، وما كان المركز الاجتماعى بين رجال الحى باليسير ادراكه ، وكان فالح يسمر في الليل مع بعض رجال الحى ـ وعلى ضوء القمر يحلو السمر ـ وكان هؤلاء يستولون على المجلس بما يعرضونه ، من روائع ذكريـــــاتهم ، وغريب مغامراتهم ، اما هو فكان نصيبه من ذلك قليلا ، وما كان يرضى بهذا الوضع ، وهو ابن ـ زواز ـ وما كان من الذين يقنعون بتيسور عيشهم ، ولكنه كان شابا طموحا ، لا بد وان يقـــوم بعمل يذكر ، ولا بد وان يكون له في التاريخ نصيب ، وقـــد صارح والدته بتلك الرغبة الاكيدة ، فرفضت ، ولكنه استطاع ان يقنعها ، وهنا اعد لوازم السفر ، وشد الرحل ، وسافر على بركة الله ، وعلى مورد من الموارد اناخ راحلته ، واوقد النـــار فلما صارت جمرا يلتهب ، شقها والقى القرص فيها ، وبينما هو يحشى ناره ، وينتظر نضج ما فيها ، خاليـــــا بنفسه ، مستسلما لافكاره ، وهواجسه ، وآماله ، لا يمر على سمعـــه الا مكاء الطير ، وصفير الرياح ، هنالك انبعث ليعلو نشزا حوله لينظر ما يحيط به ، واذا بخيط من الغبار ، يبدو من بعيد ، واذا خلفه شخوص تبدو تارة ، وتختفى اخرى ، وسرعان مـا تكشفت ، عن نعم يملأ الفضاء ، وخيل ، ورجل ، انه حى من الاعراب ، يريد هذا المنزل ، الذى يقيم عليه فالح ، وسيكون هو وراحلته طعمة سائغة ، لمن سبق اليه من هؤلاء اذا لم ينج بنفسه ، ويجعل من الفرار مطية نجاته ، ولكنه سوف يرى ولا شك حينما يفارق تثبان الماء ، ومخابئه ، ومن ثم تدركه الخيل فتجعل منه غنيمة باردة ، ولكن لماذا لا يميل الى كهف هنالك ، تبصر فمه سمرة تخفيه هو وراحلته ، عن اعين الناظرين ،ويظل في مخبئه ، حتى يريم القوم عن الماء ، فرأى ان هذه هى الوسيلة المجدية لانقاذه ، وهكذا عمد الى تنفيذ فكرته ، اما القـــوم فسرعان ما ملأوا هميط المنهل ، وقام حوله الثغاء والرغـاء ، والصهيل ، والنداء ، وبنيت الخيام ، واوقدت النيران ، وحلبت النوق ، وسقى القوم حتى ضربوا بعطن ، وانعقدت النوادى ، وادبرت كؤوس القهوة ، وقد بدأ الليل يرخى جلابيبـــــه ، وانتشرت نيران الحى الحلول ، كأنها الانجم في صفحة السماء ، اما صاحبنا فكان الجوع ضجيعه ، والخوف ملازمه ، والدنيا تضيق وتضيق في عينيه ، حتى ليبأس من النجاة ، ثم يعـــود ويستذكر ما كان يقص عليه والده ، وما كان شيوخ قبيلتـــه يروونه ، في نواديهم ، ويتباهون به في مجتمعاتهم، من المغامرات والتضحيات ، والفتك والاقدام ، يستذكر هذا ، فتعود اليـــه قوة نفسه ، وشدة معنويته ، وهكذا حتى خمدت النيران وهمدت الاصوات ، وغاب قمر ليلته العاشرة ، ولم يعد يسمع سوى حنين بعض الفصلان ، او نباح بعض الكلاب ، وهنا دارت في رأسه فكر ، وآراء ، أيركب الليل مطية أمينة . وينأى بنفسه عن الخطر ، ام يظل في مكمنه ، حتى يرحل القوم ، ومن ثم يتزود من الماء ، وينبش قرصه ، الذى القى عليه التراب، حينما هم بالاختباء ، فيقتات ويشرب ، أم ماذا ؟..

ولكن فكرة ، جديدة ، قفزت الى رأسه ، ودعته لان يغامر ، ويكتب في صفحة حياته ما يشارك به القصاص ، والمغامرين ، لماذا لا ينسل الى حيث ترك قرصه المدفون ، وينبشه ، ويستقى من الماء ، ومن ثم يذهب لطيته ، ولكن موقد ناره ، الذى دفن فيه قرصه ، قد ضربت عليه خيمة هناك ، راى حولها نســـوة محتشمات ، كريمات ، يحف بخيمتهن من الهيبة والوقار ما يزيد في تعقيد مشكلته ، ويحول دون بلوغ هدفه ، الا انه صمم على ان ينفذ فكرته ، ومن ثم انسل الى الخيمة ، حيث عـــرف طريقه ، قبل ان يضرب الظلام رواقه ، فدنا ودنا حتى رفـــع جانب الخيمة ، ودخل لتكون اول مصادفة يلقاها ، بعـــد ان ضرب بيده فيما حوله ، هى ان تقع على قدم ـ صيتة ـ الغادة ، البكر ، ابنة شيخ القبيلة ، والتى لم تقع يد قبلها على قدمها ، ففزعت مرعوبة ، لهول ما داهمها ، وامسكت بيـــد اللامس ، ونهرته ، وهددته ، فهمهم ، وغمغم ، وكاد ينعقد لسانـــــه ، للمفاجأة التى لم تكن في الحسبان ، ولكنه استطاع ان يستعيد قوته ، ويملك اعصابه ، ليهمس الى صيتة بالحكاية كاملة ، ويدلل على صحة ما يقول ، بقرصه المختبىء تحت قدميها ، وهنا ينبشه ويريها اياه ، فسكن روعها ، وهدأت اعصابها ، واخذت تفكر في الطريقة ، التى تنقذ بها هذا اللاجىء المضطر ، وكـــان اول شيء يهمه هو الماء، الماء الذى بفقده انعقد لسانه وحمله ذلك على المغامرة ، فكان ما احس به من ـ صيتة ـ من رافة ، ورحمة ، حماه ليطلب اليها ان تسقيه ماء ، ولكنها اشارت الى دلو معلقة في جانب الخيمة ، ان يأخذها ، ويذهب ليسقى نفسه ، ومـــن ثم يذهب لسبيله ، فاخذ الدلو ، وذهب الى البئر ، ولكن سوء حظه أبى الا ان تنفلت منه الدلو لتستقر في قعر البئر ، ويبقى على شفيره ، صفر اليدين ، فحماه الظمأ ، والتشبث بالحياة ، ان يعود الى ـ صيتة ـ فيخبرها الخبر ، فما كان منها وهـى الحرة ، الكريمة ، الوفية ، الامينة ، الا ان اضطرت الى اخـــذ بعض حبال الاقتاب ، والطنب ، وذهبت به لتحدره في البئر ، ليخرج الدلو ، وبعد ان استقر في قاع البئر كان القدر يخبىء ـ لصيتة ـ ما ليس في الحسبان ، لقد انزلقت رجلها ، فأهوت الى حيث فالح في قعر البئر ، وكانت الصدمة المروعة ، والصعقة الهائلة ، والمشكلة التى انتقلت من دور التهمة والاحتمال ، الى دور الخيانة والخنا ، لقد دارت الفكر في رأسى كل من ـ فالح ـ و ـ صيتة ـ ، وجعلا يضربان اخماسا بأسداس ، ماذا تكون النتيجة ؟ ماذا يفعل بهما ! .. كيف يعزى امرهما ؟ هل هناك امر محتمل غير القتل !.. انه هو الامر الادنى الى الحقيقة ، وبينما هما كذلك يلتجىء كل منهما الى جانب من جوانب البئر، ضحلة الماء ، مجوفة الجوانب ،بينما هما كذلك اذا ـ بمرجان ـ مملوك سيد القوم ابى صيتة ، يأتى الى البئر قبيل الفجر ليملأ احواض الماء قبل الصباح ، وهنا احس بأصوات ، خافتـــة ، وتلاوم ، وانين في جوف البئر فجعل يقبل ويدبر ، ويفكر ويقدر ولم ير بدا من اطلاع سيده على القصة ، ويخبره بأن الصوت صوت رجل وامرأة . فكان اخشى ما يخشاه على ابنته صيتـــة ذات الجمال . والكمال ، ومطمح انظار الشبان ، وموضـــع انظارهم ، فذهب من توه الى الخيمة ، وطفق يفتش عن صيتة، ولكن عبثا يحاول ، فانطلق الى البئر ، ليسمع صوت ابنتـــه وبجانبها رجل جمعهما هذا الجب المشؤوم ، فحوقل ، وجمجم ، فكانت العاطفة الابوية ، والرحمة الطبيعية ، تلحان عليه بانقاذ صيتة من هذه الهوة التى تردت فيها ، ولكن النخوة العربية ، وخشية العار ، وخلك الناس لالسنتهم بأن فلانة كان منها كذا،

قصة العدد

تجـــــربة قاســــــية

بقلم الاستاذ : خالد خليفة

وطفق ابى منذ اليوم الذى عدت فيه الى الوطن بعـــد ان تخرجت من الجامعة الامريكية في بيروت ـ قسم الجيولوجيا ـ يبحث لى عن عروس من بلادى ، حتى اكمل نصف دينى ، دون آبه بذلك المهر الخيالى الذى لا يمكن لعائلة في مستوانا المادى ، تقديمه الا بشق الانفس •

▣ ✪ ▣

•• وقالت لنا اكثر من عائلة واحدة ـ اننا من بنى خضير ـ

▣ ✪ ▣

وكان من الصعب على شاب مثلى ، حتى ولو لم يبلغ ما بلغته من ثقافة ممتازة ، ان يرضى ان يكون في مجتمعنا الخير هذا ، فوارق كهذه ، لا يقرها عقل ولا عرف • كما انه كان لا بـــد لشاب فتى ، نشأ في بيئة ـ نظيفة ـ محافظة كالتـــى نشات فيها ، ان يتزوج ، حتى يحفظ عليه دينه وشرفه ، فيممت شطر بلد غير بلدى ، ارخص ما يكون فيه الزواج •

▣ ✪ ▣

وراح معارفي الذين يتلقون العلم ـ هناك ـ يبحثون لى عن زوجة ، عن طريق الخاطبين والخاطبات ، واستطعت ان ارى ـ استعراضا ـ من طالبات الزواج فيهن الجميلة ، وفيهـــن الوسط والدميمة ، وفيهن الطويلة في غير ضعف ، والقصيرة في غير بدانة •

واخترت واحدة من بينهن • لجمالها المفرط ولما نالته من تعليم يكاد يرفعها الى مستواى •

وجالستها وحادثتها فاعجبت بها ثم احببتها حبا ملك عـــلى كل جارحة من جوارحى •

الفيتها تعرف ما ينبغى ان تعرفه الفتاة المثالية من الحياة •

وحددت الشبكة والمهر ••••• الف ريال فقط لا غير !!•

وقامت ثورة جامحة في نفسى ضد تقاليدنا العجيبة المجحفة التى تفرض علينا نحن الشباب ، ان نقدم ما يربو عن الخمسة عشرة الف ريال ـ بدون الملحقات ـ في فتاة لا تكـــاد تحسن شيئا في بيتها •

يوم كذا ، وسنة قصة فلانة مع فلان ••• الخ •• لا: انعرضه وشرفه أهم عليه من العاطفة ومن رحمة ابنته ، يا مرجان قـــف هنا وامنع سائر الحى من ورود هذه البئر بعينها ، لان سيده قد حجزها له وحده واذا سقى القوم وارتحلوا فليجمع ما حوله من شجر وثمام ونحوه ، ويلقه عليهما في البئر ، حتى اذا ظن كفاية هذا الشجر لاحراقهما ، يوقد فيه نارا ويلحق بالقوم ، ففعل مرجان ما اوصى به سيده ، ولما ارتحل القوم جعل ينفذ فكرة سيده ، في القاء الشجر والحطب عليهما ، وكلما قذف بحزمة عليهما جعلا منها مرتفعا يعلوان عليه حتى استطـــاع فالح ان يقفز من البئر ، ويبتدر راحلة مرجان ، ويجرد سيفه ، ويعدو نحوه ، ويضربه به ، ليلقى حتفه من توه ، ومن ثم يركبان راحلتيهما ، ويذهبان لطيتهما ، ليتزوجها فالح ، ويكون منها زوجة بارة ، كريمة ، منجبة ، وعاشا جميعا فى وئام ، وحب ، ووفاء ، اعواما متلاحقة ، كادا ان ينسيا خلالها القصة المذهلة ، النادرة ، ولكن لامر ما ، كان والد ـ صيتة ـ واخوتهـــا ، يمرون بحى فالح مسافرين ، ويستضيفونه ، وقد تحرك قلب صيتة لهذه الاصوات ، وهذه الركاب التى ليست بغريبة عليها ، وهنا رفعت جانب الخيمة قليلا لتنظر وماذا تنظر ؟ انه والدها واخوتها ، فاختلجت ، واضطرب احساسها ، واحمرت وجنتاها ونادت فالحا لتقول له ، ان هؤلاء هم ابوها واخوتها فمـــا الحيلة ؟! • وما العمل ؟ اننى لا استطيع ان اعيش بعد اليوم ، وقد رأيت من تلاحق السنون بينى وبينهم ، وهم احب الناس الى ، فقال هونى عليك فسوف تكون النتيجة سارة ان شـــاء الله ، ومن ثم امر ساقى القهوة ان يتفقد كؤوسهما بعد سكبها ، وقد اضمر ان يلقى بكأس في حجر والد ـ صيتة ـ ، حتى اذا تفقد الساقى الكؤوس وجد الكأس المفقود في حجر الوالـــد ، وهكذا يفعل ليجد والد صيتة نفسه انه محرج بهذه المفاجأة ، الغير حسنة ، ولكن فالحا ، اراد ان يخفف مما علق في نفس والد ضيفه بما اضمر ان تكون نتيجته هى مفتاح ما اراد ، لقد قال فالح لضيوفه ان الدنيا لتأتى بالعجائب والغرائب ، وترمى بما لا يكون في الحسبان ، وما لا يدور بالاذهان ، ولادلل عـــلى ذلك بقصة وقعت لى انا • ثم يورد قصته كاملة مع ـ صيتة ـ ، والوالد والاخوة منصتون ، وكأن كل فقرة من كلامه تحل طلسما معمى عليهم الى ان وصل الى نهاية القصة ، وهنا التفت كـــل من الاب واولاده الى الآخر في ذهول واستسلام ، وبينما هـــم كذلك اذا بصيتة ترتمى بأحضان والدها وتنشج ، وينقلـــب البيت كله نشيجا وبكاء ، ومن ثم تعارفا وحياة جديدة بعـــد يأس ، وحزن ، وغم •

من يفعل الخير لا يعـــدم جوازيـــه
لا يذهب العرف بين الله والناس

(م ••• ه)

انها لا تستطيع ان تختلق ابتسامة عذبة • او ضحكة رنانة تملأ جنبات البيت بهجة وسرورا • بل لا تستطيع ان تناقشك اى امر من امور الدنيا ٠٠٠٠ انها لا تحسن الا – سم طال عمرك – • في الوقت الذى تجد فيه – تلك – ، موسوعة آدمية تناقشك شتى النظريات العلمية ، والمواضيع الادبية في الذرة والجاذبية • في الرواية والقصة ٠٠٠ في التاريخ والجغرافيا

▣ ✪ ▣

وحددت ليلة الدخلة ، ورحت اتعجلها في لهفة مجنونة •
وكنت اشعر انني بسبيل الانتقام من المجتمع الذى ظلمني •
ودخلت ٠٠٠

وكانت دارهم ليلتئذ معرضا للجمال والازياء والذوق الرفيع • ومرت على اسعد لحظات حياتى ، حتى انستنى كل شيء في هذا الوجود • الا صورة ذلك الرجل الذى رد والدى بقوله – انت خضيرى – •
واختليت بها ٠٠٠
ورحت أحملق في ذلك الجمال الفتان الذى زادته فتنة – التواليت – بأدهانها واصباغها البيضاء والحمراء والصفراء والسوداء •
ودنوت منها في لهفة وجنون ، فابتعدت نافرة وهى تقول :
– على رسلك يا استاذ عباس • اريد ان اسألك امرا واحدا •
قلت : –
– تفضلي وسلى •
قالت : –
– اوتحبني يا عباس ؟
قلت في صدق واخلاص : –
– لقد اكدت لك ذلك مرارا وتكرارا ٠٠ انني احبك يا ليلى اكثر من حبى لنفسي ٠٠

قالت : –
– اوتقسم ؟
واقسمت لها بأيمان مغلظة • فاسرعت وارتمت عند قدمى وراحت تقبلهما وتبللهما بدموعها وهى تهتز في ثورة •
واخذت الدهشة منى كل مأخذ •
واسرعت انهضها وانا اقول لها :
– ماذا دهاك يا ليلى !
قالت في تذلل : –
– استرنى يا عباس فانا لست عذراء ٠٠٠
ومادت بى الارض ٠٠
واخذ كل شيء في الغرفة يتراقص امامى

.   .   .   .   .   .

.   .   .   .   .   .

.   .   .   .   .   .

وركبت اول طائرة آيبة من صباح الغد •

▣ ✪ ▣

وبينما كانت الطائرة تحلق بى في الاجواء ، عائدة بى الى بلادى رحت في اغفاءة غير انها لم تطل بى • فقد طرق سمعى صوت ناعم اقتلعنى منها ٠٠
٠٠ وفتحت عينى ، فالفيت المضيفة وكانت تصبغ وجهها وشفتيها ، فشعرت بغثيان •
وصكت انفى – بخرة – مقيتة تتصاعد من بين تلك الشفتين الدقيقتين المصبوغتين وهى تقول : –
– اربط الحزام •

– يتبع –

***

وكلاء المجلة ومراسلوها

• في جدة : عبد الرحمن الحيدرى ص • ب ٩٥٨
– في شقراء : محمد بن عمر العقيل
– في الخبر : محمد العبد الله القويفلى – الجمرك
– في الخبراء : فهد السعيد
– في وادى الدواسر : عبد العزيز بن قنام
– في المجمعة : عبد الله النجران – المستشفى
– في بريدة : عقلا بن عقلا – دائرة الامارة

سكرتير ادارة المجلة
ابراهيم بن محمد بن سيف

اعتذار

لم تردنا كثير من من المقالات والبحوث الا بعد أن قدمت مواد العدد الاول للمطبعة فاضطررنا الى تأخيرها الى العدد الثانى رغم ما لها من أهمية وما بها من فائدة ٠٠ فمعذرة الى اخواننا الادباء الكرام وشكرا لهم على مؤازرة مجهودهم الفنية



بقلم الاستاذ : عبد الله الناصر الوهيبى

قارئي العزيز :

انها لفرصة ممتعة حقا بالنسبة الى ان التقى معك كل شهر في هذا الباب ولكم تمنيت ان تتاح لى هذه الفرصة قبل اليوم وهاهي ذى امنيتى تتحقق فارجو الا يكون من امانيك فــوات هذه الفرصة •

لقد ظلمونى فنسبوا الى انى محرر هذا الباب والحقيقة انك انت كاتبه وانت ممليه ايضا وما انا الا قارىء له فقط والفرق بينى وبينك انك تقراه قبلى ثم تقراه قبلى بفضلك تقراه اولا ، ولفضلك ايضا تعود فتقراه •

قارئي العزيز :

ليس بينك وبين الجزيرة حجاب فهى منك وهى لك تلبـى طلبك وتنفذ اشارتك وتعمد قصدا الى تحقيق رغبتك واملك لا تزلفا منها ولا مبالغة في الانقياد ولكن لان القائمين عليهـــا يحسون احساسك ويشعرون شعورك وبالتاكيد فان مطالبهم ورغباتهم هي مطالبك ورغباتك •

ارسل الينا ما تراه من طلبات واقتراحات وستكون محـل عناية اسرة التحرير ورعايتها وسترى على هذه الصفحة الاجابة او التعليق ان كانت تتطلب ذلك وسننشرها ان كانت مختصرة مفيدة او ممتعة فاحرص على الاختصار وعلى الفائدة وعلى المتعـــة •

ونحن معك في مطالبك من الجهات الرسمية ما كانت عادلة ومعقولة وسيقدم الى هذه الجهات ما ترى اسرة التحرير تقديمه لننشر بعد ذلك النتيجة التى وصلنا اليها من هذا التقديم •

ومن ذلك تلمس ان من رسالة هذه المجلة عامة وان مهمة هذا الباب خاصة هو تلقى طلباتك واقتراحاتك والتعقيب عليها ومتابعتها لينفذ منها الصالح المنتج • وكذلك تلقى كلماتـــك المختصرة لنرصع جبين هذا الباب بالممتع المفيد منها •

ولم تشا اسرة التحرير ان تقصر الدخول الى المجلة من باب واحد بل جعلت لك ولاخوانك ابوابا متفرقة كما ترى في هذا العدد وكما سترى في الاعداد القادمة وهى حريصـــة على ان تتجاوب معك في كل خطوة تخطوها •

ومن حقك ـ وكدت اقول من واجبك ـ لولا يقينى بانـــك حريص على اداء واجبك حرصك على اخذ حقك • اقول من حقك ان تعتبر هذه المجلة مجلتك انت فاكتب الينا بانطباعاتـــك راضيا كنت عنها أم كنت عليها من الساخطين وثق ان انتقادك واشارتك الى مواطن الضعف فيها يقوى من عزيمتنا ويزيد من يقيننا بان هذه المجلة من الجميع والى الجميع فاشر علينا بما ينبغى ان نتمسك به وما يحسن اطراحه فمن رايـــك وآراء اخوانك القراء تتجمع شموع وقادة نسير على ضوئها لنصل الى اهدافكم اهدافنا ولنكون على صلة وثقى بك وبهم فالى الملتقى •

من حائل كتب الينا ـ ع•ز ـ مستبشرا بصدور الجزيرة آملا الا يكون من مقاصد اسرتها ـ الشهرة على حساب اوقات الناس باشغالهم بهرج ومرج لا فائدة منه او التوسل بهـا الى طلب المادة او الاغراض الدنيئة ـ • ان من مقاصد اسرة التحرير ومن اهداف المجلة محاربة هذه الافكار التى يحذرنا من الوقوع فيها ولن تتردى المجلة في هذا الحضيض باذن الله • وشكرا له على تهنئته وعلى تحذيره •

ومن الخبراء كتب الينا الاستاذ فهد السعيد مدير المدرسة ومعهد المعلمين يهنىء باصدار المجلة • فشكرا على التهنئـــة ويسعدنا يا شيخ فهد أن تعتبروا نفسكم وكيلا للمجـلة في الخبراء اما قيمة الاشتراك فلن تغفلها ادارة المجلة في بياناتها الادارية المنشورة في هذا العدد •

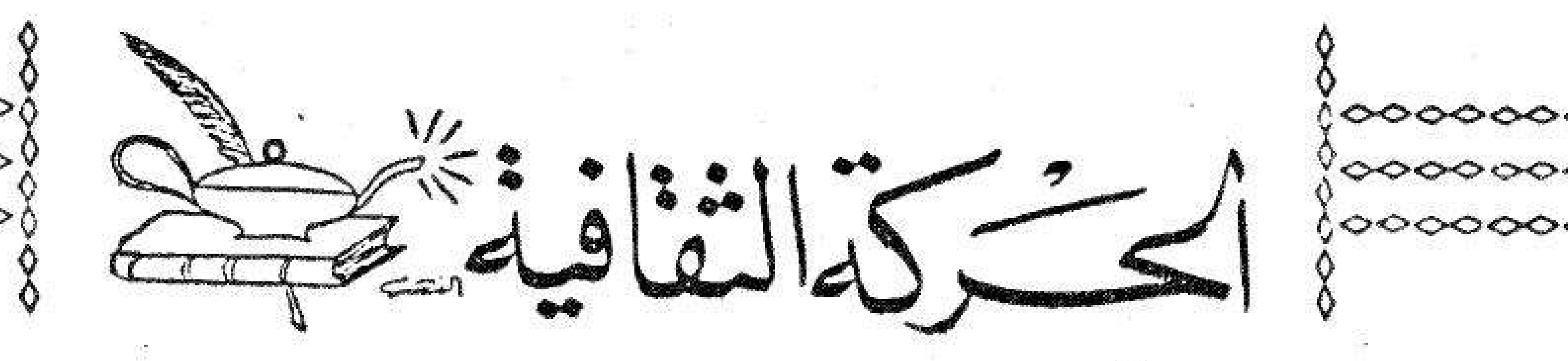
ومن مدينة الرس كتب الينا الاستاذ عبدالله الصالح الرشيد يبارك هذه الخطوة التى خطتها صحافتنا باصدار الجزيـرة ويرجو ان نعتمده مكاتبا لها في الرس واسرة المجلة تشكره على التهنئة وتقدر له طلبه ان يكون مكاتبا لها وترجو منـــه ان يراسلها بالممتع المفيد من اخبار جهته •

ورسائل التهنئة كثيرة وصل آخرها من الدمـــام من الاخ ابراهيم العيدان مدير دار الايتام فيها فشكرا للمهنئين ونامل ان يكون لدينا ما يستحق التهانى كل حين وما ذلك الا بتعضيد القراء وتشجيعهم •

اما زملاؤنا كتاب الصحف والمعلقون الصحفيون الذيـــن اغدقوا على الجزيرة فضلهم وتوجيهاتهم فانا نقدر لهم هــذه البادرة الكريمة ونرجو ان نكون عند حسن ظنهم وان نأخـــذ **بالمفيد الممكن من توجيهاتهم وخبراتهم •**

وقارىء واحد نسى التهنئة ـ لفرط انشغال ذهنه بموضوعه ذلك هو الاستاذ منصور بن عبد الله فقد كتب يسال عن مصير النطق الملكى القاضى بانشاء مدارس البنات ويقول انه يخشى على مصير طفلته اذا لم تجد في مستقبلها مدرسة تتلقى فيها علومها لتتدرب على ادارة منزلها ورعاية طفلها ويقول ان اقبال الزوج الكفء على فتاة جاهلة امر مشكوك فيه •

ونحن نشكر في الاستاذ منصور هذه الروح المتفائلة وما عليه الا ان يصبر وينتظر هو وقراء جميع الصحف فى بلادنا وليثقوا **ان الجزيرة وزميلاتها قد قطعت على نفسها عهدا ان تتحفهـــم جميعا بما يتسرب الى مسامعها من انباء هذا المشروع ، والحاضر يبلغ الغائب ، وقديما تعست العجلة •**



* تقدمت وزارة المعارف الى مجلس الوزراء في الشهر الماضي بمشروع تعميم تعليم الاطفال الى سن الثانية عشرة وقد دتته مشروع السنوات الخمس وروعى في هذا المشروع احتياجات هذه الخطوة من اعداد المعلمين وفتح المدارس في القرى والهجر وتهيئة المباني المدرسية ..

وطالما تمنينا هذا المشروع واستشرفت نفوسنا له لينقذ اطفالنا من اما القذف بهم الى خارج بلادنا واما اهمالهم وضياع فرصة من اعمارهم كان من الممكن استغلالها في ما يصلحهم عقليا وجسميا .. فمرحبا بالمشروع المبارك ..

▣ تدور في وزارة المعارف أحاديث ومناقشات حول التعليم الخاص ونعنى به ما كان يسمى ـ تعليم الشواذ ـ ونأمل ان تؤدى هذه المناقشات الى تنفيذ هذه الفكرة فبلادنا في حاجة الى امثالها ..

* في ٩ فبراير الماضي تم انعقاد المؤتمر التربوى العربي بحضور ممثلي الدول العربية الآتية اسماؤها :

الجمهورية العربية المتحدة ، الاردن ، لبنان ، تونس ، السودان ، العراق ، الكويت ، المغرب ، اليمن ، البحرين ، ليبيا ، وتتلخص توصيات المؤتمر في ما يلي :

اولا ـ احداث مركز عام للبحوث الفنية والتربوية يكون له في كل دولة عربية فرع خاص يتولى تحسين طرق التدريس والمناهج والكتب واساليب تخريج المعلمين وبحث شؤون التنظيم والادارة واعداد كل ما يلزم في التخطيط التربوى واقامة التجارب في المدن والارياف لاختيار بعض الطرق ومعرفة مدى انطباقها على المواقع .

ثانيا ـ احداث مركز عام للوثائق التربوية يكون له في كل دورة عربية فرع خاص .

ثالثا ـ انشاء مجلس اعلى للتربية في البلاد العربية مهمته التنسيق والتخطيط وتوضيح المناهج وتعريب التعليم والعناية بالتعليم الفنى والمهنى ، على ان يتألف هذا المجلس من خبراء تربويين يمثلون اليونسكو والجامعة العربية ووزارات التربية العربية . واحداث مصلحة للاحصاءات التربوية في كل وزارة من وزارات التربية ومصلحة الابنية المدرسية في كل وزارة ومصلحة للكتب المدرسية في كل وزارات التربية .

رابعا ـ تأليف لجنة تضع مخططات لمكافحة الامية وانشاء مصلحة للصحة المدرسية .

خامسا ـ احداث مركز في كل وزارة لتدريب معلمى التعليم الفنى تدريبا كاملا على ان يزود هذا المركز بالاجهزة الفنية .

سادسا ـ اقرار مجانية التعليم الابتدائي والثانوى والزامية التعليم الابتدائى في البلدان العربية .

سابعا ـ التمنى على منظمة اليونسكو بمساعدة الدول العربية على تقديم الخبراء والاجهزة والادوات الى مدارس البلدان العربية وباحداث جامعة فنية في البلدان العربية تتولى تعليم الهندسة والعلوم التطبيقية .

▣ صدرت في القاهرة الكتب التالية : الادب في الاندلس من الفتح الى سقوطه ، الخلافة للدكتور احمد هيكل ، الفكر الاسلامى الحديث وصلته بالاستعمار الغربى للدكتور محمد بهى . صراع العرب خلال العصور لمحمد عبد الغنى حسن . اعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب للدكتور صلاح الدين المنجد ، دائرة المعارف الزراعية العربية ، ظهر الجزء الاول منها واشترك في تحريره اخصائيون زراعيون واصدرته دار التعاون للطبع والنشر بالقاهرة .

* اعلنت مجلة ـ الثريا ـ عن جائزة شعرية قيمتها الف ليرة لبنانية يقدمها اميل البستانى لافضل ثلاث قصائد غير منشورة .

ويحق لشعراء البلاد العربية الاشتراك في المباراة وتقبل القصائد حتى اول مايو ١٩٦٠ م وترسل القصيدة مضروبة على الآلة الكاتبة وبتوقيع مستعار في ظرف مختوم على عنوان المجلة مع اضافة عبارة ـ المباراة الشعرية ـ ويوضع الاسمان الحقيقى والمستعار في ظرف مرفق مختوم وغير شفاف ..

فمتى نرى اثرياءنا يتسابقون الى رصد الجوائز المماثلة لجائزة البستانى ليكون لثروتهم ولو ادنى اثر في تنمية الثقافة والادب ؟ ومن يدرى فلعل ـ الجزيرة ـ في عددها الاتى تعلن عن مسابقة او مسابقات في هذا الميدان وغيره من اثريائنا الغير !؟.

▣ صدر الجزء الثانى من ـ موسوعة تاريخ العالم ـ للاستاذ وليام لانجر استاذ التاريخ الحديث في جامعة ـ هارفارد ـ بالولايات المتحدة الامريكية وقد اشرف على ترجمتها الدكتور مصطفى زيادة وتولت مؤسسة فرنكلين بالاشتراك مع مكتبة النهضة المصرية اصدار هذا الجزء .

وقد استهدف من وراء ترجمة هذه الموسوعة اعانة القارىء على تكوين فكرة عن تاريخ العالم بأجمعه لانها موسوعة مختصرة تمثل التاريخ كله .

* صدر في القاهرة ـ في موكب الخالدين ـ كتاب جديد للاستاذ عبد السميع المصرى قامت بنشره الشركة العربية للطباعة والنشر في القاهرة عرض فيه المؤلف لحياة طائفة من الادباء والشعراء العرب في القديم والحديث ، فمتى يا ترى ـ نجد في مكتبتنا سفرا مثل هذا يضم تراجم رجال الادب .

✪ دعا راضي صدوق من الاردن جميع الادباء هنالـك الى تشكيل رابطة ادبية تجمع شتات الادباء وتوحد هدفهم وتجعل منهم وحدة راسخة البناء سليمة الاتجاه ..

▣ اعطى فضيلة الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم آل الشيخ مدير عام المعاهد العلمية والكليات امتياز مجلة اسمهـا ـ راية الاسلام ـ وهى مجلة دينية ثقافية اجتماعية .. ولا نشك في ان مجلة مثل هذه تتبنى فكرة الدعـــوة الاسلامية والتوجيه الديني والخلقي ستسد فراغا طالما شعرنا بوجوده وتمنينا لو تصدى علماؤنا ورجال الدعوة عندنا لملئه فمرحبا ـ براية الاسلام ـ تخفق في مجتمعنا وتشيع فيه النور والهدى والحكمة .. وحيا الله رجالها المخلصين وليبارك الله هذه الخطوة ويكتب لها البقـــاء والنمـــاء ..

▣ علمنا ان ثلاثة من ابنائنا ممن تخصصوا في دراسة الادب العربى في القاهرة قد طلب منهم ان تكون رسائلهم التى يتقدمون بها لنيل شهاداتهم عن ثلاثة شعراء من ابنـــاء هذه الجزيرة وهم الاستاذ الزمخشرى ، والاستاذ القرشى والاستاذ محمد هاشم رشيد .

▣ تقرر في مصر انشاء جامعة حرة للطلبة الذين لا تسمـــح لهم درجاتهم العلمية بالالتحاق بالجامعات الحكوميـــة والذين لا تسمح لهم ظروفهم بتلقى العلم في الخـــارج وستبدأ الدراسة في هذه الجامعة في اول العام الدراسى القادم ..

▣ صدر اخيرا كتاب ـ شعراء هجر ـ وهو كتاب نفيس يضم تراجم كثير من اعلام العلم والادب في هجر من القـــرن الثانى عشر الى القرن الرابع عشر وفيه قطع حية مـــن اشعارهم واطراف شيقة من اخبارهم وقد قام بجمعـــه نخبة من الشباب الهجريين من بينهم الشاب النابه محمد ابن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف المبارك ورتبه واشرف على طباعته الاستاذ عبد الفتاح محمد الحلو المنتدب من مصر للتدريس في معهد الاحساء وقد طبع على نفقة عظمة حاكم البخرين الشيخ سلمان الخليفة يقع في ٦١٤ صفحة من القطع المتوسط وتوصى الجزيرة باقتنائه ودراستـه ففيه ادب ممتع لجزء من بلادنا كان له النصيب الاوفى من الادب والعلم .. وسندرس هذا الكتاب ونكتب عنـــه كتابة وافية ان شاء الله .

▣ اقامت المديرية العامة للمعاهد العلمية والكليات هـــذا العام موسما ثقافيا للمحاضرات القيت فيـــــه خمس محاضرات في علوم الشريعة الاسلامية واللغة العربيـة والتربية والاجتماع قام بالقائها نخبة ممتازة من اساتذة الكليتين كما انه يقام بمبنى الكليتين والمعهد بالريـــاض ناد ادبى اسبوعى يحضره جم غفير من المواطنين وتلقى فيه كلمات وبحوث وقصائد ناجحة ويحتضنه طـــلاب الكليتين اسبوعا وطلاب المعهد اسبوعا .. وقد نظمت في هذا المبنى مكتبة كبيرة تضم عددا ضخما من الكتـــب العلمية والادبية والمراجع الكبيرة ..

▣ تقوم الآن مطابع الرياض بطبع القسم الاول من تاريخ الاحساء للشيخ محمد بن عبد القادر قاضى المبرز على نفقـــة الشيخ على بن عبد الله آل ثانى حاكم قطر .. وهذا التاريخ هو اول تاريخ يكتب عن الاحساء في مؤلف مستقل وقد سرد مؤلفه الفاضل الملوك والحكومات التى تعاقبت على هذا الاقليم منذ العصور الموغلة في القدم الى عصرنا هذا على طريقة المؤرخين القدامى .. وقد عرض في مؤلفه هذا لذكر بعض اعلام الامكنة والعيون والقرى هنالك . اما القسم الثانى الذى لم يقـــدم للطبع بعد فهو عن الادب والادباء في الاحساء .. ونستزيـــد الشيخ وامثاله من احياء هذا التراث المجيد ..

▣ في هذه الايام يستعد صديقنا الاستاذ احمد عبد الغفور عطار لاصدار مجلته ـ عكاظ ـ والاستاذ العطار غنى عـــن التعريف في علمه وادبه ونشاطه لذلك لا يخامرنا ادنى شـــك في ان هذه المجلة سوف يكون لها من البروز والسبق مـــا لرصيفاتها السابقات في العالم العربى وغيره .. فمرحبـــا ـ بعكاظ ـ منتدى لادبنا ومرآة لبلادنا وليبارك الله جهـــود صاحبها ويسدد خطاه ..

▣ في قلب الرياض مؤسسة علمية دائبة تضم اربعة اقسام قسم الروضة ، القسم الابتدائى ، القسم المتوسط ، القســم الثانوى عدد طلابها ٤٦٦ طالبا وعدد اساتذتها ٣٦ مدرســا وقد حازت الاولية ثلاث سنوات متتاليات في شهادة الكفـــاءة بالمملكة وهى مدة اشتراكها في هذه الشهادة . فازت في جميع المباريات الرياضية لهذا العام ، بها معرض يصور الوان النشاط في الفنون والعلوم . تقيم حفلات عامة لتشجيع اوائل الطلبة . بها احد عشر جمعية للنشاط وبها خمس فرق رياضية . بها فرقة كشفية تضم ١١٠ كشافا يصدر بها ١٣ ما بين صحيفـة ومجلة من الطلبة ولهم ضاق مبناها عن استيعاب هذا العـــدد وهذا النشاط وسوف تنتقل لمبنى يتكافأ ومستواها .. تصدر صحيفة سنوية حافلة بكل ظريف وطريف وجديد ومفيد توزع مجانا في المملكة وفي غيرها . نالت الاولية بين جميع المدارس في المعرض العام في الرسم والاشغال ..

اتدرى ما هى واين هى ؟ حاول وبأدنى تفكير سوف تعلمها .

▣ بدأت جامعة الملك سعود بالرياض تقديم القسم الثانى من محاضراتها الثقافية لعام ١٣٧٩ هـ ويحوى سبع محاضرات في الادب والاجتماع والاقتصاد يقدمها نخبة ممتازة من اساتذة الجامعة وغيرهم .. تلقى هذه المحاضرات في مساء كل اثنـــين وخميس الى يوم ٩ـ١١ـ١٣٧٩ هـ .

▣ انتخب اعضاء جدد في مجمع اللغة العربية بالقاهرة هم الدكتور احمد بدوى ومحمد خلف الله احمد وعزيز اباظة .

✪ اصدر الشاعر العوضى الوكيل ديوانه ـ شفق ـ وقد اشترت من نسخه وزارة الثقافة بالقاهرة الف نسخة وسوف تقوم هذه الوزارة بتقديم مثل هذه المعونة لكل انتاج شعرى ينال رضا اللجنة المنتخبة لدراسة هذا الانتاج ..

▣ كانت مجلة ـ الشهر ـ التى تصدر بالقاهرة قد احتجبت بسبب العجز المادى ولكن وزارتى الثقافة والتربية هناك قـد ساعدتا على خروجها باشتراكها في عدد كبير من نسخ المجلـة يغطى جميع تكاليفها ..

■ أعلن المجمع العلمى العراقى عن تقديمه لخمس جوائز قيمة كل منها مئتا دينار لمن يقدم احسن مؤلف في الموضوعات الآتية : تصنيع العراق ، وسائل تقريب العامية من الفصحى ، اصول الادب العربى ، احسن ترجمة لكتاب في المخترعات المبينة على التطبيقات الالكترونية ، احسن ترجمة في النظائر المشعة وسيطبع المجمع الكتاب الفائز على نفقته ويعطى مؤلفه ثلث نسخه .

■ صدر بالبرازيل الجزء الاول والثانى من مقدمة ابن خلدون مترجمة الى اللغة البرتغالية بقلم يوسف الخورى وقد استغرقت هذه الترجمة جهود اربعين سنة . وقد قامت الجالية اللبنانية في البرازيل بدفع تكاليف هذا المجهود وهى تكاليف باهظة .. ولكنها لا تكلف انفس من يعملون للمجد وينفقون اموالهم في سبيل امتهم واوطانهم .

■ سيعقد قريبا في بيروت مؤتمر لاساتذة الجامعات العرب بدعوة من الجامعة الامريكية هناك .

■ عمارة اليمنى من فحول الشعراء في القرن السادس الهجرى من اهل المخلاف السليمانى وقد قام احد كبار مستشرقى الالمان بطبع ديوانه الا انه طبعه عن نسخة ناقصة وقد عثر في هذه الايام على نسخة كاملة من شعره مخطوطة في عهده وقد حصل الاستاذ محمد بن احمد عيسى العقيلى على مصورها ويقوم الاستاذ العقيلى بتحقيق شعر الشاعر تمهيدا لنشره . وقد قام الاستاذ العقيلى بتحقيق شعر الشاعر القاسم بن هتيمل وسيخرجه قريبا ان شاء الله .

✪ كتب العلامة الاستاذ ابو الاعلى المودودى الى فضيلة الشيخ الاستاذ حمد الجاسر بانه شرع في كتابة كتاب مستقل عن الآثار والاماكن التاريخية التى شاهدها اثناء رحلته في البلاد العربية وقد قال الاستاذ المودودى انه يرجو ان يكون موعد صدور هذا الكتاب باللغة العربية قريبا .

■ صدر الجزء الاول من كتاب انساب الاشراف للبلاذرى متضمنا سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم مطبوعا على نفقة الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية في مطبعة المعارف بمصر .

■ يوجد لدى الاستاذ صادق كردى مراقب البعثات السعودية نسخة مخطوطة من شرح ديوان ابن المقرب وفيها زيادات في بيان بعض الحوادث التاريخية عن العيونيين وستضاف هذه الزيادات الى الجزء الاول من تاريخ الاحساء لفضيلة الشيخ محمد بن عبد القادر الذى تقوم مطابع الرياض بطبعه حاليا .

■ اصدر الاستاذ الشيخ عبد الكريم الخطيب مدير مكتب وزير الاوقاف سابقا الشيخ احمد حسن الباقورى كتابا عن حياة الامام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب - وسوف نتحدث عنه في عدد آخر - .

■ كانت دار المعارف بمصر قد توقفت عن نشر تفسير العلامة ابن جرير لخلاف بينها وبين محققه العلامة المحقق الكبير الاستاذ محمود شاكر وقد علمنا بان هذا الخلاف قد زال وان الاستاذ محمود شاكر قد عاد الى تحقيق الكتاب وستتولى دار المعارف اصداره .

■ سيصدر قريبا الجزء الاول من تاريخ العلامة ابن جرير مطبوعا محققا في دار المعارف بمصر وقد حققه الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم رئيس القسم الادبى في دار الكتب المصرية .

■ اصدر معهد المخطوطات الجزء الرابع من فهرس المخطوطات التى حررها المعهد وهو خاص بكتب الطب وقد قام بترتيبه ووضعه الاديب التونسى المعروف الاستاذ ابراهيم شبوح .

■ صدر الجزء الخامس من كتاب شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد بتحقيق الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم .

■ صدر الجزء السابع عشر من كتاب الاغانى وكتاب معجم الشعراء للمرزبانى وقد حقق الكتابين الاستاذ الاديب عبد الستار احمد فراج في مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

■ اصدرت مجلة - الرائد - الغراء التى تصدر في جدة عددا خاصا عن زلزال اغادير حوى هذا العدد كثيرا من القصائد والمقالات التى تنم عن عاطفة جياشة نحو هذه المدينة العربية المنكوبة .

■ سيصدر قريبا عن دائرة المطبوعات والنشر بالكويت كتاب الاضداد في اللغة لابن الانبارى بتحقيق الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم في سلسلة التراث العربى .

يأس

مرحبا بالخطب يبلونى اذا ... كانت العلياء فيه السببا
عقنى الدهر ولولا اننى ... أوثر الحسنى عققت الادبا
ايه يا دنيا اعبسى او فابسمى ... لا ارى برقك الا خلبا
انا لولا ان لى من امتى ... خاذلا ما بت اشكو النوبا
امة قد فت في ساعدها ... بغضها الاهل وحب الغربا
تعشق الالقاب في غير العلا ... وتفدى بالنفوس الرتبا
وهى والاحداث تستهدفها ... تعشق اللهو وتهوى الطربا

حافظ ابراهيم

أنبـــاء موكب الحياة وتعليقـــات

■ في الساعة الرابعة من صباح يوم ١٥ـ١٠ـ٧٩ ـ ١١ ابريل ١٩٦٠ ـ تم انعقاد مؤتمر الاتحاد البريدى العربى فى مدينة الرياض ، وفي مبنى وزارة المواصلات ، وبحضور وفود الدول العربية الممثلة في هذا المؤتمر ، سواء منها المنضم لاتحاد البريد العربى ، ومن هو في سبيل الانضمام اليه ، والـدول المشتركة فيه هى : الجمهورية العربية المتحدة ، المملكة العربية السعودية ، المغرب ، لبنان ، ليبيا ، تونس ، الكويـت ، البحرين ، الجزائر ، قطر ، والدول الخمس الاخيرة هى التى لم تنضم بعد الى الاتحاد البريدى العربى ولكنها في طريقها الى ذلك ، وبحث المؤتمر ما يقرب من ثمانين موضوعا ، تتعلق باتحاد البريد العربى وعلاقته بالجامعة العربية ، والعـالم الخارجى ، ومنها بحث المشروع المقدم من الحكومة السعودية لتوحيد قانون البريد في البلاد العربية ، ومسائل اخرى تتعلق بالتبادل السياحى ، والطوابع الخ ٠٠ وهذه خطوة مباركـة تخطوها دول الجامعة قائمة على التكتل والعمل المثمر لصالح العرب ٠٠

فحيا الله الرجال العاملين ٠

■ استقبلت الاوساط العلمية والادبية في هذه البلاد شخصية عربية اسلامية لها من الجهاد والمواقف المشرفة في سبيل العروبة والاسلام ما هو شائع ذائع ذلكم هو الشيخ احمد محمـود الصواف رئيس جماعة الاخوان المسلمين في العراق ٠٠

والصواف حينما يزور هذه البلاد فانما يزور بلاده ويلتقى باخوانه ويجد اهلا ويطأ سهلا ويلتقى مع اخوانه هنا في مهيع واحد ويعملون لهدف أسمى وغاية مثلى ٠٠ فمرحبا بالصواف علما مجاهدا في سبيل عقيدته ومبدئه ومرحبا به شخصية علمية نابهة ٠

■ سرت في مدينة الرياض حركة عمرانية دائبة بعد ان بدأت الحكومة في تنفيذ مشروع الشوارع الاربعة واخذت نفوس الملاك واصحاب المعاملات العقارية والعمرانية تستعيد نشاطها وتقوى معنويتها ٠٠ وفتح هذه الشوارع الاربعة في الرياض لا شـك انه جاء في الوقت المناسب لا من حيث انعاش البلاد من فترة الركود التى مرت بها فحسب بل من حيث حاجة البلاد الملحة الى هذه الشوارع بعد ان ازدحمت بالسكان وكثرت فيهـا حوادث الدهس والصدم والضغط ٠٠ فليبارك الله هذه الخطوة ويزيدنا من امثالها مشاريع بناءة هادفة ٠٠

■ يتساءل الكثيرون عن مصير مشروع مواصلات الرياض الذى طال عليه الامد وكاد ان ينسى مع شديد الحاجة اليـه وكونه احدى الدعائم التى يقوم عليها تقدم الرياض وازدهاره٠

وليس لنا من تعليق على هذا التساؤل الا ان نلفت نظـر صاحب السمو الملكى امير الرياض اليه وسيجيب سمـوه المتسائلين بما يكفي ويشفى ٠٠ ومن يدرى فلعله يكون جواب سموه ما يرى المتسائل لا ما يسمع !؟

■ والاخرون ايضا يتساءلون عن الكيفية التى ستكون عليها هذه الشوارع الجديدة بالرياض وهل هى كسابقتها تقـوم حواجز وسدود دون تصريف السيول ام انه ستراعى قبـل سفلتتها مجارى السيول وغيرها وستبنى على اساس فنـى محكم ؟ ذلك ما كنا نتوقعه ٠٠٠ وما نجزم بأن المسؤولين لـن يهملوه ٠٠

■ يبدى الكثيرون تخوفهم عن مستقبل الماء في الرياض لا سيما وفصل الصيف على الابواب ٠٠ كما يشاع انه عثر على ماء غزير في وادى ـ نساح ـ صالح لان تمد به مدينة الرياض وان توصل الانابيب التى سوف تنقله بانابيب ماء الحائر ٠٠

■ قامت هيئة كشفية من قبل مصلحة الطرق بـوزارة المواصلات برحلة بدأت من الرياض ومرت بالشعيب والمحمل وسدير والغاط والزلفى وانتهت بالقصيم ومهمتها دراسة طريق الرياض ـ القصيم ومعرفة احسن المناطق واصلحها لمروره بين يدى تنفيذ هذا المشروع الهام ٠٠ ومما تجدر الاشارة اليـه ان المصلحة ـ في هذه المرة ـ اخذت من كل منطقة خبيرا ببلاده يشترك مع الهيئة في دراسة مرور الخط ٠٠ وهذه فكرة سليمة وموفقة وسوف لا يفوت الهيئة طبعا ما يرمى اليه كل منـدوب عن منطقته بحيث لا يطغى ذلك على فكرة المصلحة العامة ٠

■ شارف طريق الرياض ـ الدمام على الانتهاء وبذلك سوف ترتبط مدينة الرياض بالمنطقة الشرقية ويصبح النقل بينهما ميسرا والسفر هينا لينا وعسى ان يتبع ذلك حل ما كنا نشكو منه من فوارق في بعض الاسعار واهمها المحروقات مما يستغله التجار بحجة النقل فماذا يبقى من فارق بين ميناء الدمـام والرياض حينما لا يتكلف السير بينهما اكثر من خمس ساعات ٠٠ فنرجو ان نرى مع افتتاح هذا الخط فتحا جديدا في الاسعار التى ترتفع اثمانها بحجة النقل ولو حاول التاجر ان يستغلها نرجو من الحكومة ان لا تهملها ٠٠

■ اثير في هذه الايام بصحفنا المحلية موضوع تصدير اموالنا الى الخارج على اثر ما قيل عن ثرى كبير من انه سيخرج مـن البلاد عشرات الملايين لاستغلالها في بلاد اخرى ٠٠ ولا نـدرى بعد ماذا كان لهذه الاصوات في الاوساط المسؤولة من صدى واستجابة ٠٠

وكل ما نستطيع ان نقوله ان هذه جناية تمنى بها بلادنـا وعقوق واستخفاف بحقوق الامة والوطن الى جانب ما يخـرج باسم مرابع الصيف والكيف ، والسرف والترف ٠٠

✪ في يوم يوم الجمعة الموافق ١٩ـ١٠ـ١٣٧٩ اقيم حفل افتتاح اعمال شركة التموين السعودية بالرياض وهى شركة مساهمة تحتضنها امانة مدينة الرياض انشئت لتزود مدينة الريـاض بالدقيق والخبز وغيرهما من المواد المشتقة منهما على نحـو فنى وطريقة سليمة امينة تضمن نظافة هذا الغـذاء الرئيسى ونضجه وتعميمه في المدينة ٠٠ وهى خطوة موفقة وعمل مبرور وعسى ان نرى من امثاله ما يجعل رؤوس اموالنا تنخـرط في سلك الاعمال المثمرة لصالح الجميع ٠٠